ABWAB
أبواب

أول صحيفة عربية في ألمانيا

السنة الثالثة - العدد 29 -أيار 2018

Jahrgang III - Mai 29 - April 2018

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos

المساهمون:

أحمد الرفاعي، أسامة العاشور، إيهاب بدوي، تمام النبواني، جلال محمد أمين، خلود شواف، دلير يوسف، رائد وحش، رشا الخضراء، رشا الصالح، رضوان اسخيطة، روزا ياسين حسن، ريتا باريش، ريما القاق، سرى الدين Serra Al-Deen، علياء أحمد، عماد الدين موسى، كفاح علي ديب، محمد بوقيوع Mohamed Boukayeo، حمد حورية، ميساء سلامة فولف، ميركو فوغل Mirko Vogel، نهى سالم الجعفري، هاني حرب، وليد السابق، الجمعية الألمانية – السورية للبحث العلمي، مجموعة مهارة للترجمة Mahara-Kollektiv، منظمة Make it German.

محرر مواد المرأة: خولة دنيا، محرر باب أرابيسك: روزا ياسين حسن، محرر مواد العمل والتعليم: د. هاني حرب

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل **الإخراج الفني:** طارق شيخ سليمان **الكاريكاتير:** سارة قائد

الأعمال الفنية: عبد الكريم مجدل البيك **التدقيق اللغوي:** جان داوود **رئيسة التحرير:** سعاد عباس

علياء أحمد

"لم الشمل" والدستور الألماني

لا يميز القانون الأساسي أو الدستور (Grundgesetz) في ألمانيا في حقوق الإنسان الأساسية بين الألمان وغيرهم، حيث تقول أولى مواده: "يؤمن الشعب الألماني بأن للإنسان حقوقاً لا يجوز انتهاكها ولا التخلي عنها، وتعد قاعدة أساسية للتعايش بين البشر في كل مجتمع، وللسلام والعدالة في العالم".

هو إذ يؤكد في مادته الثالثة أن "جميع البشر متساوون أمام القانون"، فهذا يفضي بداهة إلى شمول تلك الحقوق الأساسية المتضمنة في مواده جميع البشر القاطنين في ألمانيا، كالمادة السادسة المتعلقة بالزواج والأسرة والأطفال: يحظى الزواج وشؤون الأسرة بحماية خاصة من قبل الدولة ورعاية الأطفال مهمة ملقاة على عاتق الأهل وتعنى الدولة بمراقبتها.

على ذلك، ينبغي التساؤل حول ما يجري تداوله عن تشديد الشروط الخاصة بمن يمكنهم الحصول على حق "لم شمل الأسرة" من الأشخاص الحاصلين على الحماية الثانوية. فإنه من المستغرب في "دولة قانون" كألمانيا، ألا تنسجم القوانين التنفيذية والإجراءات الحكومية تماماً مع الحقوق التي يكفلها الدستور الألماني دون تمييز بين البشر، ومن ضمنها حقوق الأسرة. فالقول بأن المقصود تنظيم موضوع لم الشمل ووضع ضوابط ومعايير له لا أكثر، فيه شيء من الالتفاف على روح القانون الأساسي، بما يتماشى مع مطالبات فئات يمينية تتبنى مواقف متشدّدة تجاه مسألة لم الشمل بذرائع واهية، لا تقنع مواطنيها أنفسهم ممن يملكون رؤية مختلفة ويتمسكون بالقيم الإنسانية السامية دون مواربة أو خضوع لمصالح حزبية ضيقة.

ليس خافياً أن هناك أسباباً أثارت مخاوف لدى البعض من تزايد أعداد اللاجئين، لكن لا يجب لتلك المخاوف أن تمنع أصحابها من رؤية قصص النجاح المتميزة للاجئين، حتى من ذوي "الحماية الثانوية"، الذين انخرطوا في سوق العمل وتحولوا من متلقّين للمساعدات إلى "دافعي ضرائب" مثلاً.

لقد "قام الشعب الألماني بمنح هذا القانون الأساسي لنفسه إدراكاً لمسؤوليته أمام الله والبشر"، وفق ما ورد في مقدمته، وتعزّزت القيم الإنسانية الواردة فيه من خلال الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها ألمانيا، ومنها اتفاقية اللاجئين لعام 1951 والبروتوكول الملحق فيها عام 1967. فهل ستهمش المصالح الحزبية ذلك التاريخ من التوجّه الإنساني وتدفع الألمان للتخلي عن "مسؤوليتهم أمام الله والبشر"، أم أن روح الدستور والقيم والمثل العليا التي يتضمّنها ستكون أقوى من التجاذبات السياسية العابرة؟

إفيغينيا.. مغامرة نساء على حافة المسرح البعيدة

مجموعة فتيات يجلسن في نهاية خشبة المسرح، ينتظرن المشاهدين ليأخذوا أماكنهم. الكاميرا على طرف الخشبة وكرسيّ في الوسط تماماً.. يظلم المسرح ويسلط ضوء واحد على الكرسي وتبدأ المقابلة مع الفتاة الأولى. صفحة 20

04 العنف كمفهوم.. هل أنا ضحية دون أن أعلم

08 الرواتب في ألمانيا..
كيف أستطيع أن أحدد رقماً منطقيا للدخل السنوي كي أفاوض عليه؟

13 بلاد اللجوء ليست الجنة..
لسنا واهمون لكنّ الموت ذلاً ليس أهون من الرصاص، ولهذا اخترنا ألمانيا

16 ذنبه مغفور.. فلا تخربي بيتك بيدك

أعد الصفحة - أحمد الرفاعي

شبكة دعارة في ألمانيا... نجحت الشرطة الألمانية في تفكيك شبكة دعارة ضخمة من خلال "أكبر حملة مداهمة" في تاريخها ضد بيوت الدعارة في 12 ولاية ألمانية تم خلالها تفتيش 62 بيت دعارة. تم إلقاء القبض على المتهمَين الرئيسيين وهما امرأة تايلاندية (59 عاماً) وشريك حياتها الألماني (62 عاماً)، اللذان استقدما مئات الناس من تايلاند إلى ألمانيا للعمل في الدعارة بشكل غير شرعي.

تهريب عكسي ... من خلال ما يسمى بالهجرة العكسية غادر عدد من اللاجئين السوريين ألمانيا متجهين إلى تركيا بطريقة غير شرعية، بحسب تقرير تلفزيوني في القناة الألمانية الأولى، بسبب صعوبة استقدام أهلهم. ورافق معدو التقرير العديد من السوريين في رحلتهم إلى تركيا وأجروا مقابلات مع مهربين. وقال أحد المهربين إنه يعيد ما يصل إلى 50 لاجئاً سورياً يومياً إلى تركيا.

"سنتجز ذلك" ... أصيب تيار اليمين المتطرف في ألمانيا بالإحباط بعد أن أعلنت السلطات الألمانية عن عدم وجود دافع إسلامي وراء حادث الدهس في مدينة مونستر. وأثارت تغريدة لبياتريكس فون شتورخ، السياسية في حزب (البديل من أجل ألمانيا)، ردود فعل غاضبة، لأنها كتبت بعد وقت قصير من الحادث على تويتر عبارة "أنغيلا ميركل" عن أزمة اللاجئين "سنتجز ذلك"، حيث كتبتها بأحرف كبيرة ووضعت وجها تعبيرياً غاضباً.

سيدة تقود الـDPS لأول مرة في تاريخ الحزب

انتخب أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني "أندريا نالس" رئيسةً جديدةً لهم، لتصبح أول سيدة تتولى رئاسة الحزب في تاريخه الذي يبلغ نحو 155 عاماً. واستطاعت "نالس"، التي كانت تشغل منصب رئيسة الكتلة البرلمانية للحزب، الفوز في هذه المنافسة أمام السياسية البارزة "زيمونه لانغه" عمدة مدينة فلنسبورغ، التي هنأت "نالس" بعد إعلان النتيجة وتعهدت بدعمها في التجديد المخطط له للحزب. وكانت "نالس" قد تعهدت بعملية تجديد شاملة للحزب بالتوازي مع العمل الحكومي داخل الائتلاف الحاكم.

تهم فساد ورشوة في دائرة اللجوء

ترى الحكومة الألمانية "أدلة اشتباه جادة للغاية" في التحقيقات التي تُجرى ضد مسؤولة سابقة في الهيئة الاتحادية لشؤون الهجرة واللاجئين بتهمة منح اللجوء في 1200 حالة رغم عدم استيفائها للشروط.
وبحسب البيانات، فإن معظم الحالات تتعلق بمنح اللجوء دون وجه حق لإيزيديين منحدرين من سورية.
وقالت متحدثة باسم الادعاء العام في مدينة "بريمن" إنه يجرى التحقيق ضد الموظفة السابقة، التي كانت تدير فرعاً لمكتب الهيئة في ولاية بريمن، وثلاثة محامين من ولايتي بريمن وسكسونيا السفلى بتهمة الرشوة والفساد.

قلعة ألمانية تعرض كنوز نازية مخبأة

الآن وللمرة الأولى يعرض معرض كبير بعض مفردات أحد أكثر كنوز ألمانيا النازية المخبأة والخاضعة لحماية جدران قلعة "فيسنشتاين" في شرق ألمانيا، والتي يبلغ سمكها أربعة أمتار. بفضل ذلك بقيت القطع الفنية التي لا تقدر بثمن لرسامين مثل "رامبرانت" و"بوسان" و"تيتيان" بعيدة عن الخطر أثناء الحرب. أعيدت بعض القطع الفنية إلى القلعة بغرض عرضها في معرض "بومبنزيشر" (مقاوم للقصف)، الذي يستمر حتى السابع من تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

وزيرة الدفاع تحتد في جدال مع صحفي سوري وتتهمه بموالاة الأسد

شهدت الحلقة الحوارية حول الوضع السوري في برنامج "ماييرت إلنر" على القناة الألمانية الثانية جدالاً حاداً بين وزيرة الدفاع الألمانية "أورسولا فون ديرلاين" والرئيسة المشتركة لحزب الخضر "أنالينا بيربوك" من جهة، والصحفي السوري "أكثم سليمان" من جهة أخرى.

www.youtube.com/watch?time_continue=225&v=IScFwj9JNPg

دافعت وزيرة الدفاع خلال الحلقة، تحت عنوان "المأزق السوري: لا حل بدون بوتين؟"، عن صحة وضرورة الضربة العسكرية ضد ثكنات ومراكز عسكرية تتبع للنظام السوري، والتي جاءت رداً على هجوم كيماوي وقع في مدينة دوما السورية، قالت الدول الغربية إن لديها أدلة على تنفيذ النظام السوري له، في ظل تعطيل روسيا لقرارات مجلس الأمن، معبرةً عن دعم ألمانيا الكامل للضربة التي لم تؤدِّ لسقوط قتلى.

في المقابل شن "أكثم سليمان" هجوماً على الغرب واتهمه بانتهاك القانون الدولي عبر هذه الضربة، التي "لا ينبغي تلطيفها حتى عبر صور أطفال معذبين"، وقال إنه كان "من المؤلم" سماع ألمانيا تقول إن "الهجوم" كان ضرورياً وملائماً، واعتبر هذه التصريحات بمثابة مشاركة في الضربة العسكرية. ثم جدد رفضه للضربة الغربية لأنها سبقت وصول مفتشي الأسلحة الكيماوية للمكان المفترض لوقوع الهجوم، معتبراً أن الغرب نصب نفسه قاضياً ومدعياً ومنفذاً للحكم، وحدد من هو المذنب في الآن ذاته، في إشارة إلى النظام السوري.

وفيما إذا كان هناك من أدلة على استخدام الكيمياوي في دوما، أكدت "فون ديرلاين" على وجود أدلة وصلتهم من دوما في الأيام التالية للهجوم، ولفتت إلى سيطرة روسيا على المجال الجوي هناك، وأنه ليس بوسع أحد الطيران هناك دون معرفة الروس. وأشارت إلى عدم امتلاك المعارضة سلاح طيران لتنفيذ مثل هكذا هجمات، في الوقت الذي تطير فيه طائرات الأسد "الذي يقصف شعبه"، والروس الذين دفنوا حلب بـ"قصف بساطي".

وقالت إنه من الواضح تماماً، في الوقت الذي لا يمكن للطيران الأمريكي أن يطير في المنطقة دون تدخل الروس، أن الأسد، الذي يقصف شعبه هناك باسمرار بالتفاهم مع الروس، قد حمّل برامياه المتفجرة بالأسلحة الكيمياوية.

وخاطبت أكثم سليمان بالقول، إنها عندما تسمع ما يقوله، يشعر المرء بأن سوريا دولة آمنة وتتعرض للهجوم من الخارج من القوى الغربية فحسب، مضيفةً "أنت تتكتم على أن حرباً أهلية دامية تسود هناك. وأن الأسد تسبب بمقتل 400 ألف شخص. الملايين من الناس هاربون. أنا أعرف الكثير من السوريين الذين تركوا بلادهم وهم يائسون قبل أعوام، يتضرعون إلينا بالقول لا تنسونا. لا تتخلوا عنا. لا تحولوا ناظريكم عما يفعل الأسد". فرد "أكثم سليمان": "فترسلون إليهم الصواريخ!".

وفي جزء آخر من البرنامج وجهت المذيعة سؤالاً للوزيرة عن دعوة بعض السياسيين من حزبها المسيحي الديمقراطي، لضرورة مشاركة الأسد في المفاوضات حول مستقبل البلاد، فردت "فون ديرلاين": "على المدى الطويل، لا يمكن تصور إمكانية وجود سوريا جديدة متصالحة مع الأسد، الملطخة يديه بدماء لا حصر لها"، مشيرةً إلى خطة المبعوث الأممي الخاص بسوريا "ستيفان دي ميستورا" التي تنتهي بسوريا بدون الأسد، تضم الموالين والمعارضين.

Sigmar Gabriel
@ sigmargabriel

العنف ضد المواطنين اليهود، التهديدات، الاعتداءات على المؤسسات والمقابر اليهودية والهجمات النازية بمناسبة ذكرى ولادة الفوهرر (هتلر): لا يمكن أن تصبح الحياة اليومية لبلدنا بهذه الصيغة. الذين يقومون بهذه الأفعال ليسوا أناساً وطنيين، وإنما هم مجرمون وعار على وطننا.

Cem Özdemir
@ cem_oezdemir

الآن بعدما ظهر أن الجاني في مونستر ألماني وأن الحادث ليس له خلفية إسلامية، أصبب بعض اليمينيين بالإحباط. إن هذا التيار مريض تماماً كتيار الإسلام السياسي، لأنه إذا كان المرء آدمياً، فإنه يحزن على كل ضحية.

هل يتحول أردوغان إلى سلطان عثماني؟

وافق البرلمان التركي، يوم الجمعة 20 نيسان/أبريل، على اقتراح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 24 حزيران/يونيو المقبل، وذلك قبل موعدها بأكثر من عام.

وأكد أردوغان ضرورة الانتهاء من مسألة الانتخابات، مشيراً إلى أن التحديات الاقتصادية والعمليات العسكرية في سوريا المجاورة، تفرض على البلاد ضرورة التحول سريعاً إلى رئاسة تنفيذية قوية ستصبح سارية المفعول عقب التصويت.
وقال الرئيس التركي في خطاب أذيع على الهواء مباشرةً من القصر الرئاسي في أنقرة: "لابد من إبعاد قضية الانتخابات من جدول أعمالنا، ينبغي لتركيا التحول إلى نظام رئاسي جديد لاتخاذ خطوات من أجل مستقبل بلادنا بطريقة قوية".
وفي العام الماضي، فاز إردوغان باستفتاء على تغيير الدستور والتحول إلى نظام رئاسي مع سلطات واسعة، وتطبق التعديلات بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة.
وفي أول رد فعل دولي على قرار البرلمان التركي، أعلن المستشار النمساوي سيباستيان كورتس إن حكومة بلاده الائتلافية اليمينية، التي تعارض بشدة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ستحظر على السياسيين الأتراك تنظيم حملات انتخابية على الأراضي النمساوية.
وقال كورتس في تصريحات لإذاعة (أو.آر.إف): "تحاول القيادة التركية بزعامة أردوغان استغلال المجتمعات ذات الأصول التركية في أوروبا منذ سنوات كثيرة".
وأضاف "مظاهر الحملات الانتخابية التركية في النمسا غير مرغوب فيها وبالتالي لن نسمح بها بعد الآن".
وكان البرلمان التركي أقر تمديد حالة الطوارئ لثلاثة أشهر أخرى والتي كانت قد أعلنت عقب الانقلاب الفاشل في يوليو تموز 2016، وتعني هذه الخطوة أن تركيا ستجري الانتخابات المبكرة في ظل حالة الطوارئ.

عائلة "كاسترو" ترفع يدها عن كوبا

انتخب البرلمان الكوبي، الخميس 19 نيسان/أبريل، ميغيل دياز كانيل رئيساً للبلاد، خلفاً للرئيس المنتهية ولايته راؤول كاسترو، لتكون المرة الأولى التي تحظى بها الجزيرة الشيوعية على قائد من خارج عائلة كاسترو منذ ثورة عام 1959.

وأفاد الموقع الكوبي الإلكتروني الرسمي "كوبا ديبايت" أن دياز كانيل المدني البالغ من العمر 57 عاماً، الذي كان المرشح الوحيد لمنصب الرئاسة في كوبا، حاز على ثقة البرلمان بغالبية 603 أصوات من أصل 604، أي بنسبة 99,83%، ليتولى رئاسة البلاد لفترة خمس سنوات، قابلة للتجديد.
وقال دياز كانيل في أول خطاب له أمام المجلس الوطني الكوبي: "أن التفويض الذي منحه الشعب لهذه الهيئة التشريعية يتمثل في مواصلة الثورة الكوبية في لحظة تاريخية بالغة الأهمية".
لكن الرئيس الكوبي الجديد ذكر بأن راؤول كاسترو (86 عاماً) سيستمر بقيادة "العملية الثورية" في البلاد، وأنه سيكون "الوزير الأول للحزب الشيوعي لكوبا وأنه سيقود القرارات المصيرية المتعلقة بحاضر البلاد ومستقبلها".
ولم يمضي سوى يومين على تأدية دياز كانيل اليمين الدستورية، حتى وصل الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو إلى العاصمة الكوبية هافانا، لتهنئته ورسم خريطة التعاون بين البلدين المرتبطين بتحالف استراتيجي منذ عام 2000. وقال مادورو لوسائل الإعلام الكوبية قبل الاجتماع مع دياز كانيل في قصر الثورة: "تأتي لنجدد الأمل ولنجدد الأحلام، وقبل كل شيء لوضع تصور للسنوات العشر المقبلة".
يذكر أن كانيل هو المسؤول الثاني في الجهاز الحاكم لكوبا منذ 2013، وتم إعداده لتولي مهام الرئاسة، وكان مثل بانتظام منذ بضع سنوات حكومته خلال مهمات في الخارج، وتزايد حضوره في وسائل الإعلام.

تصريحات بن سلمان تزيد من "حصة الأسد"

قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مقابلة مع مجلة تايم الأميركية إن على واشنطن أن تبقي قواتها في سوريا للتصدي للنفوذ الإيراني، كما استبعد إزاحة الأسد من السلطة، قائلاً: "إن بشار باقٍ، لكن أعتقد أنه من مصلحة بشار ألا يدع الإيرانيين يفعلون ما يحلو لهم".

وبشأن الوجود الأميركي في سوريا قال ولي العهد السعودي: "نعتقد أن على القوات الأميركية أن تبقى، على الأقل في المدى المتوسط إن لم يكن في المدى الطويل". وجاء هذا التصريح بعد ساعات من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب نيته الانسحاب من سوريا "قريباً جداً" بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.
ويوجد في سوريا حالياً نحو ألفي جندي أميركي يدعمون "قوات سوريا الديمقراطية"، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري، في قتالها لتنظيم الدولة الذي لم يعد يسيطر على أي مدينة رئيسية في سوريا أو العراق.
وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجهت أكثر من 100 ضربة صاروخية، لمواقع عسكرية تابع لجيش النظام السوري، يوم الجمعة 13 نيسان/أبريل، فيما وصفته بأنه "ضربة لمرة واحدة فقط".
وقالت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" إن الضربات جاءت في أعقاب أدلة حاسمة على أن الأسد مسؤول عن هجوم بالأسلحة الكيماوية، استخدم فيه غاز الكلور على الأقل.
وقال وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس والجنرال جوزيف دانفورد رئيس هيئة الأركان المشتركة، إنه تم استهداف ثلاث منشآت رئيسية للأسلحة الكيماوية بصواريخ أطلقت من البحر ومن طائرات.
وأدى هجوم الأسد الكيماوي على مدينة دوما في الغوطة الشرقية قرب دمشق، في السابع من نيسان/أبريل، إلى استشهاد ما لا يقل عن 60 مدنياً.

السماح للاجئين بالعودة إلى "اليابسة" في اليونان

قضت محكمة يونانية يوم الأربعاء 18 نيسان/أبريل، بأن المهاجرين الذين يصلون إلى الجزر اليونانية يجب ألا يحتجزوا هناك بعد الآن أثناء النظر في طلبات لجوئهم، في قرار يثير المخاوف بين مسؤولي الاتحاد الأوروبي في بروكسل.

وقال مسؤول بالمحكمة: "إن المحكمة لم تجد أسباباً خطيرة ورئيسية فيما يتعلق بالمصلحة العامة وسياسة الهجرة لتبرير فرض قيود على الحركة".
وقد يقوض احتمال الوصول السريع للهاجرين جدد إلى أوروبا قادمين من الجزر اليونانية، جهود الاتحاد الأوروبي في إثناء المهاجرين عن مغادرة تركيا. ووصف مسؤول بالاتحاد الأوروبي الحكم بأنه مبعث "قلق كبير".
ويحظر على الساعين للجوء، السفر إلى خارج خمس جزر يونانية منذ آذار/ مارس 2016، بموجب اتفاق توصل إليه الاتحاد الأوروبي مع أنقرة لإغلاق الطريق البحري مقابل تقديم أموال لتحسين أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا.
ويمثل منع المهاجرين من الإقدام على رحلة العبور القصير من تركيا جزءاً مهماً في سياسة الاتحاد الأوروبي الهادفة إلى تجنب تكرار أزمة 2015 عندما وصل قرابة المليون مهاجر أغلبهم من السوريين إلى ألمانيا.
وأدت القيود التي فرضتها خدمة شؤون اللاجئين في اليونان إلى اكتظاظ المخيمات واندلاع احتجاجات عنيفة بسبب التأخير في قرارات اللجوء. وتقول بيانات حكومية إن أكثر من 15 ألفاً من طالبي اللجوء يعيشون في مخيمات بالجزر الخمس وهو عدد أكبر من ضعف سعة المخيمات.
تجدر الإشارة إلى أن قرار المحكمة والذي يدخل على الفور حيز التنفيذ، يطبق على القادمين الجدد وليس على طالبي اللجوء الذين يعيشون بالفعل على الجزر.

حركة "إيتا" تحل نفسها.. وتعتذر لضحاياها

أعلنت حركة "إيتا" الانفصالية في إقليم الباسك بإسبانيا، أنها ستحل نفسها نهائياً في نهاية الأسبوع الأول من شهر أيار/مايو القادم.

واعتذرت الحركة المسلحة، يوم الجمعة 20 نيسان/أبريل، عن الضرر الذي لحق بالضحايا وأقاربهم، في حملة عنف دامت نصف قرن، شنتها لتأسيس دولة مستقلة في شمال إسبانيا وجنوب غرب فرنسا.
وقالت الحركة في بيان نشرته صحيفة "جارا" الصادرة في إقليم الباسك: "نعلم أنه خلال هذه الفترة الطويلة من النزاع المسلح سببنا الكثير من الألم، بما في ذلك الكثير من الأضرار التي ليس لها حل. نريد أن نبدي احتراماً للمتوفين والمصابين والضحايا الذين سقطوا نتيجة أفعال إيتا... نعتذر بصدق".
ورحبت الحكومة الإسبانية بالاعتذار وقالت إن الحركة هُزمت "بأسلحة الديمقراطية".
وخلال حملة العنف الطويلة، قتلت "إيتا" أكثر من 850 شخصاً، وكانت الحركة أعلنت وقف إطلاق النار في عام 2011 وسلمت ترسانتها من الأسلحة في نيسان/أبريل من العام 2017، منهيةً بذلك آخر حركة مسلحة كبيرة في أوروبا.
وكانت إيتا التي تحمل الحروف الأولى من عبارة "الباسك الوطن والحرية" في بدايتها في الستينيات، حركة طلابية استهدفت مقاومة دكتاتورية الجنرال فرانكو العسكرية.
ففي ظل حكم فرانكو كانت لغة الباسك محظورة وتعرضت ثقافة الإقليم للقمع وسجن المثقفون وعذبوا لأراهم السياسية والثقافية. وبعد وفاة فرانكو تغير الوضع وانتهى التحول الديموقراطي إلى منح الإقليم الحكم الذاتي.
ورغم أن الإقليم له برلمانه الخاص وقوة الشرطة الخاصة به ويتحكم في نظام التعليم ويجمع الضرائب فإن إيتا وأنصارها المتشددين استمروا في سعيهم للحصول على الاستقلال الكامل عن إسبانيا.

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس
إشتراك أبواب للأفراد أبواب تصل إلى بيتك
إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى:
info@Abwab.de
أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط:
http://www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

ABWAB
www.abwab.eu

REDAKTION
info@abwab.de
c/o nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6,
63071 Offenbach, Germany

CHEFREDAKTEUR
Souad Abbas
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

VERLAG
New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK.
Email: info@newgermanmedia.com

WERBUNG
Community sales: sales@abwab.de
Corporate sales: nhd consulting GmbH
marketing@nhd-consulting.com |+49 69 904 7541 20

LAYOUT/GESTALTUNG
Tarek Sulaiman
tarek.sulaiman78@gmail.com

DRUCKZENTRUM
Frankenpost Verlag GmbH

لم الشمل في ألمانيا.. الأساس القانوني والعوائق

جلال محمد أمين
محامي ومستشار قانوني سوري كردي
مقيم في ألمانيا / برلين

لا يمكن الاكتفاء من الحديث عن موضوع لم الشمل، فهو الشغل الشاغل للاجئين وللحاصلين على حق الحماية في ألمانيا، كما أنه أصبح شبه أساسي في نقاشات السياسيين والإعلاميين في ألمانيا. ويتناول القانون الألماني لم شمل الأسرة لأي شخص حصل على حق اللجوء القانوني بموجب المواد التالية:

المادة 16 من القانون الأساسي، وتقابلها المادة 1-25 من قانون الإقامة، وكذلك المادة 2-25 فقرة 1 من قانون الإقامة في ألمانيا حق للشخص، بغض النظر عن وضعه الاقتصادي، إلا أن هذا الحق مقيد بشروط مختلفة:

فالشرط الأساسي هو أن يتقدم الشخص بطلب لم شمل الأسرة خلال ثلاثة أشهر من تاريخ قطعية قرار اللجوء، ويتم تقديم الطلب عن طريق الإنترنت بموجب طلب اسمه "صيانة المهلة"، أي بمجرد أن يتم تقديم هذا الطلب ضمن الأشهر الثلاثة، لا يؤثر تأخير الحصول على الفيزا، ولا تتأثر عملية لم الشمل بسبب المواعيد البعيدة في السفارات الألمانية.

الشرط الآخر يتعلق بالأشخاص المسموح بجلبهم، وهم الأزواج والأطفال القصّر والوالدين لمن كان قاصراً، هذا يعني أن اللاجئ القاصر يستطيع جلب والديه ولكنه لا يستطيع إحضار أخوته القصر عن طريق لم الشمل. وهناك بضعة حالات استثنائية تم فيها الموافقة على منح الأشقاء القاصرين حق لم الشمل، لا يمكن تعميمها.

وتجدر الإشارة إلى أن الطفل المعاق يعتبر في منزلة الطفل القاصر من ناحية لم الشمل، إلا أن هذه الحالة تتطلب تقديم كافة الوثائق القانونية.

بالطبع توجد الكثير من الحالات التي حصل فيها الوالدان على تأشيرة الدخول إلى ألمانيا دون باقي الأولاد القاصرين، و لم يستطع فيها الأهل أن يتركوا أولادهم لوحدهم، فلجأوا إلى حلول مختلفة، كأن يأتي الوالدان ويتركا الأولاد لدى الأقارب، ويقدمان بعدها طلب لجوء ليقوما بلمّ شمل أبنائهما. أو يأتي أحد الوالدين وينتظر الآخر مع الأولاد، ومن ثم يقدم طلب لجوء وبعد الحصول على اللجوء يقدم أحد الوالدين طلبات لم شمل للأطفال، وهذه الطريقة كانت ناجعة عندما كان الحصول على اللجوء سهلاً، أما بعد منح السوريين الحماية فباتت هذه الطريقة غير مجدية.

ماذا لو مضت مدة الثلاثة أشهر ولم يتقدم الشخص بطلب صيانة المهلة؟

إذا مضت مدة الأشهر الثلاثة ولم يتقدم اللاجئ بطلب صيانة المهلة، فإنه يفقد حقه في لم الشمل الناشئ بهذه الطريقة، ويحق له طلب لم الشمل كمقيم منتج وعامل ولا يتلقى أي مساعدة من الدولة. أي بشترط ان يستطيع تأمين معيشة المطلوب لم شملهم من ناحية السكن والملبس والمأكل والتأمين الصحي الخ....

وعلى سبيل المثال إذا كان الشخص لديه زوجة فقط، فيجب أن يكون دخله الشهري يتراوح بين 1300 حتى 1400 يورو، ولديه منزل لا تقل مساحته عن 45 متراً، وباستثناء السوريين يفترض على الأقل أن يتقن مبادئ اللغة الألمانية.

ملاحظة: الطفل القاصر الحاصل على اللجوء، ويحق له لم الشمل فعفى من طلب حفظ وصيانة المهلة.

ماذا لو استمرت إجراءات لم الشمل للقاصرين لمدة طويلة بسبب الضغط الشديد على السفارات، وفي خلال هذه المدة أصبح القاصر بالغاً، وتجاوز الثامنة عشر؟

عندما يقوم الوالدان بلم شمل أبنائهما، فلا داعي للخوف مهما طالت مدة إجراءات

Mstyslav Chernov 2015©

لم الشمل، لأن العبرة هي لتاريخ طلب لم الشمل، ولكنّ العكس غير صحيح وهذه هي المشكلة الكبرى، بمعنى أنه حين يتقدم القاصر بطلب لم شمل لوالديه، وتطول مدة الإجراءات إلى أن يصبح راشداً، ولم يكن الوالدان قد حصلا على تأشيرة السفر (الموافقة على لم الشمل)، فان الإجراءات تبطل ويُلغى طلب لم الشمل.

إلا أن المحكمة الأوروبية وفي قرارها بتاريخ 12 نيسان 2018، أقرّت بحق القاصر بمتابعة إجراءات لم الشمل حتى لو بلغ سن الرشد، ومن المفروض أن تقوم الدوائر الألمانية بتبني هذا القرار.

تطورات تتعلق بلم الشمل للحاصلين على الحماية الثانوية

من حيث المبدأ القانوني لم يكن القانون الألماني يمنح حق لم الشمل للحاصلين على الحماية الفرعية، ولكن قبل فتح الأبواب للاجئين حصل الكثير من السوريين على الحماية، دون الحق في لم الشمل، وحينها كان عدد اللاجئين لايزال قليلاً، مما جعل المحاكم تنظر في الطعون المقدمة لها بروية، وكانت النتائج أكثر إيجابية خاصة في برلين. لكن الأمر تغير مع الموجة الكبيرة لأعداد اللاجئين السوريين.

ومؤخراً صادق البرلمان الألماني على شروط جديدة تتعلق بلم شمل الحاصلين على الحماية الثانوية. وتبعاً لخلافات بين الأحزاب أثناء مفاوضات تشكيل الحكومة الائتلافية، فقد تم التأجيل لبداية الشهر الثامن من عام 2018، وتم تحديد عدد القادمين بموجب لم الشمل بألف شخص شهرياً ماعدا الحالات الاستثنائية، ويعود تقديرها للدوائر المختصة.

إلا أن وزير الداخلية الألماني الجديد هورست زيهوفر يتجه إلى تشديد لم شمل عائلات اللاجئين الحاصلين على الحماية الثانوية، حيث قدم في الرابع من نيسان/أبريل 2018 مسودة قانون ينص على عدم السماح بلمّ الشمل إلا للأزواج والأطفال القصّر، وكذلك الأب والأم بالنسبة للقصّر غير المتزوجين.

وحسب هذه المسودة لن يتم الاعتراف بعقود الزواج المنظم في خارج البلد الأصلي للاجئ، كما يجب أن تكون موثقة بتاريخ يسبق دخول اللاجئ إلى ألمانيا، ويمنع لم شمل "الجهاديين والإرهابيين ودعاة الكراهية وقادة الجماعات الممنوعة".

إلا أن المقترح غير المنطقي في مشروع القانون هو احتمال عدم منح حق لم الشمل للاجئ الذي يتلقى مساعدات من الدولة، حيث أن تم تنفيذ هذا الشرط يخرج حق لم الشمل عن طبيعته القانونية، ويتحول إلى لم شمل للمقيم العامل، وبالتالي يبطل قانون لم الشمل الخاص بالحاصلين على الإقامة الفرعية.

العنف كمفهوم .. هل أنا ضحية دون أن أعلم؟

الجزء الأول

ريما القاق
ماجستير في إدارة النزاعات بين الثقافات المختلفة.

قد نتفق على نبذ العنف واعتباره أمراً مرفوضاً وخاطئاً، ولكن من الممكن جداً أن نختلف على تعريفه وأنواعه، وتحديد ما هو الفعل العنفي.

يوجد تعريفات متعددة ومختلفة للعنف، وحتى لغوياً لا يوجد اتفاق على تعريف واحد. في اللغة الإنكليزية تعني كلمة العنف حسب معجم أوكسفورد: "السلوك الذي ينطوي على استخدام القوة الجسدية لإيذاء، تدمير أو قتل شخص أو شيء" و "قوة العاطفة أو قوة طبيعية مدمرة". فيما يخرج معجم كامبردج عن حصر العنف بالعنف الجسدي ليشمل اللفظي: "أي فعل أو كلمة تهدف إلى إيذاء الناس". يعرف معجم لسان العرب العنف على أنه نقيض الرفق "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله".

تصنيفات العنف متعددة أيضاً مثل: (العنف الجسدي، القانوني، النفسي، الاقتصادي، العنف الفردي، الثقافي، المؤسساتي). وقد يتم تصنيف كل نوع فرعياً بكونه: مقصود أو غير مقصود، ظاهري أو باطني، مباشر أو غير مباشر، إيجابي أو سلبي.

لذا، كان لا بد من تطوير تعريف للعنف ليحاول شمل هذه الأنواع، فيما ذهب البعض إلى اقتراح عدم حصر العنف بتعريف محدد أو تصنيف واحد، إنما التعامل معه على أنه "مفهوم". فحسب عالم الاجتماع النرويجي يوهان غالتونغ:

"ليس من المهم الوصول إلى أي تعريف للعنف أو تصنيف واحد لأنواعه، بل يجب أن يكون مفهوم العنف واسع بشكل كافٍ ليشمل أنواعه المختلفة الجسيمة، وبنفس الوقت محدد بما يكفي ليكون بمثابة أساس لإجراءات محددة".

من الممكن القول أن الأمر المشترك بين كافة التعريفات والتصنيفات، أن العنف مرتبط بإيذاء النفس أو الآخر.

وهنا تأتي الإشكالية: لزوم تحديد العنف مع عدم حصره في تعريف واحد، فلا بد من إيجاد شروط محددة ليتم التوافق على حالات معينة على أنها "عنف" لحماية الضحايا، والقيام بإجراءات محددة ومناسبة.

صعوبة التعامل مع أنواع العنف اللاجسدية:

على الرغم من نتائج وتبعات العنف الجسدي السلبية، لكن يبقى التعامل معه أسهل من أنواع العنف الأخرى، وذلك لوضوحه وسهولة التعرف عليه، كما أن له تعريف محدد وواضح، وينص القانون بالعقوبة على مرتكبه مع اختلاف درجات فعالية تنفيذ القوانين على أرض الواقع. على الأقل، يمكن القول أنه من الممكن الاعتراف به واتخاذ اجراءات معينة تجاهه، ولو كان ذلك من قبل الضحية وحدها.

أما أنواع العنف الأخرى غير الجسدية، فقد تواجه إشكالية في التعامل معها بين فرد وآخر، مجتمع وآخر، امرأة ورجل، أجنبي ومواطن، وذلك لعدة نقاط متعلقة بالعنف اللاجسدي عامةً:

- يصعب التعرف عليه، حتى الضحية قد لا تدرك أنها ضحية عنف من نوع ما. فآثاره ليست دائماً واضحة ومن الممكن تحديدها، مثل العنف المؤسساتي الذي يصفه غالتونغ أنه يمكن أن يكون طبيعي لدرجة أننا نراه طبيعياً كالهواء حولنا.
- قد لا يتم الإقرار بالعنف ولا الاعتراف به ولا يتم إيلاء أهمية لمعالجة الموضوع. ففي كثير من حالات العنف غير الجسدي من الممكن أن لا يصدق الآخرون الضحية، بما في ذلك السلطات المسؤولة أو العائلة أو الأشخاص المقربون، مثل العنف العاطفي.
- لا يمكن تسجيله أو أرشفته، وخصوصاً عندما يكون العنف صادر عن مجموعة، ففي هذه الحالة يكون العنف مؤسَّس ومشرَّع له في الوعي الجماعي، فلا يتم التعامل معه كحالة فردية: مجرم وضحية. من الممكن أن تكون ضحاياه مجموعات كاملة مثل: النساء، مثليي الجنس، الأجانب، اللاجئين أو ذوي البشرة الملونة، ومرتكبوه مجموعة أغلبية في المجتمع لا يمكن محاكمتها، أو القانون مثلاً.
- لا يوجد وصفة لتحديده، التعامل معه ومعالجته. فلا يوجد مقياس أو إجراء فعلي وسهل للتعامل مع العنف الثقافي على سبيل المثال، والذي يأتي نتيجة تراكمات دينية ومجتمعية وثقافية.

تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً كبيراً في نشر التوعية والمطالبة بتجريم كافة أنواع وممارسات العنف في المجتمع، لكن دورها لا يكون كافياً مع عدم وجود مجموعات ضغط "لوبيات" للتأثير على السلطة التشريعية، التي تستطيع أن تساهم في تغيير القوانين "العنيفة"، أو المشرعة أو الحامية للعنف. كما يساهم غياب الوعي عن المجتمع، والانغلاق الفكري وانخفاض المساهمة الفاعلة فيه في تفاقم حالات العنف وتعزيزها تحت مبررات العادات والتقاليد والدين. فلا يمكن التعامل مع أي حالة عنف دون معرفتها والوعي بها كنقطة بداية.

يتبع في العدد القادم، حيث سيتم التطرق لأمثلة حالية.

الجنسانية كموضوع للعنف، وانعكاسات اللجوء على الصحة النفسية والجنسية 2

لقاء مع د. بسام عويل اختصاصي علم النفس العيادي والصحة النفسية والجنسية

خاص أبواب

لا شك أن كثيراً من السوريين مازالوا يعيشون حالاً من الصدمة، تلت تدهور الأوضاع في سوريا وتبعات ذلك من نزوح ولجوءٍ وفقدٍ وخسائر لا تقدر، بعضهم استطاع التكيف نسبياً في حين انهار آخرون أمام وطأة ما أصابهم.

وفي هذا السياق التقت أبواب مع الدكتور بسام عويل اختصاصي علم النفس العيادي والصحة النفسية والصحة الجنسية، والذي له باعٌ طويل في تقديم المساعدة النفسية للاجئين السوريين لاسيما في بلاد الجوار. وجرى اللقاء بمناسبة توقيع كتابه الجديد "علم النفس الجنسي العيادي" في برلين. وتعرض أبواب اللقاء معه على مدى ثلاثة أعداد متتالية من أبواب، تضمن الجزء الأول المعاناة الاستثنائية التي تتعرض لها المرأة اللاجئة، وفيما يلي نستعرض الجزء الثاني من اللقاء ويركز على اختلاف أشكال المعاناة وإمكانيات التكيف معها.

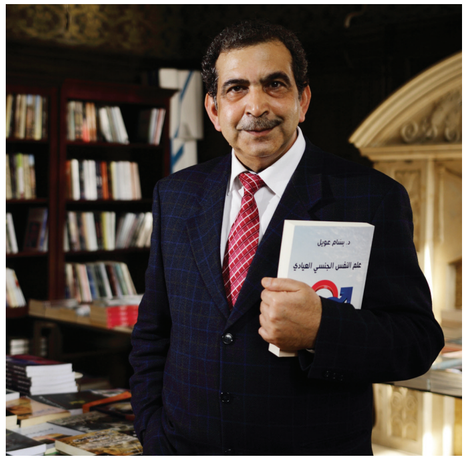

الصورة للفنان حنا ورد

من خلال تجربتك قبل وبعد أزمة اللجوء، كيف يمكن أن تصف الإختلاف في الأزمات النفسية الجنسية التي عانى ويعاني منها السوريون؟

للأسف لم تكن الصحة النفسية ورعايتها في سوريا قبل عام 2011 على مايرام، بسبب إهمال المؤسسات التعليمية والطبية لها، شأنها شأن معظم الدول العربية ودول العالم الثالث، والأمر ينسحب أيضاً على الثقافة النفسية وثقافة الإهتمام بها من قبل السوريين أنفسهم وذلك بسبب ضعف المعرفة والاختصاصيين وكثرة التشويهات والأفكار الخاطئة السائدة عن الصحة النفسية واضطراباتها، والتي تجعل ممن يستشير الإختصاصي النفسي في وضع اجتماعي سيء يسمه بالجنون، ويترك آثاره السلبية على سمعته ومكانته الإجتماعية وكذلك مكانة اسرته وعائلته عموماً.

قبل ال 2011 كانت هناك مصادر طبيعية للمحافظة على التوازن النفسي وكذلك الدعم النفسي للسوريين من قبل البنى الاجتماعية كالأسرة والأصدقاء، ومن خلال ملاحظاتي أثناء زياراتي لسوريا وكذلك من خلال الاستشارات التي كنت أقدمها عبر الإنترنت أو بشكل مباشر، فإني أستطيع القول إن أكثر اضطرابات الصحة النفسية التي كان يعاني منها السوريون كانت تتعلق بالإكتئابات والمخاوف المرضية والقلق، وهي بمظاهرها ونسبتها وشيوعها لم تكن على درجة كافية من الوضوح نظراً لمصادر الدعم التي سبق وتكلمت عنها.

ولكن وبعد اشتداد الأزمة وبدء المقتلة السورية التي أنتجت النزوح وفقد الأقرباء بسبب القتل أو الإعتقال أو الخطف وغيره تفاقمت الأزمات النفسية التي عانى منها السوريون لتأخذ مستويات تناسب طرداً مع تفاقم مثل هذه الحوادث وشيوعها واتساع رقعتها يوماً بعد يوم. ففي البداية ارتفعت وتيرة المخاوف والقلق عند الجميع وخاصة عند الأطفال والمراهقين بسبب تفاعل الصدمات النفسية الحادة الناتجة عن مشاهدة القتل والتدمير ومعايشة الفقد وعدم الإستقرار وفقد الأمن والأمان بكافة أنواعه الصحي، والاقتصادي، والتعليمي، والنفسي والاجتماعي.

كيف تصف تكيف السوريين مع الأوضاع اللاحقة تحت وطأة التدهور الأمني؟

عاش السوريون بداية الأزمة في حالة صدمة وإنكار لما يعايشونه من أحداث، وهو الأمر الذي جعلهم قادرين على التكيف (وإن كان سلبياً في المضمون) مع تتالي تلك الأحداث، كما لعب التضامن الإجتماعي عندها دوراً ايجابياً في الحفاظ على التوازن النفسي الهش الذي يسم حياتهم النفسية.

إلا أن تفاقم الأوضاع الأمنية التي دفعت بأعداد كبيرة للنزوح والتشرد، وكذلك اتساع الشروخ الاجتماعية بين فئات الشعب السوري المختلفة وانقسامه ما بين مؤيد ومعارض، بدأت تترك آثارها السلبية والعميقة على ذلك التوازن النفسي بشكل متسارع، في ضوء فقدٍ شبه كامل للمساعدة النفسية وانصباب المنظمات الإغاثية على الاهتمام بتقديم المساعدات الطبية أو الإنسانية من مأكل وملبس وما شابه، وهو الأمر الذي جعل من الصحة النفسية تزداد سوءاً وتظهر أعراض الاكتئاب الحاد والمخاوف والقلق وسوء التكيف والعدوانية بشكل أكثر وضوحاً وشيوعاً بين الفئات العمرية المختلفة.

من خلال كتابك وورشات العمل التي تديرها وفي ظل هذه الظروف كيف تقيم الصحة الجنسية والنفسية للسوريين؟

ترتبط الصحة الجنسية بالصحة النفسية وكذلك بالتوازن العاطفي مع الذات والهوية الجنسية من جهة، وبالعلاقة العاطفية مع الشريك الجنسي، إضافةً إلى الصحة البدنية للفرد أو الشريك وأمراضها بشكل كبير، كما أن معظم اضطرابات الصحة الجنسية هي اضطرابات وظيفية نفسية المنشأ بالمقارنة مع شبيهتها بسبب الخلل العضوي في الجهاز الجنسي.

وعموماً أستطيع القول إنه بسبب الغياب شبه التام للثقافة الجنسية بين السوريين واقتصارها على بعض المعتقدات الخاطئة المشوهة بما يخص النشاط الجنسي، اضافة للتأثير السلبي الذي تلعبه العادات والتقاليد والتفسيرات الأحادية الجانب للنصوص الدينية فيما يخص السلوك والأداء الجنسي وقيمة الجنسانية، فإن الصحة الجنسية للسوريين ليست على مايرام وهي بحاجة للرعاية لما لها من تأثير مباشر على السعادة والشعور بالرضا عن الذات والعلاقة الجنسية مع الشريك الجنسي.

هل انتقال اللاجئين إلى بلدان الشتات كان سبباً في حدوث اضطرابات جنسية جديدة؟ وما أهم مظاهرها؟

لاشك أن النزوح واللجوء زادوا الطين بلة على مستوى الصحة الجنسية للسوريين وظهور اضطراباتها لأسباب متنوعة يعود البعض منها إلى التحرر الجنسي الذي يسود معظم البيئات الأوروبية وصعوبة فهم مكنوناتها وأسسها من قبل اللاجئين وبالتالي صعوبة التعاطي والتكيف معها، والبعض الآخر من الأسباب يعود إلى الحماية التي تقدمها تلك الدول للأفراد بالنظر إلى حقوقهم الفردية والجنسية انطلاقاً من احترام حرياتهم ومحاربة تلك الدول للعنف الجنسي اتجاه النساء، وأسباب أخرى اقتصادية بحتة سحبت من الذكور تفوقهم الاقتصادي.

كل تلك الأسباب وأسباب أخرى جعلت الكثيرين من الذكور يشعرون بالخصاء الإجتماعي لفقدهم التفوق القضيبي الذي كان يُشكل بالنسبة لهم دعامة الذهنية القضيبية الذكورية في مجتمعاتنا العربية، وهو الأمر الذي جعل من اضطرابات القذف والإنتصاب شائعة بين اللاجئين من الذكور، وضعف الاهتمام بالجنس والاستثارة الجنسية عند النساء بنتيجة صعوبة مجاراة النساء الأوروبيات بالجاذبية نظراً للمحددات القيمية الاجتماعية والدينية التي تقيدهن.

التأمين الصحي نعمة أم نقمة؟ تجارب لا يمكن تعميمها

د. نهى سالم الجعفري
طبيبة سورية مقيمة في ألمانيا

أنت في ألمانيا، إذاً لابد من التأمين الصحي مهما كانت صفتك أو إقامتك، حتى لو كنت مجرد مسافر عابر فلابد لك من الحصول على تأمين صحي قبل الوصول، سواء كانت رحلتك للعمل او السياحة، فالتأمين الصحي أساسي ولا يمكن لشخص عادي تحمل أعباء تكاليف العلاج الباهظة في حال أحتاج طبيب لسبب أو آخر.

ونظام التأمين الصحي في ألمانيا يعتبر الأفضل على مستوى الدول الأوربية من حيث تقديم الخدمات والرعاية الصحية، وهو الأقدم أيضاً فأول وثيقة تأمين صحي في العالم تم إصدارها في ألمانيا عام 1883.

ينصب عمل التأمين الصحي على توفير الرعاية الصحية الجيدة للشعب كافة دون تمييز طبقة أو عمر معين، ويعمل على تغطية تكاليف العلاج كافةً من حيث الفحص والتشخيص والعلاج والدعم الجسدي والنفسي. إلا أنه لا يشمل ما يتم اعتباره علاجات تجميلية وهذا يتضمن بعض علاجات الأسنان والتي غالباً ما تكون قيمتها العلاجية مكلفة جداً ولا يمكن للشخص العادي تحملها مادياً.

ولقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية التأمين الصحي شكلاً من أشكال التكافل الاجتماعي، كما أنه دليل على حضارة وتقدم الأمم وهدفه تقسيم الأعباء المادية العلاجية على جميع أفراد الشعب مقابل مبلغ مالي شهري، لذلك فهو يعتبر أحد معايير الرفاهية والتقدم في الدول المتقدمة.

وبالرغم من المزايا المتعددة لهذا النظام وتصدره لأنظمة الجوار، إلا انه تعرض لانتقادات واتهامات متكررة تتعلق بأهدافه الربحية التي تبدو أنها أصبحت واضحة للعيان. وفيما يلي نستعرض النقاط السلبية في هذا السياق ولكن بعيداً عن التعميم لاعتبارها متأتية من ملاحظات أطباء وشكايات أو تجارب خاصة، إضافةً إلى بعض التقارير الإعلامية.

يبدو أن النظام الصحي يتحول تدريجياً إلى نظام شمولي احتكاري، حيث نجد أعداداً كبيرةً من المرضى على قوائم الانتظار للحصول على موعد عند الطبيب، وقد تمتد فترة الانتظار لعدة أشهر قبل وصولك إلى الموعد، وعندما تحصل المفارقة أحياناً حيث يتم المعاينة والتشخيص والعلاج خلال فترةٍ قصيرة قد لا يستطيع معها المريض شرح وضعه الصحي، كما لا يستطيع الطبيب تكوين تشخيص كافٍ مما يؤثر على جودة وكفاءة الأداء. المعادلة صعبة جداً بين ضيق الوقت وجودة العمل، مما قد ينتج تفاوتاً ما بين جودة الخدمات المقدمة للمريض من قبل الكادر الطبي من جهة، وتحقيق الربح الأعلى من قبل شركات التأمين من جهة أخرى.

كما أن التركيز على الأعمال المكتبية وأهمية التوثيق أصبح أكثر أهمية من التركيز على المريض ومشكلته الصحية في بعض الأحيان.

يشتكي البعض من أنه حتى في الحالات التي تستدعي دخول المستشفى تم تقليص أيام النقاهة الصحية للمريض بغية تقليص الأعباء المادية قدر المستطاع، فأصبحت كأنها مؤسسة تجارية تعنى بعدد المرضى دون العناية بجودة الخدمات المقدمة لهم.

ليس المريض هو الوحيد المتضرر من هذا النظام، فلقد أثر سلباً على الكادر الطبي مما استدعى بعض الاطباء من التخلي عن وظائفهم والتوجه إلى دول اخرى طمعاً بوقت عمل يتناسب مع القدرات الإنسانية بالإضافة لرواتب أعلى، وهذا بحد ذاته أحدث فجوة كبيرة ناتجة عن تناقص عدد الأطباء وطول ساعات العمل وزيادة أكبر بعدد المرضى المراجعين.

مما سبق نجد انها حلقة مفرغة بين المريض الذي من حقه تلقي علاج مناسب دون الانتظار الطويل وبين الكادر الطبي الملزم بإجراء المعاينة بأقصر وقت ومعاينة أكبر عدد ممكن من المرضى ليبقى المستفيد الأكبر هو شركات التأمين الصحي.

ortel MOBILE

البوابة الإلكترونية الجديدة للعرب في ألمانيا

Ortel Connect معلومات بلغتك ـ من عالمك:

بدأت شركة Ortel Mobile والتي تعتبر مزود خدمة ألماني رائد في مجال الاتصالات لأجل الأفراد ذوي الخلفيات المهاجرة، بتفعيل منصة محتويات جديدة تُعرف باسم Ortel Connect. وبذلك تتيح الشركة للفئة المستهدفة من الناطقين بالعربية خدمة غير اعتيادية، حيث ستحصل في ألمانيا على معلومات تفصيلية حول وطنك وثقافتك. يُمكن تصنيف المتحويات بسهولة وفقًا للمدينة. يحصل المستخدمون باستمرار على معلومات محدثة عن قضايا مختلفة، مثل الثقافة والرياضة والفعاليات المختلفة، وكذلك على المعلومات الخاصة بالهيئات الحكومية.

تريد شركة Ortel Mobile توفير المعلومات الملائمة للأشخاص ذوي الأصول المهاجرة ممن يودون الحفاظ على اتصال وثيق مع وطنهم الأم.
تثبت شركة أورتيل من خلال ميزة Ortel Connect مجدداً أنها تتكلم لغة عملائها، وتفهم احتياجاتهم، بما يمكنها من خدمتهم.
ونظراً لخاصية Ortel Connect الملاءمة للاستخدام المتنقل، أصبحت البوابة الإلكترونية مناسبة لسلوك الاستخدام المتبع في الوقت الحالي.
وذلك لأن المعلومات يمكن استحضارها بسهولة ويسر في أي مكان باستخدام الهاتف الذكي وأن يتم مشاركتها مباشرة مع الأصدقاء.

لغتك

يتم تقديم كافة المعلومات المعنية باللغة العربية. وبالتالي يُمكن للمستخدمين قراءة وفهم المحتويات بلغتهم الأم.

العربية

مدينتك

Ortel Connect تقدم للعرب المعلومات المتعلقة بهم بشكل مرتبط بالمدينة التي يعيشون فيها في ألمانيا. ومن شأن ذلك أن يساعدهم على تدبر أمورهم بشكل أفضل في ألمانيا في المدينة التي يعيشون بها: أين يمكنك أن تجد سوبر ماركت عربي في دورتموند؟ أو متى تُعقد في كولونيا إحدى الفعاليات العربية؟ يتم تغطية جميع المدن الكبرى في ألمانيا فإلى جانب برلين، يتم تغطية هامبورغ، وكولونيا / دوسلدورف، وميونيخ، وفرانكفورت ومنطقة الرور.

مجالات المواضيع

ستجد في كل فئة مجموعةً شاملة من الجمعيات ذات الجنسيات المختلفة، ومحلات البقالة، والفعاليات، وأماكن العبادة في المناطق الألمانية المعنية. كما يوجد أيضا أخبار رياضية وموسيقى عربية ذات صلة بالفئة المستهدفة. وبالإضافة إلى ذلك، يجد المستخدمون نصائح للاستقرار في ألمانيا، مثل نصائح لتعلم اللغة الألمانية عبر تطبيقات الهاتف الجوال، ويوفر الموقع أيضاً معلومات عامة عن عناوين الهيئات الحكومية، أو مراكز تقديم المشورة، أو نظام الرعاية الصحية في ألمانيا.

ستجد المزيد من المعلومات على الرابط: www.ortelmobile.de/connect

Make it German

وسيم ب

تبقى مسألة الدخل المادي للباحثين عن عمل في ألمانيا كما في كل أنحاء العالم هاجساً وزيادته طموحاً لا ينقطع بهدف الارتقاء مادياً إلى المستوى الذي يوازي ما أنفقه الشخص من تعب وجهد سواء خلال مسيرته الدراسية أو المهنية، ونخص بالذكر هنا المهندسين.

في كل الفرص المتاحة أمام الباحث عن عمل يدخل العامل المادي كعنصر رئيسي في قرار قبول أو رفض عرض العمل، ولكن وفي كثير من الحالات تلعب عوامل أخرى دوراً أكثر تأثيراً في إجبار الشخص على قبول عرض عمل بدخل متدنٍ.

كيف يتم حساب الأجر المتوقع عندما تعلن الشركة عن فرصة عمل؟

بعد تحديد الحاجة إلى موظفين جدد في الشركة وبعد تخصيص مبلغ إجمالي معين للموظفين الجدد في كل الأقسام يُعقد عدد من الاجتماعات بين مسؤولي التوظيف في الشركة ورؤساء الأقسام التي تحتاج إلى موظفين جدد، ويتم صياغة إعلان العمل عن طريق التشاركية ومزج الأفكار، وذلك بما يتوافق مع متطلبات الأقسام صاحبة الحاجة من الناحية التقنية والخبرات العملية، ومن ناحية أخرى تضاف الشروط المطلوبة في شخصية الموظف وسلوكه من قبل قسم الـ Personal في الشركة وبما يتوافق مع سياسة الشركة وتوجهها العام في انتقاء موظفيها.

تتم المرحلة الثانية من تحضير إعلان العمل بالتشارك مع القسم المالي في الشركة، وذلك بعد أن يقوم هذا القسم بإجراء مسح ماليّ لمتوسط الأجور والرواتب للوظائف المعلنة مع الأخذ بالاعتبار كثيراً من العوامل لعلّ أهمها:

- كم تبلغ الرواتب التي تقدمها الشركات العاملة في نفس المجال والمنافسة للشركة؟
- ما هو الحد الأدنى والأعلى الذي يمكن أن يعطى لهذه الوظيفة؟
- ماهي سلبيات إعطاء راتب متدنٍ وما هي إيجابيات تقديم عرض مالي مغرٍ للموظف؟

تتم فلترة جميع هذه المعلومات وتنسيقها ويتم الوصول أخيراً إلى رقمين هما الحد الأدنى والحد الأعلى، وبناءً عليهما يتم التفاوض مع المتقدمين إلى شغْل هذه الوظائف.

كيف يتم حساب الرواتب في ألمانيا؟

هنالك طريقتان أساسيتان لتقسيم الرواتب في ألمانيا:

الطريقة الأولى: أن يتم التفاوض على مبلغٍ إجماليّ وهو الدخل السنوي مقسوماً على 12 شهر بدون الحصول على ما يسمى Weihnachtsgeld أو Urlaubsgeld وبدون أية تعويضات أخرى.

الطريقة الثانية : أن يقسم نفس المبلغ الذي تم التفاوض عليه على 13 شهر منها 12 راتب شهري، وراتب واحد يقسم مناصفة بين Wihnachtsgeld وUrlaubsgeld

هنالك شركات –على قلتها– تتبع الطريقة الأولى في العرض المالي، ولكنها تعطي أيضا ما يسمى Bonusgeld في نهاية العام ونسبته ما بين 5 إلى 10 بالمئة من الدخل السنوي.

لذلك من المهم جداً عند الوصول إلى نقطة التفاوض على الأجر توضيح هذه النقطة، وهل يقسم الدخل السنوي على 12 شهر أم 13.

هل الرقم الذي يتم الاتفاق عليه هو كل ما تدفعه الشركة لي؟

بالطبع لا، فبالإضافة إلى الدخل السنوي الذي يُدفَع لك تدفع الشركة أيضاً نصف رسوم التأمين الصحي، والضمان الاجتماعي. وهنالك تكاليف إضافية تتحملها الشركة وتضاف إلى المبلغ الذي يتم دفعه لك كأجر.

مثلاً، لو تم الاتفاق بينك وبين الشركة على دخل سنوي وقدره على سبيل المثال 36 ألف يورو تدفع الشركة إضافة لهذا المبلغ 7 آلاف يورو للتأمين الصحي والضمان الاجتماعي أي أن التكلفة الإجمالية هي 43 ألف يورو. هذه المبالغ يمكن حسابها بدقة من خلال نفس مواقع حساب الرواتب Brutto-Netto للموظفين.

كيف أستطيع أن أحدد رقماً منطقيا للدخل السنوي كي أفاوض عليه؟

المسألة ليست بهذه السهولة أن تضع رقماً ثابتاً تتفاوض عليه مع كل الشركات، حيث تعود المسألة إلى عدد من الاعتبارات، منها ما يتعلق بك شخصياً، ومنها ما يتعلق بالشركة، ومنها ما يتعلق بسوق العمل في مجالك الذي تختصص به.

عادةً ما تدفع الشركات، التي تعمل في ألمانيا الشرقية رواتب أقل من نظيرتها في ألمانيا الغربية، حتى لو كانت الشركة واحدة ولديها فرعين واحد في الغربية والآخر في الشرقية فالأجر يختلف.

تعد رواتب الشركات الكبيرة التي تعمل في مجال السيارات ذات رواتب جيدة، وذلك لأن تكنولوجيا صناعة السيارات هي العمود الفقري للاقتصاد الألمانية ونظراً للتنافسية الشديدة بين الشركات في جذب الكفاءات فتختلف الرواتب بشكل كبير بين شركة وأخرى.

لنقل مثلاً إن شركة Daimler طوّرت تقنية ما في صناعة السيارات وعرضتها بشكل موجز في معرض ما، بينما شركة BMW ما زالت في طور الدراسة، هنا ستشتعل المنافسة بين الشركتين في جذب الكفاءات القادرة على السير في مجال تطوير هذه التقنية، وحتى قد تعرض الشركة رواتب خيالية على موظفي الشركة الأولى وذلك عن طريق وسطاء فقط لنقل هذه الكفاءات إلى شركتها.

الشركات الصغيرة لديها دخل صغير وحتى تحافظ على ثباتها في السوق تحاول تخفيض النفقات قدر الإمكان، لذلك تحاول الحصول على الموظفين الذين يقبلون بدخل منخفض وهذه الشركات عادة تكون شركات مجال عملها ذو طابع إنتاجي، أي أن خروج الموظف منها بعد فترة لا يؤثر على مسيرة الشركة أو القسم الذي كان يعمل فيه.

وفيما يتعلق بسوق العمل؛ هنالك تخصّصات في ألمانيا قادرة على الدخول في سوق العمل بشكل سريع وذلك نظراً إلى الحاجة الشديدة إليها، ونظراً لأن تكاليف تشغيل هذه الشركات منخفضة أكثر من الشركات الإنتاجية، وخير مثال شركات البرمجة وتطوير الأنظمة الإلكترونية، هذه الشركات تدفع لموظفيها رواتب جيدة لأن دخلها جيد ومطلوب بشدة ولأن تكاليف تشغيلها منخفضة.

مواصفات الباحث عن العمل

الأهم من هذا كله هو الشخص الباحث عن العمل ومواصفاته ومؤهلاته وخبراته، وكل بند يلعب دوراً محورياً والأسئلة عديدة ومتشعبة:

- كم عمر الشخص المتقدم للعمل؟
- منشأ شهادته وتخصّصه؟
- خبراته العملية، ومكان عمله السابق، وما هو حجم وأهمية الشركات التي عمل فيها سابقاً؟
- إجادته واستيفاؤه لكل الشروط المُعلن عنها في إعلان التوظيف والتفريق بين ما هو رئيسي وما هو ثانوي، وما هو الوقت الذي سيتم إنفاقه لتدريبه حتى يكون منتجاً وجاهزاً للعمل وحده؟
- إتقانه اللغة الألمانية في حال كان أجنبياً؟
- انسجامه وتأقلمه مع أسلوب العمل في الشركات الألمانية؟

كل هذه الأسئلة والمواضيع تدور دفعةً واحدةً في رأس من يحاورك في مقابلة العمل عندما يسألك عن الراتب المتوقع!

الاستراتيجية الأفضل لتخمين الراتب:

الطريقة الأفضل في تحديد مستوى الراتب الذي قد تتفاوض عليه تتم عبر استراتيجية محددة:

- اقرأ جيداً عن الوظيفة المعلن عنها وابحث في الإنترنت عن الدخل الأدنى والأعلى المتوقع لهذه الوظيفة.

احذف مباشرة 5 إلى 7 بالمئة من الدخل الأعلى المتوقع والمكتوب في المواقع الإلكترونية (في لغة الميكانيك ... تسامحات تصنيع وفي لغة الكهرباء والإلكترون ضياع إشارة...).

- ادخل بعد ذلك إلى موقع الشركة وحاول أن تجد إجابة عن العديد من الأسئلة مثل:

ما هو حجم الشركة ودرجة نجاحها في سوق العمل؟ نظرة واحدة على صفحة الشركة في الإنترنت كافية لتعرف هل الشركة بالفعل ناجحة ورابحة؟ هل تشارك بمعارض ونشاطات في سوق العمل؟ عدد الموظفين ؟ عدد الأفرع؟ زبائن الشركة وعملاؤها؟

بناءً على تصنيفك لدرجة نجاح الشركة في السوق الألمانية، حافظ على الرقم الذي ستطلبه أو احذف نسبة ما يعادل 2 إلى 3 بالمئة من الدخل السنوي المذكور في مواقع النت.

حسب درجة مطابقتك الشروط المعلن عنها وإتقانك متطلبات العمل حافظ على النسبة التي وصلت إليها وإلا عليك أن تحذف 5 بالمئة إضافية.

يُنظر إلى موقع الشركة بعين الاهتمام، وهل هي في مدينة كبيرة؟ أم في الريف؟ فإن كانت الشركة في مدينة كبيرة فالمنافسة ستكون على أشدها وتستطيع التنازل بنسبة 5 بالمئة من الدخل السنوي.

مهاراتك اللغوية كمهندس وخبراتك السابقة تلعب دوراً كبيراً وتستطيع في هذه النقطة أن تعيد الحساب مع حذف ما نسبته 3 بالمئة.

بالمجمل وبشكل مختصر مجموع ما يتوجب عليك حذفه يجب ألا يتجاوز بكل الأحوال من 20 إلى 22 بالمئة من الأرقام المذكورة في صفحات الإنترنت.

و برقمين مختصرين لعلّهما الأهم:

في مدن ألمانيا الشرقية من المعيب أن تعمل بصفة مهندس بدخل دون 36 ألف يورو في السنة، وذلك في حال كانت لديك الخبرة وفي حال كنت حديث التخرج فالرقم يهبط إلى 32 ألف يورو في العام.

في مدن ألمانيا الغربية يرتفع هذا الدخل ليصل إلى 48 ألف يورو للمهندسين أصحاب الخبرة من غير ألمانيا، ويصل الدخل إلى 42 ألف يورو للمتخرجين الجدد.

Make It German **e.V.**

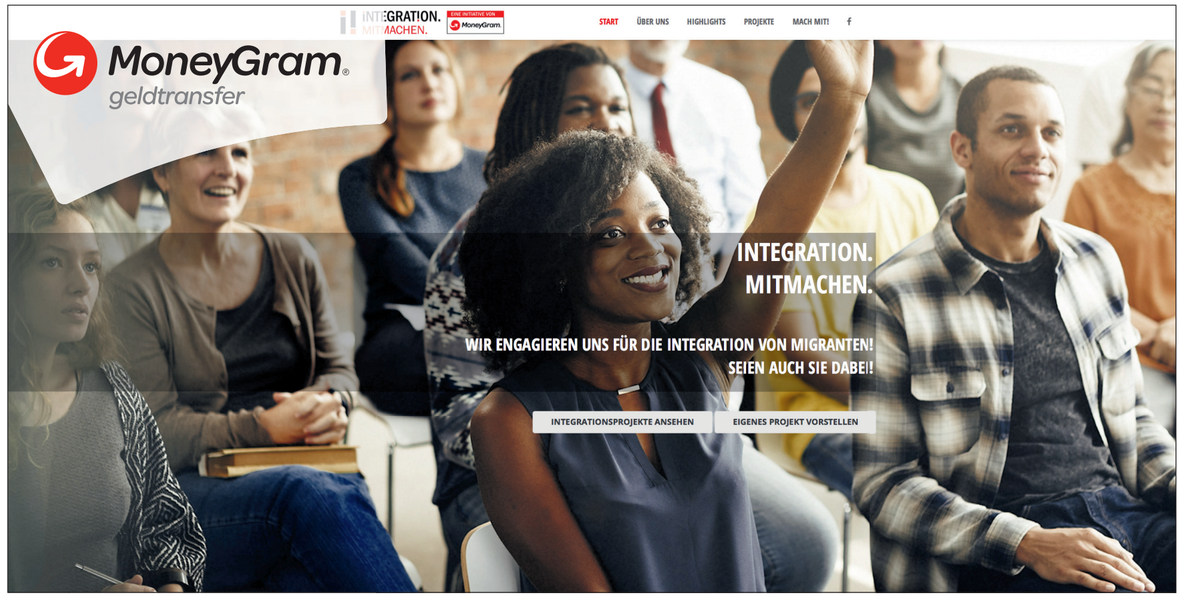

Integration. Mitmachen.

Für ein harmonisches Miteinander. MoneyGram fördert Integrationsprojekte.

Nur 4 Wochen nach dem erfolgreichen Start des Onlineportals **www.integration-mitmachen.de**, beginnt MoneyGram, weltweit zweitgrößter Anbieter für internationale Geldtransfers, damit, Worte in Taten umzusetzen.

Kurz nach dem Start des Portals sind zahlreiche Anfragen zur Förderung von Integrationsprojekten auf dem Portal eingegangen - und die ersten Projekte konnten sich bereits über die Zusage einer Förderung seitens MoneyGram freuen.

„Die Anzahl der eingegangenen Förderanträge zeigt, dass das Portal innerhalb so kurzer Zeit, große Akzeptanz bei Hilfsorganisationen, Vereinen und Vertretern ausländischer Gemeinden fand. Über diesen Erfolg freuen wir uns riesig“, erklärt Michael Schütze, Head of Europe bei MoneyGram.

Neben einem Musikevent für die indische Community, diversen Veranstaltungen während des Ramadan, Sportevents für die bulgarische Community in Deutschland wurde auch die Zusammenarbeit im Rahmen eines ganzjährigen Fußballprojektes, mit dem Initiator von Fußball trifft Kultur, LitCam beschlossen.

Für die Dauer eines Schuljahres wird MoneyGram ein Projekt zur Förderung sozial benachteiligter Kinder in Frankfurt unterstützen. In Kooperation mit einem regionalen Fußball Bundesligaverein und örtlichen Schulen, bekommen ausgewählte Kinder die Möglichkeit, neben klassischem Förder-Schulunterricht auch an professionell geführtem Fußballtraining teilzunehmen.

Den teilnehmenden Kindern soll die Möglichkeit gegeben werden, sich schulisch weiterzuentwickeln und über den Sport ein Gefühl für das gemeinsame Miteinander zu erhalten. Über regelmäßige kulturelle Veranstaltungen, werden die Kinder außerdem mit neuen Themen konfrontiert und sollen so einen Zugang zu kulturellem Themen erhalten.

Details zu diesem und vielen weiteren Projekten, die MoneyGram unterstützt, werden innerhalb der nächsten Wochen auf **www.integration-mitmachen.de** zu finden sein.

iINTEGRATION. MITMACHEN.

Über Integration.Mitmachen.

Auf Initiative von MoneyGram ruft Integration.Mitmachen. dazu auf, Integration aktiv mitzugestalten. MoneyGram selbst geht mit gutem Beispiel voran und unterstützt bzw. initiiert zahlreiche Integrationsprojekte aus den Bereichen Sport, Bildung und Kultur.
Gleichzeitig ist MoneyGram daran interessiert, im Rahmen von Integration. Mitmachen. neue Integrationsprojekte zu fördern und freut sich auf den regen Austausch mit Vereinen, Vertretern ausländischer Gemeinden und allen, denen das Thema genauso am Herzen liegt.

Über MoneyGram

MoneyGram ist weltweit der zweitgrößte Anbieter für internationale Geldtransfers und Zahlungsdienstleistungen. Egal ob Geld von einer Filiale oder online als Barauszahlung, auf ein Bankkonto oder Mobile Wallet gesendet wird – wir bringen Freunde und Angehörige mit unserem breiten Serviceangebot auf die für sie bequemste Art näher, auch wenn sie viele tausende Kilometer voneinander entfernt leben. In ausgewählten Märkten bieten wir unter anderem auch Zahlungsanweisungen und Rechnungszahlungsmöglichkeiten an. Weitere Informationen unter www.moneygram.de.

MoneyGram

Im Rahmen des Gemeinschaftsprojektes Integration.Mitmachen. wird MoneyGram unterstützt von Kalic Media e. K. und IT hilft gGmbH.

kaljcmedia marketing solutions

it hilft
Gemeinnützige GmbH
IT-Lösungen für Menschen

خيارات الدراسة والحياة المهنية في ألمانيا..

تعرف على أفضل الجامعات والمدن التي تحتاج لخبراتك العلمية في مجال الطب البيطري

الجمعية الألمانية–السورية للبحث العلمي

يأتيني عبر الجريدة أو عبر صفحتي الرسمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي العديد من الأسئلة عن دراسة الطب البيطري والتخصص فيما بعد في ألمانيا. قمت فعلاً ببحث سريع عن المعلومات المتوفرة باللغة العربية ولم أجد أياً منها. لا يوجد أي شخص فعلياً في ألمانيا ممن يتكلمون اللغة العربية قام باستخراج المعلومات عن هذه الدراسة لتعقيدها وصعوبة الحصول عليها، وعليه قمت ببحث معمق عن المعلومات الكاملة عن دراسة الطب البيطري وتخصصاته في ألمانيا ليتم نشرها هنا في أبواب للمرة الأولى.

إن دراسة الطب البيطري في ألمانيا مدتها أحد عشر فصلاً دراسياً تنتهي بتقديم امتحان وطني ليحصل بعدها الطالب على شهادة الطب البيطري وإذن مزاولة المهنة كطبيب بيطري. تتقسم دراسة الطب البيطري إلى عامين هما عاما الدراسة النظرية وسبعة فصول دراسية بعدها تغطي الدراسات العملية والتدريبات العملية المختلفة بنطاق الطب البيطري والحيوانات المختلفة.

خلال دراسة الطب البيطري يتم دراسة العديد من المواد منها الطب الداخلي للحيوانات، الجراحة العامة والاختصاصية، علم الأشعة، علم الأمراض، علم دراسات الحليب واللحوم المختلفة والكثير من العلوم الأخرى.

تعتبر دراسة الطب البيطري في ألمانيا من أصعب العلوم والدراسات بعد دراستي الكيمياء والصيدلة وتحتوي على أكثر من 3000 ساعة تدريب خلال فترة الدراسة العملية الممتدة لـ 7 فصول. يمكن للطالب بالطبع أن يقوم بدراسة فصل كامل خارج ألمانيا ويتم نصح الطلبة بالدراسة في دول مثل نيوزلندا أو أستراليا لاختلاف الطبيعة الحيوانية تماماً أو في دبي أو أبوظبي ممن يرغبون لاحقا بالعمل مع الصقور أو النسور.

أين يمكنك دراسة الطب البيطري؟

تعتبر جامعات هانوفر، غيسن، الجامعة الحرة في برلين، وجامعتي لايبزيغ و ميونخ الأقوى على مستوى ألمانيا لدراسة الطب البيطري في ألمانيا وينصح بالتسجيل بها للدراسة. إن شروط دخول الطب البيطري هي تقريباً كما في طب الأسنان والصيدلة حيث أن الطلبة الأجانب يملكون 5% من مقاعد دراسة الطب البيطري في الجامعات الألمانية المختلفة. يجب على الطلبة الحصول على شهادة اللغة الألمانية "B1" للتقديم والحصول على قبول مبدئي يسهل لهم إكمال تعلم اللغة الألمانية في ألمانيا حتى الوصول إلى شهادة اللغة الألمانية "DSH2" ليدخل الطالب بعدها للمفاضلة (المسابقة) النهائية للحصول على مقعد لدراسة الطب البيطري في ألمانيا حسب علاماته ونتائجه في الثانوية العامة.

لا يمكن بالطبع لحملة الثانوية الأدبية التقديم لدراسة الطب البيطري حتى في حال تقدمهم لدراسة السنة التحضيرية الطبية في ألمانيا.

خيارات الحياة العملية

بعد انتهاء الدراسة في ألمانيا أو خارجها تبدأ الحياة العملية للطبيب البيطري لبواحه خيارين اثنين:

- البدء بالعمل كطبيب بيطري عام في العيادات البيطرية العامة أو في معامل إنتاج الدواجن والأبقار والمواشي المختلفة
- العمل ضمن حدائق الحيوان المنتشرة في ألمانيا.

torange.biz ©

بالنسبة للأطباء البيطريين القادمين من خارج ألمانيا ويحملون شهادات عربية بشكل عام سيتحتم عليهم تقديم أوراقهم للمعادلة للحصول على إذن العمل. ومعادلة الشهادات الأجنبية للطب البيطري عمل مجهد جدًا. على الطبيب البيطري أولا إنهاء تعلم اللغة الألمانية والحصول على شهادة اللغة الألمانية "B2" بعد ذلك عليه تقديم طلب معادلة للشهادة عبر نقابة الأطباء البيطريين أو مركز معادلة الشهادات التابعة لحكومات الولايات المختلفة.

إجراءات معادلة الشهادة

وعلى كل طبيب أجنبي يرغب بمعادلة شهادته أن يقوم بدراسة 15 مادة مختلفة في إحدى الجامعات الألمانية وتحت إشراف بعض الأساتذة في هذه الجامعات (تم تسمية الجامعات سابقا). بعد إنهاء هذه المواد يحق للطبيب أن يتقدم للحصول على طلب إذن العمل المؤقت للبدء بالعمل في إحدى العيادات أو المشافي البيطرية أو ضمن حقول دراسة اللحوم والبيض والدواجن في المناطق الريفية الألمانية وتقديم امتحان المعادلة النهائي والذي بموجب النجاح به يحصل الطبيب على إذن العمل الدائم وشهادة المعادلة الألمانية والتي تخوله بعدها دخول معترك الحياة العملية البيطرية في ألمانيا.

إضافة لما سبق يمكن للطبيب البيطري الحاصل على التعديل التقديم للحصول على اختصاص في الطب البيطري حيث تحوي ألمانيا على 37 تخصصا مختلفا يمكن للطبيب التخصص بها تبدأ بإدارة اللحوم وضبط جودتها وانتهاء بالتخصص بالزواحف أو الصقور. يتم التقديم للتخصصات المختلفة عن طريق مراسلة أساتذة الأقسام مباشرة للحصول على مكان للاختصاص أو عبر مراسلة العيادات البيطرية التخصصية التي تملك رخص التدريب وتعليم الأطباء البيطريين. يجب على الأطباء البيطريين الأجانب الانتباه أن ليس كل العيادات تملك هذه التصاريح للتخصص بل هي عيادات اختصاصية للعمل فقط.

أماكن التخصص المختلفة في ألمانيا

وهي قليلة العدد للأسف، ويكون للأطباء البيطريين الألمان الأولوية دائمًا بالحصول على مكان للتخصص فيها وعليه ينصح البيطريون الأجانب بالبحث عن عمل خارج المدن الكبرى والاتجاه دائماً إلى القرى والولايات الأساسية التي تساهم بالإنتاج الحيواني في ألمانيا وهي ساسكونيا الدنيا وولاية شمال الراين فستفالن.

حيث تعد هاتان الولايتان الخزان الحيواني الأساسي لألمانيا وفيهما شركات اللحوم والدواجن المختلفة والعيادات الضخمة لعلاج الحيوانات بمختلف أنواعها واحجامها.

نصيحة أخيرة للأطباء البيطريين

ابتعدوا عن المدن الكبيرة ولاسيما برلين وميونخ وفرانكفورت فهي لا تحوي فرصاً كافية للألمان أنفسهم العمل والتخصص، واتجهوا نحو المدن الصغيرة كغيسن وهانوفر وإلى مناطق تربية المواشي والدواجن فهي التي تحتاج لعمالة بيطرية عالية المستوى. إن اللغة الألمانية الجيدة وزيادة الخبرة العملية تلعب دورًا حاسما للحصول على أي عمل في ألمانيا بمجال الطب البيطري ودائما بوجود شهادة المعادلة الألمانية.

"تم الحصول على المعلومات عبر نقابة الأطباء البيطريين في برلين وغيسن وكولن. جميع المعلومات الموجودة هنا تنطبق على كل الولايات الألمانية مع وجود فروقات بسيطة من ناحية المعادلة النهائية"

عودة إلى النظام التعليمي في ألمانيا وأنواع المدارس فيها

المحامي رضوان اسخيطة
جامعة يوهانس غوتنبرغ – مانيز -
ألمانيا

لعلّ أكثر ما يشغل بال المقيم في بلاد المهجر هو النظام التعليمي في المدارس، ليس لتعقيده وإنما لاختلافه الجذري عن الأنظمة التعليمية في الوطن، وفي دولة مثل ألمانيا انعكس التطور الذي يتمتع به اقتصاد البلاد على النظام التعليمي، حيث أنه نظام قائم على التنوع الكبير بشكل يتيح لكل طالب اختيار نوع المدرسة والتعليم الأمثل لمقدراته الفكرية وميوله المستقبلية، وغالباً ما يتم ذلك من خلال إرشادات المدرسة وبالتشاور مع الأهل، وهذا يشكل أحد الأساسيات الراسخة ضمن كافة مراحل الدراسة ما قبل الجامعية في ألمانيا.

وبالطبع هو نظام إلزامي حيث يجب أن يمضي الطالب على الأقل عشر سنوات دراسية في المدرسة وفي بعض الولايات 12 سنة.

النظام التعليمي الألماني في المدارس

تقع المدرسة الابتدائية (Grundschule) كما هو الحال في معظم البلدان في قاعدة الهرم، وتشمل عادةً السنوات الأربعة الأولى للطفل في المدرسة، ومن الملفت أن هذا النظام الدراسي يتشابه في بعض النقاط بين الولايات الستة عشر في ألمانيا ولكنه يختلف في نقاط أخرى، حيث تجد مثلاً أن مرحلة الدراسة الابتدائية في ولايتي Berlin – Brandenburg تمتد إلى ست سنوات، أما المرحلة التالية فتمتد من الصف الخامس إلى العاشر وتقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة فروع رئيسية:

- Hauptschule وفيها يتم تهيئة الطالب بشكل رئيسي للتدريب المهني حيث يتم التركيز على النقاط التجارية والمهنية
- Realschule وترتكز الدراسة على تنمية المهارات بالاضافة لتقوية الناحية العملية واللغات الأجنبية
- Gymnasium وهو الفرع الذي يتيح للطالب بشكل رئيسي التقدم لفحص البكالوريا والذي يفتح المجال لاحقاً لمتابعة الدراسة في الجامعة.

يضاف إلى الفروع السابقة فرع تم إحداثه مؤخراً في بعض الولايات وهو Gesamtschule وفيه يتم الجمع بين الفروع السابقة.

المرحلة الأخيرة في الهرم هي مرحلة Sekundarstufe وفيها يتابع الطالب إما دراسة البكالوريا أو المدرسة المهنية أو مايسمى Berufsschule، وذلك حسب المرحلة الدراسية السابقة، ولاتخلو ألمانيا من وجود ظاهرة الدروس الإضافية وتسمى Nachhilfe وتتوفر عادة ضمن المدرسة نفسها لقاء أجور إضافية أو من خلال مدرسين خاصين.

على الجانب الآخر نجد أن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم مدارس متخصصة، تتناسب مع احتياجاتهم وتراعي أي خلل أو نقص لديهم وتسمى Förderschule.

يجد الأهل عادة صعوبات في الفهم الكامل للنظام التعليمي وفي الاختيار الأمثل للفرع المناسب لأولادهم، وهذا مايدفع المدارس لعقد ندوات تعريفية عند بداية كل مرحلة دراسية، للتعريف والتوجيه حول الفرع الملائم لكل طالب بناء على نتائجه خلال الدراسة. ومن الملفت للنظر في النظام المدرسي في ألمانيا أنه يبدأ في تصنيف الطلاب في مرحلة مبكرة بالمقارنة مع الأنظمة التعليمية في بلدان العالم الأخرى.

قد يواجه الطالب أو الأهل بعض الصعوبات في المدارس وهنا يأتي دور هيئة المدارس Schulamt لحل المشاكل التي قد تعترض سير العملية التعليمية. وينصح المختصون بالتربية أن يرجع الأهل للمرشدين في المدرسة عندما يُطلب منهم اختيار الفرع الدراسي القادم لأبنائهم لتلقي النصح في اختيار الفرع الأنسب.

Das Schulsystem in NRW

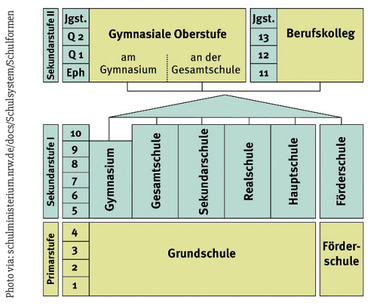

Photo via: schulministerium.nrw.de/docs/Schulsystem/Schulformen

حلويات القاطرجي "Patisserie de l'Arabie"

حلويات سورية اجتازت امتحان المكان والثقافات والأجيال بامتياز

ريتا باريش
مدونة سورية متخصصة في مجال المطبخ
ومؤسسة مشروع "مطبخ غربة"

على مقربة من المحطة المركزية لمدينة فرانكفورت، وعلى مسافة من زحمة مهرجان البقالات والمطاعم المتنوعة التي تحيط بحي المحطة، يعثر المرء على محل حلويات القاطرجي "Patisserie de l'Arabie" متخفياً في منطقة سكنية لم تثن زبائنه عن الوصول إليه، فتراهم يصطفون في المحل بانتظار دورهم، خصوصاً عصر يومي الخميس والجمعة، للحصول على الكنافة والهريسة والعثمانلية والوربات بالقشطة، الواردة ساخنة وطازجة تواً من المصنع.

يقوم على خدمة طلباتهم شاب في مطلع الثلاثينات، طويل القامة، أشقر الشعر والذقن، أخضر العينين، يتكلم الألمانية تارة، ثم ما يلبث أن يتحول إلى لكنة حلبية أنيقة رغم كونها "مكسّرة" قليلاً تشي بأن الناطق بها "أجنبي". عباس القاطرجي الذي تخصص في علوم الطيران يتقاسم مع والده أسامة وأخويه الأصغرين حمزة وحسن إدارة هذا المشروع الناجح، حتى ليظن المراقب بأن مؤسسيه قد ورثوا صنعة "الحلواني" أباً عن جد.

إلّا أن عبّاس كشف لأبواب قصة البدايات قائلاً:

البداية كانت منذ عشر سنوات، خطر لوالدي، كجميع السوريين في بلدان المغترب، أن يفتتح مطعماً سورياً. دائماً ما اشتغل والدي الذي قدم إلى ألمانيا في أوائل الثمانينات بالعمل الحر، ففتح مرة مشروع بقالية، ومرة أخرى محلاً للملابس.

كان لي من العمر آنذاك حوالي 20 عاماً، وقد أنهيت للتو تخصصي في مجال الطيران. استشار والدي بعض المعارف السوريين من أهل الخبرة والاختصاص، فكانت أجوبتهم في مجملها تشير إلى صعوبات العمل في مجال الإطعام من حيث المنافسة والتراخيص وضخامة حجم الاستثمار فيما يتعلق بالوقت ورأس المال، وعدم انتظام المردود، ناهيك عن الخسائر في المواد وصعوبة السيطرة على التكاليف المتغيرة.

في نهاية الحديث، قال له أحدهم: "لم لا تشتغل "بالحلو العربي"، لا يوجد من يعمل بهذه الحرفة هنا، عليك باستقدام "معلم حلو" من سوريا، وسيعد لك الأصناف التي تُطلب". ظننت في البداية أن أبي لم يعر أذناً صاغيةً لتلك النصيحة، خاصةً وأنه لم يعد لذكرها، ولكنها ظلت تدور في رأسي حتى اكتشفت بعد أسبوعين أنها كانت تدور في رأسه هو أيضاً عندما أسرّ لي أنه لا يريد استقدام "معلم" من سوريا، فهو عاجلاً أم آجلاً، "سيهجرنا ويعمل لحسابه الخاص".

تذكر والدي أن لديه ابن عم مقيم في عمان منذ أوائل الثمانينات ويعمل في مجال تصنيع الحلويات العربية. انبريت أنا للمهمة، وأرسلني إليه لأعمل متدرباً لديه بغية تعلم سر الصنعة وحمله معي لدى عودتي إلى ألمانيا. وهناك بدأت كأي "صبي حلواني" في جلي "صدور الحلو" والتنظيف. ثم تدرجت في التعلم سريعاً وبشكل مكثف على مدار الساعة حتى أتقنت الحرفة خلال ستة أشهر، بما فيها صناعة رقائق العجين وصب عجينة الكنافة.

ثم توّجت رحلة التعلم تلك وختمتها بالعمل في حلب لمدة شهر، تعرفت خلاله على جميع أنواع الحلو العربي وما تشتهر به تلك المدينة، مع أسماء جميع الحلويات الخاصة بكل نوع.

لدى عودتي، قمت بدوري بتدريب والدي وأخوتي. وفي هذا المحل الصغير، بدأت رحلة التصنيع والبيع. استلزمنا الأمر سنواتٍ ثلاث من الاختبارات والتجارب لكي نصل لأفضل النتائج والمواد والموردين، حينئذٍ فقط، استطعنا أن نقول بكل فخر أن منتجنا يضاهي ما يجده المرء في دمشق وحلب، لا بل يتفوق عليه في كثيرٍ من الأحيان.

اليوم، يعمل أخوايا في معملنا في كلستربراخ بالقرب من مطار فرانكفورت، يساعدهما موظفان من العراق ودمشق، وأنا أعمل في البيع في المحل.

نخطط جدياً للتوسع عن طريق افتتاح أفرع في مراكز التسوق في المدينة وفي مدن أخرى، فرعنا الثاني سيكون في مركز Skyline Plaza للتسوق في فرانكفورت اعتباراً من شهر 11 القادم. وبالرغم من الطلب المتزايد على منتجاتنا، إلا أن الخطة ستسير ببطءٍ وثبات حتى نستطيع تأمين النوعية الحالية بكميات أكبر، فالنوعية تبقى رهاننا الأول.

تحترف اليوم حرفةً لا يعمل بها سواك من أبناء جيلك من الألمان، وحتى في سوريا، فإن قلة قليلة من الشباب تقدم اليوم على الخوض في غمار حرفة تصنيع الحلويات العربية. حبذا لو تحدثنا عن الدوافع التي حدتك لاتخاذ قرارك هذا، وأنت المولود في ألمانيا لأب سوري وأم ألمانية بعيداً عن حلب وحلوياتها.

علاقتي بالحلو العربي بدأت منذ كنت طفلاً، كنت أترقب بشوق قدوم الزائرين من الأقارب من حلب، إذ –وكما جرت العادة– لا يأتون إلا وهم محملين بهدايا نفيسة من الحلو العربي. علب الحلو تلك، كانت كل ما يربطني بالقصص التي كان يرويها والدي عن نكرياته في حلب وتجسيداً لها. كنت أحب المبرومة والآسية التي تدعى في حلب لسان العصفور أو بقلاوة. والدي الذي يحب الأصناف نفسها كان يجهد نفسه عبثاً في إخفاء علب الحلو تلك كي لا تقع في متناول أيدينا أنا وإخوتي، ولكننا كنا دائماً نجد إليها سبيلاً، ويخيب أمله عندما يعثر على ما خبأه وقد تبخر.

ما زلت إلى اليوم أحب هذين الصنفين بوجه خاص، ولا يمر يوم دون أن أتناول قطعةً منهما. أما عن قراري باحتراف صناعة الحلو العربي، فلطالما أردت في طفولتي أن أكون خبازاً. درست علوم الطيران وعملت لدى شركة مصر للطيران التي عرضت راتباً مغرياً مقابل تثبيتي كموظف لديهم، إلا أنني فضلت أن أخوض غمار تلك المغامرة، قائلاً لنفسي أنني لن أخسر شيئاً، وهذا كان أفضل قرار اتخذته.

وكيف كانت رحلة تعلم اللغة العربية التي تتقنها أيضاً قراءة وكتابة؟

أرسلني والدي عندما كان لي من العمر خمسة أعوام إلى بيت جدي في السعودية، وهناك أدخلت في حضانة. وعند عودتي إلى ألمانيا للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، كنت قد نسيت اللغة الألمانية، مما أثار ذعر والديّ اللذين بدأا حملةً مكثفة للتحدث معي بالألمانية، فنسيت العربية تماماً. لاحقاً عندما التحقت بشركة مصر للطيران، تبين لي أن العربية كانت مخبأة في ركنٍ خلفيّ من الذاكرة وعدت للتحدث بها، ثم صقلتها أشهر التدريب والعمل المكثفة في عمان وحلب، وبعض الدروس على يد أستاذ خاص، ومن ثمّ عملي هنا في المحل.

يقاطع حديثنا بعضُ الزبائن الذين دخلوا ليشتروا الحلويات، زبائن ألمان وعرب من مختلف الجنسيات العربية يأتون باحثين عن نكهة الفستق الحلبي ولونه الأخضر البهيج يزين طبقات رقائق العجين، أو عن حرارة صدر الكنافة الكبير الذي يجرحه عباس "بمشحاف الحلواني" فتتفتق الجروح عن جبنٍ أبيض ذائبٍ وسمنٍ وقطرٍ كالعسل، يسمع خليط من اللغات واللهجات المختلفة، ويطل بعض المارة برؤوسهم كي يطلعوا بفضول على ما يجري في الداخل.

تضيء عينا عباس وتتسعان شغفاً وهو يشرح لزبون عن محتوى ومكونات واسم قطعة الحلو هذه أو تلك، فيستحق بجدارة صفة سفيرٍ للثقافة والمطبخ السوري.

كيف يعرف كل هؤلاء العرب والألمان عن حلوياتكم؟ وماهي نسبة الزبائن الألمان إلى العرب؟

هناك العديد من وسائل الإعلام الألمانية التي اهتمت بعمل تغطية تلفزيونية وصحفية عن حلوياتنا، كما أن هناك شبكات التواصل الاجتماعي وموقعنا الذي يستطيع الزائر عن طريقه أن يطلب حلوياتنا فتصله في جميع أنحاء ألمانيا وبعض دول أوروبا. إلا أن الاعتماد الأكبر هو على حديث الناس وتوصياتهم بعضهم لبعض.

أقدر نسبة الزبائن الألمان بـ 60%، وقد تتفاجئين من النسبة، إلا أن الألمان يعشقون حلوياتنا، خاصة لأن سكرها جاف وقليل وسمنها حيواني من الصنف الممتاز وعجينتها مقرمشة وغير غارقة بالقطر كغيرها من الأنواع التي شاع بيعها في الأسواق الألمانية.

أخيراً، من خلال احتكاكك بالقادمين الجدد من الشباب السوري ممن هم في مثل سنك، ما هي برأيك أهم الصعوبات التي يواجهونها، خاصة على صعيد تأسيس وممارسة عمل حر، وما هي النصائح التي توجهها لهم؟

الصعوبات التي يواجهونها ماتزال هي نفسها الصعوبات التي عانى منها والدي عندما بدأ بتأسيس عمله الخاص منذ 35 سنة، وتنحصر بمجملها بالتراخيص والتعقيدات البيروقراطية الخاصة بألمانيا، علاوةً عن النظام الضريبي المعقد الذي يواجه الجميع صعوبات في التعامل معه.

فتعدد أنواع الضرائب المفروضة على العمل التجاري الحر واختلاف طريقة احتسابها ومواعيد استيفائها، يشكل مشكلة حقيقية بالنسبة للمستثمر غير الألماني الذي يلجأ لحلها إلى حلول مكلفة، كالاعتماد التام على المستشار الضريبي. وقد يكلف التقصير في أداء أحدها –بغض النظر عن حسن أو سوء النية– مبالغ طائلة من الغرامات قد تودي بالمستثمر إلى الافلاس.

ساعدنا كوننا أنا وأخوتي جزءًا من هذه المنظومة كثيراً في فهمها والاستجابة لصعوباتها، بالمقارنة مع والدي الذي عانى طويلاً من تعقيدات البيروقراطية قبل أن نبدأ مشروعنا العائلي هذا.

أما الصعوبة الثانية فتكمن في إتقان اللغة، وهو أمر على قدر جيد من التفاوت بالنسبة للسوريين، ولكنني متفائل بما أراه من حولي وأظن أن الشباب يبذلون جهداً لا بأس به في تعلم اللغة وبعضهم أتقنها بوقت قياسي.

لم شمل اللاجئين..

تساؤلات موجهة للمجتمع الألماني علّها تدفع الرافضين لإعادة النظر

سعاد عباس
رئيسة التحرير

هذا المقال منشور في صحيفة Zeitonline الألمانية ويتوجه إلى الألمان ممن يؤيدون مشروع وزير الداخلية الألماني الجديد هورست زيهوفر لمزيد من التشدد حيال لمّ شمل عائلات اللاجئين الحاصلين على الحماية الثانوية:

لا يغيب موضوع لم الشمل عن دوائر النقاش سواء بين اللاجئين أو الألمان، ومع دعوات وزير الداخلية الألماني الجديد، هورست زيهوفر، الأخيرة لتشديد شروط لم الشمل، تتصاعد من جديد ردود الأفعال سياسياً اجتماعياً وإنسانياً. وإن كانت تثير كل هذا الجدل على الصعيد الألماني فلكم أن تتخيلوا قوتها في تجمعات اللاجئين، لاسيما أولئك الأقل حظاً ممن سيسلبهم القانون الجديد إن سرى، آمالهم الأخيرة في الاجتماع بعائلاتهم تحت سماءٍ آمنة.

قد يبرر البعض الأسباب المباشرة التي قد تدفع اليمينيين في المجتمع الألماني إلى دعم "تشديد لم الشمل"، أو حتى إيقافه تماماً، لاعتقادهم بأن المجتمع الألماني قد نال كفايته من اللاجئين، لاسيما أن هؤلاء على الأغلب كانوا رافضين لفتح الحدود أمام الأعداد الهائلة من الهاربين من الموت عبر أهوال البر أو البحر. وهؤلاء وبكل بساطة غاضبون سلفاً ممن لديهم من دخلاء ولا يريدون مزيداً منهم في فنائهم الخلفي.

وربما تتضمن هذه الشريحة أيضاً أشخاصاً خرجوا مرحبين باللاجئين، لكنهم لم يتوقعوا حينها أن الأمر سيتعدى تقديم سقفٍ وطعام وألعاب أطفال وأن التحديات المقبلة ستكون أكبر بكثير وتحتاج مزيداً من العزيمة والتفهم.

ولا شك أن القوى السياسية والبروباغاندا خاصتها تستغل مخاوف الناس وجهلهم لتحسين صورتها أمام الناخبين فتصور المهاجر أو اللاجئ وكأنه هو الخطر الأكبر استناداً إلى الصور النمطية المكرّسة والجهل، بدلاً من محاولة التعرف على الآخر فعلاً.

أربعة أسئلة موجهة للمواطن الألماني

لست هنا بصدد استعراض قصص اللجوء وآلام المنتظرين، ولا استجداء تعاطف إنساني هنا ولا حتى استطلاع آراء اللاجئين حول أكثر القرارات أهمية في تقرير مصيرهم، إنما أريد فقط إثارة بعض التساؤلات أمام الفئات اليمينية المحافظة في المجتمع الألماني:

- هل تعتقدون أن قراراً سياسياً يتيح تفريق العائلات عن بعضها يتماشى مع مبادئكم الإنسانية أولاً ومع الثقافة الرائدة التي تتقلقون عليها وتريدون حمايتها من الدخلاء؟ ألن تشكل خطوة كهذه تراجعاً هائلاً يشوب الارتقاء الأخلاقي والإنساني الذي حققته ألمانيا ما بعد الحرب؟

- هل تتعاملون مع مسألة لم شمل العائلات على أنها جائزة ينالها فقط أولئك الذين يتماشون مع معاييركم الخاصة، في حين يحرم منها الآخرون؟ ولماذا لم يكن هذا الاشتراط واضحاً منذ البداية، فحينها كان الجميع سيحظى بفرصٍ متساوية لدخول المنافسة؟ بدل أن يربح الواصلون أولاً ويبقى للتعساء مواجهة حظهم العاثر الذي لم تحكمه سوى صدفة أنهم وصلوا ثانياً.

- هل تتعاملون مع اللاجئين على أنهم مواطنون مستقبليون وأن أطفالهم سيصبحون يوماً جزءاً من جيل ألمانيا القادم، ألم أنهم مجرد عابرين؟ مع ملاحظة أن سلوك هؤلاء وإحساسهم بالمسؤولية تجاه ألمانيا غالباً ما يترافق مع شعور بالانتماء، وبالتالي فإن تعاملهم مع ألمانيا التي ستكون وطناً لهم يختلف تماماً عن تعاملهم مع ألمانيا التي تتأهب لطردهم منها.

- **التساؤل الأخير** هنا يتعلق بالأطفال غير المصحوبين بأهلهم، الذين وصلوا إلى ألمانيا بعد أهوالٍ لكم أن تتخيلونها –إن استطعتم– وحيدين جاؤوا ودون أن يكون لهم خيار في ذلك، ووحيدين أمضوا سنتهم الأولى هنا ثم الثانية وربما الثالثة الآن على أمل أنهم سيتمكنون يوماً من إنقاذ أسرهم كما تم إنقاذهم، مدفوعين بغريزة لا يستطيعون تجاهلها ولا يستطيع أي شخص يتحلى بالمنطق السليم أن يتجاهل حقهم بذلك، ولا أن يستخف بما يمكن لهؤلاء الأطفال أن يفعلوه لتحقيق ذلك، هل تعتقدون حقاً أن هؤلاء القاصرين الذين -فشلوا- أو حرموا من إنقاذ عائلاتهم سيكبرون ليصبحوا مواطنين صالحين، متوازنين، قادرين عاطفياً وإنسانياً على أن يتابعوا الحياة دون أزمات، وإن لم يتمكنوا من تحقيق هذه المعجزة وسقطوا في هاوية المخدرات أو الجريمة أو الاكتئاب فهل ستتمكنون أنتم من النظر في عيونهم ومحاكمتهم؟

الأرقام في مواجهة القيم الأخلاقية

ما أريد قوله هنا هو إن كان الخوف من ازدياد أعداد اللاجئين المترتب على لم الشمل محقاً، فربما لابد من استعراض النتائج المتوقعة من عدمه، قد يكون طموح السياسيين بأن هؤلاء الحاصلين على الحماية الثانوية سيعودون أدراجهم حين يعجزون عن إحضار عائلاتهم، وهذا ممكن ولكن إلى أين؟

لبنان قد يستحيل العودة إليها مع تحولها إلى بؤرة للعنصرية والإساءة للسوريين عدا عن انعدام موارد الحياة فيها، **تركيا** تتجه على نفس المسار مع رفضها اعتبار السوريين لاجئين وبالتالي لا حقوق لهم، وسوريا مع بقاء الأسد لن تكون خياراً لمئات الآلاف ممن هربوا منه أصلاً وعودتهم تعني الاعتقال أو الموت؟ ومنذ الآن حتى ذلك الحين ماذا سيفعلون لماذا قد يفكرون بتعلم اللغة أو البحث عن عمل طالما لا شيء يضمن أنهم سيتمتعون يوماً بحقهم بالاجتماع بعائلاتهم؟

ألا يعني ذلك أن المقابل هو انهيار الآلية المتبعة حالياً للقيام بالاندماج، وألا يعني أيضاً أنكم بشكلٍ من الأشكال حاصرتم هؤلاء اللاجئين ليتحولوا إلى عبء أكبر على مجتمعكم وأصبحتم أيضاً محاصرين بهم، إذ لا مكان لهم ليذهبوا إليه على الأقل في السنوات القليلة القادمة؟

لن أتجاهل قلقكم الأكبر: المشاكل اللوجستية التي ستترتب على استقبال العائلات القادمة ستكون ضخمة، ولكن هل ستشكل حقاً عبئاً كبيراً على الاقتصاد الألماني بما يوازي السقوط الأخلاقي الذي سيترتب على رفضهم؟ لاسيما بالنسبة للقاصرين.. هل يوازي إحضار عائلاتهم مالياً كل الخطر الإنساني والنفسي والقانوني الذي سيترتب على تركهم بهذا الشكل؟ ألن يشكلوا كخارجين على المجتمع خطراً أكبر؟

وأخيراً، لعل كل التأخير الذي حصل ويحصل في حصول اللاجئين على الإقامة ولم شملهم ليس في الحقيقة سوى أسلوب مباشر أو غير مباشر لدفع اللاجئين للعودة أو "طردهم"، رغم أنهم بكل الأحوال لم يمتلكوا يوماً خيار المجيء إليكم ولا خيار دمار بلادهم ولا موت أبنائهم، كانوا من اللحظة الأولى محرومين من الخيار كما هم الآن أمامكم، محرومين من حق الإدلاء بصوتهم والكفاح من أجل حقهم، أنتم الآن مالكوا مصيرهم بكل معنى الكلمة، وتمتلكون السلطة لفعل ذلك، وستفعلونه، ولكن أعيدوا النظر على الأقل ليس بهم ولكن بمجتمعكم.

"بالتأكيد، يجب أن تجتمع العائلات، ولكن من فضلك ليس هنا وليس على حسابي"

تعليقات القراء، ما بين معارضٍ ومؤيد لـ لم الشمل

بعد نشر هذه المادة وعلى مدى أيام توالت تعليقات القراء –لاسيما الألمان– وتفاوتت ما بين رفضٍ مطلق لفكرة لم الشمل، وما بين قبولها للحاصلين على حق اللجوء فقط، في حين ينصّ أغلبها على أن القانون الألماني وأيضاً القوانين المتعلقة باللجوء بشكل عام كانت واضحة منذ البداية من حيث أن الحاصلين على الحماية الثانوية هم مؤقتون في ألمانيا وبالتالي لا يمكن بأي حال لم شمل عائلاتهم.

نستعرض فيما يلي الأفكار العامة التي أوردتها بعض هذه التعليقات حيث لا يمكن الإحاطة بها لكثرتها، مع الإشارة إلى أن صحيفة تسايت تكرمت بحذف التعليقات المسيئة سلفاً، ولكن هذا لم يمنع وجود همجٍ واضحة ضد فكرة لم الشمل إضافةً إلى دعوة لعودة المشمولين بقرار الحماية إلى أوطانهم حالما تصبح آمنة، حيث تنتهي بذلك حجتهم القانونية في البقاء في ألمانيا.

- **"إن الحماية الثانوية هي مؤقتة بطبيعتها وبالقانون، وإذا اختفى سبب اللجوء، وهو ما سيحدث قريباً في سوريا، فسيعود هؤلاء إلى وطنهم. فاللجوء والحماية لا تعني سلفاً حق الإقامة الدائم. ولا توجد دولة مجبرة على منح لم شمل للأسر، وألمانيا بالفعل استثناء."**

- **"إن ألمانيا ليست هي المسؤولة عن تمزيق عائلات اللاجئين، بل بلادهم هي المسؤولة عن ذلك، والعائلات التي أرسلت بعض أفرادها تتحمل المسؤولية أيضاً، وبالتالي فإن لم شملهم يجب أن يتم في أوطانهم الأصلية وليس في ألمانيا."**

- **"إن قيام بعض العائلات بإرسال أبنائها وبناتها القصر عبر البحر ليس عملاً إنسانياً، وهو إنما يعبر عن إهمال الوالدين لمبدأ الرعاية، وهم المسؤولون عن المخاطر التي ستحيق بالأطفال في طريقهم إلى جنة ألمانيا."**

- **"هناك تشكيك واضح بأن أعداد القاصرين في ألمانيا صحيحة، واتهام بأن كثيراً منهم إما لم يكونوا لاجئين أصلاً (بمعنى أنهم جاؤوا من بلدان آمنة مثل شمال إفريقيا وغيرها) أو أن أعمارهم التي صرحوا بها كانت غير حقيقية، وهم راشدون."**

- **"إن قيام ألمانيا بتشديد شروط لم الشمل ليس خطوة أخلاقية أو إنسانية إلى الوراء، وإنما إشارة إلى أن السياسة الألمانية قد فهمت بأن قيام ميركل بفتح الحدود كان خطأً، وبالتالي فإن في هذا التشديد خطوة إيجابية إلى الأمام."**

- **"ألمانيا قدمت الكثير من المساعدات وتصرفت بإنسانية لم تجارها أية دولة أخرى، وبالتالي لا يجوز الاتهام بالنازية أو العنصرية كلما تم انتقاد اللجوء أو الهجرة. إن ميزانية مساعدة اللاجئين والمعوزين ليست لانهائية، ونحن في حاجة إليها لمستقبل شعبنا، وليس لبلدان أخرى."**

- **"الهجرة مشروعة ومقبولة إذا كانت مبنية على الرغبة في الاندماج مع البلد الجديد، وجعلها وطناً وهذا يعني قبول قوانينها وعاداتها، وأيضاً الرغبة والقدرة على كسب العيش فيها والاندماج التدريجي في الثقافة العادية والحياة اليومية. وفي المقابل لا يمكن لمن لا يرغبون في الاندماج والعمل لتوفير دخل لإحضار أقاربهم، أو لمن يرتكبون الجرائم البقاء في ألمانيا."**

- **"يجب السماح لكل لاجئ مقيم في ألمانيا باللحاق بأسرته. وهذا من شأنه أيضا تعزيز الاندماج، بعد كل شيء هؤلاء الناس هم مستقبل ألمانيا."**

- **"في المقابل استهجن معلقون آخرون هذا التحامل الواضح على الأسر التي أرسلت أبناءها واتهامها باللامسؤولية، لأن من حق الآباء فعل أي شيء لإيصال أبنائهم إلى بر الأمان."**

يمكن الاطلاع على النص الأصلي والتعليقات عليه في Zeit on line تحت عنوان Überdenken Sie Ihre Position

بلاد اللجوء ليست الجنة..

لسنا واهمون لكنّ الموت ذلاً ليس أهون من الرصاص، ولهذا اخترنا ألمانيا

خاص أبواب

تعقيباً على ما أثاره موضوع تشديد شروط لم الشمل للحاصلين على الحماية الثانوية، من ردود أفعالٍ لاسيما تلك التي تبين نفاذ صبر بعض المتشددين تجاه سياسة اللجوء والرافضين للم الشمل خشية زيادة أعداد اللاجئين، أجرت أبواب لقاءاتٍ عدة، لتستوضح آراء ألمان وعرب حول أهم التعليقات التي وردت، للتمكن من عرض المسألة من وجهات نظر أطرافٍ متعددة

أطفال ينتظرون لم شمل عائلاتهم:

يوناس معماري ألماني يعيش ويعمل في هامبورغ ولديه طفلان في العاشرة والخامسة عشرة، يعتقد إنه شخصياً لن يمتلك الجرأة لإرسال أحد طفليه في رحلة البحر، ولكن لا يعلم ماذا كان سيفعل لو وضع في ظروف الحرب، "لا يحق لأحد أن يلوم الأهل أو ينتقص من محبتهم لأبنائهم، فهذا الأمر في النهاية يخضع لحالات نفسية لا يمكن لمن يعيش في أمان أن يتصورها"، ويتفهم الأهالي اليائسين والراغبين في إنقاذ ولو واحدٍ من أطفالهم على أمل أن يقوم بعد ذلك بإنقاذ الآخرين. يقول يوناس "الأفضل لفهم هذه الحالات إجراء حوار مباشر مع الأسر التي قامت بذلك وفهم دوافعها، بدلاً من توجيه الاتهامات جزافاً".

في هذا السياق تقول **أمل** التي كانت تعمل في مساعدة اللاجئين في لبنان قبل أن تأتي هي أيضاً إلى ألمانيا:
لقد عملت لسنوات مع اللاجئين السوريين في مخيمات لبنان المعرضة للرياح والسيول والاحتراق في ليالي الثلج ليموت بعض قاطنيها، كان هناك بعض المحظوظين ممن نالوا شرف السكن في مخيمٍ جماعية مهيّئة في مدارس أو مصانع مهجورة حيث يقطن ما بين 8 إلى 50 عائلة، تتشارك الحمامات والمطبخ وأسرار بعضها عبر الجدران غير المعزولة، وتتعرض لازدراء السكان المحليين، ويحرم أبناؤها من الذهاب إلى المدارس لغلائها أو بعدها وعدم وجود مواصلات.

ورغم أنني سوريّة إلا أنني كنت أشعر بغضبٍ عارم تجاه من يرسل أبناءه في رحلة الموت نحو أوروبا، لاسيما بعد غرق مئات الهاربين ومنهم أطفال كثر.. "كيف تجرؤين على إلقاء ابنتك ذات الـ 12 سنة في "البلم" مع غرباء لتعبر البحر إلى ألمانيا ليتلقفها مجهولون؟" هكذا سألت امرأةً في مأوى متهالك، كان للمرأة ابنان أصغر عمراً وابن في السادسة عشرة يعمل في ورشات البناء ليعيلهم بينما زوجها مفقود، لكنها أجابتني ببأسٍ لا يوصف "هناك احتمال 50% أن أخسر طفلتي في البحر، واحتمال 50% أن تنجو وتنقذ أختها الذين إن لم يقتلهم الجوع والبرد والذل هنا فستقتلهم الحرب حالما يعيدنا اللبنانيون إلى سوريا"، خجلت من نفسي لأنني حاكمتها ولمتها في سري.

رغم عدم لم الشمل
حالات إيجابية لقاصرين في ألمانيا

ميساء سلامة قولف وهي محررة في أبواب وتعمل مترجمة مع دائرة الشباب (Jugendämt)، تقول من خلال تجربة عملها مع كثيرٍ من الأطفال والقصر غير المصحوبين بأهاليهم، إن هؤلاء الأطفال هم مشروع جذاب وسهل للجماعات المتشددة من جهة "يعيدون تكوينهم بما يتماشى مع اهدافهم دون رقابة الأهل والتأثير الأخلاقي والحماية العاطفية، لاسيما مع احتياجهم إلى انتماء بديل"، وأيضاً لتجار المخدرات والجريمة من جهةٍ أخرى من خلال إغرائهم بالمال السريع. ولكن تؤكد السيدة قولف "إن هذا قد يحدث عند انفصال الأطفال وخضوعهم لظروف سيئة وصدمات مهما كانت جنسيتهم وحتى لو لم يكونوا لاجئين".

وعن تأثير التأخر في لم شمل هؤلاء القصر لفترات قد تمتد لسنوات بالنسبة لبعضهم، تقول قولف "إن بعض الأهالي الذين يقطنون في مناطق آمنة غير مهتمين بالقدوم إلى ألمانيا، ولكن همهم الوحيد هو نجاة طفلهم من الحرب أو الانضمام لإحدى الأطراف المتقاتلة، ويريدون فقط أن يشق ابنهم طريق مستقبله في ألمانيا، وإذا استطاع إرسال بعض النقود إلى أهله فهذا أيضاً جيد. أما الأطفال القادمون من المناطق الساخنة، فهنا تلمس الخوف الدائم على أهاليهم وانعكاس هذا الخوف بشكل سلبي على حياتهم ودراستهم وسخطهم على المجتمع"

Robert Atanasoviski - AFP

تضيف قولف "هناك مجموعة كبيرة من الأطفال اندمجوا في المجتمع وتابعوا تعليمهم، بينما فئة قليلة غاضبة على المجتمع الألماني ولكن هذه الحالة لا تعمم، وربما يضغط الأهل في الوطن على أبنائهم لتعجيل لم شملهم مما يزيد وضع هؤلاء الأطفال سوءاً".

من جهةٍ أخرى يحصل هؤلاء القصر على المساعدة الشبابية، وتتضمن السكن ضمن مجموعات من أعمارهم برعاية مختصين على مدى 24 ساعة، ويخصص لكل طفل وصيّ مسؤول عنه، ينوب عن الأهل في المسائل القانونية والصحية والتعليمية.

تضيف قولف "بالطبع هناك حالات ادعى فيها راشدون أنهم تحت السن وكذبوا عند تقديم طلباتهم، ليعاملوا معاملة القصر من ناحية لم الشمل والحصول على المساعدة الشبابية، ولكن ليست هناك احصائيات واضحة لذلك".

العبور في بلدان آمنة من الحرب وصولاً إلى ألمانيا..
لا ينفي أننا لاجئون

تقول **علياء م** وهي لاجئة في ألمانيا تتابع دراستها الجامعية وتعمل كنادلة في أحد مقاهي كفوتزبيرغ في برلين، حيث استقرت منذ ثلاثة أعوام بعد أن تمكنت من لم شمل والدتها وشقيقها الأصغر، "لا أفهم أبداً كيف يتصور أحد أنني أو غيري من الشباب يمكن أن نقطع إلى بلم مرعب، ونواجه الموت غرقاً وكل عذابات الطريق بعد ذلك وصولاً إلى ألمانيا لأننا نطمع بسقف وبعض النقود وبأن نعيش عالةً على المجتمع.

ماذا يجب أن نفعل ليقتنع اليمينيون بأننا جئنا لأننا فقدنا أي أمل بالكرامة حيث كنا، وهل يعتقدون أن الموت من الذل في لبنان أو تركيا أسهل من الموت بالرصاص؟ كثير ممن جاؤوا إلى ألمانيا يدرسون أو يعملون ويوفر بعضهم النقود ليعيلوا عائلاتهم، ويبذلون كل جهدهم ليتفوّقوا من تبقى منهم من ذلك الذل الذي يشبه الموت. لستا طامعين، وألمانيا ليست جنة، نحن فقط نريد أن نعيش كغيرنا ببعض الكرامة.

وليست تهمة أننا اخترنا هذا البلد دوناً عن غيره، اخترنا ألمانيا لأننا سمعنا حينها بالترحيب والإنسانية التي يستقبلون بها اللاجئين، والطعم بالحب ليس عاراً.. يجب أن يكونوا فخورين بذلك وليس غاضبين".

تعميم الحالات السلبية

تقول **Amelie** و **Louisa** وهما ألمانيتان تدرسان في كلية الفنون في برلين، أن هناك حالات سلبية من الكسل والجهل والاستهتار، وأحياناً المخالفات والجرائم قام بها لاجئون، مما تسبب بتغير رد الفعل وانطفاء سياسة الترحيب شيئاً فشيئاً، وتقول لويزا "ليس منطقياً تعميم هذه الحالات على مئات الآلاف من اللاجئين، فالإجرام موجود في جميع المجتمعات، ولا يمكن توقع أن مليون ملاك لجأوا إلى بلادنا دفعة واحدة".

اللاجئون على طريق النجاح ولكن..

ويعقب **Maximilian**، وهو مدرس لغة ألمانية بأن المشكلة الأساسية برأيه ليست في أن اللاجئين كسولين أو لا يريدون العمل ويرفضون الاندماج، ولكنهم مازالوا غير مستقرين نفسياً سواء بسبب ما مروا به سابقاً، أو بسبب الصدمة الحضارية وصعوبة التكيف مع كل شيءٍ جديد، عدا عن الاضطرار لتلبية متطلبات "الاندماج"، وفوق هذا هم بعيدون عن أسرهم مما يشكل عبئاً أكبر عليهم، قد ينتج عن ذلك حالات نفسية سيئة جداً تترك آثارها على تعامل هؤلاء اللاجئين مع المجتمع من حولهم، وربما بعضهم يصبح عدائياً أو مستهتراً أو يصاب بانتكاساتٍ وأمراضٍ نفسية كالاكتئاب وغيره.

ويشير إلى أن أغلب العائلات التي تمكنت من لم الشمل، تبذل جهدها لإعادة بناء تماسكها الذي زعزعته الحرب واللجوء والزمن، وبالتالي فإن أعباءها كبيرة والجهود التي تبذلها كبيرة أيضاً، وهذا ما يجب توضيحه للمعترضين.

لكنه يعتبر أنه لا يمكن مطالبة الألمان بتحمل مسؤولية هذه المشاكل، لأنهم قاموا بواجباتهم الإنسانية وفتحوا قلوبهم وأبوابهم للاجئين وتطوعوا لمساعدتهم وتعليمهم ودعمهم، وهذا لا يمكن أن يكون دعماً دائماً وغير مشروط، ففي النهاية على اللاجئين أنفسهم بعد أن وصلوا إلى بر الأمان أن يحاولوا التواصل مع البلد الجديد وتقبل ثقافته وقوانينه وأسلوب حياته، وهذا يستلزم تعلم لغته والعمل فيه ودفع الضرائب والمساهمة في بنائه وفي دعم الفقراء الآخرين، فالمساعدات لن تكون متاحةً هنا بدون نهاية.

إن نظامنا الاجتماعي يقوم على التكافل والتضامن واللاجئ يجب أن يصبح عضواً فعالاً في هذا النظام، ومن ثم يستطيع أن يحضر باقي أفراد أسرته ويمنحهم الحياة الكريمة.. وهؤلاء هم جيل ألمانيا القادم.

لجوء وليس هجرة

لا يتفق **Andreas** مع **Maximilian** ، رغم أنه مدرس معه في نفس المدرسة، وهما يتحدثان دائماً في موضوع اللاجئين بسبب احتكاكهما مع الكثير منهم في المدارس، يقول أندرياس: "كنت داعماً لقرار ميركل بفتح حدودنا أمام اللاجئين وقت كانت هناك حاجة، ولكن في المقابل اللاجئون ليسوا مهاجرين، هم هنا لسبب وبزواله عليهم العودة مرة أخرى إلى وطنهم، وبالطبع فإن لم شمل الأسرة لن يحفزهم على العودة، وهو ما يتنافى مع فكرة اللجوء أصلاً. من الأولى للاجئين ولاسيما من حصلوا على الحماية الثانوية أن يفكروا بالعودة إلى بلادهم وإعادة إعمارها حين تصبح آمنة لاستقبالهم"

نفحات من الحرب

خلود شواف

لا حرية، لا أمان، لا سلام، والقضية دائرية لا زاوية تستطيع أن تقف فيها، إذاً لماذا فُتحت أبواب الحرب؟ لماذا فُرشت غُرف كوننا الصغير بالأسلحة، ولم اغتسل سكانه بالدم؟

ونحن من.. وإلامَ نتناهى في هذه الليالي الموحشة؟ نتلاطم بأمواج تفيض علينا بشدة متقهقرة أمام مدٍ وجزر لا نعلم إلى أين سيحملنا.

الحرب قاسية جداً تتخلل أبسط تفاصيل حياتنا، تهب قطعة من جهنم إلى يد الحياة ولا تبالي بشيء، تنتصب في وجه أم فقدت أطفالها، تطل من شرفة طفل صرخ يبحث عن أمه.

ربما تبتلع بألسنتها ضحايا لم ينادوا بالحرية ولم يطالبوا بالسلام، كانوا يبحثون فقط عن رغيفٍ يسد رمق حياتهم، لكن النار الجائعة أكثر منهم ابتلعتهم وأرغفتهم. فما الذي جرى؟ وعلى أي بركانٍ نتربع؟

أخذني الحال إلى مكان أود فيه أن أنزع نفسي عن حافة الحرب لأصل إلى الأمان، أريد ترك المقهى، لكن أخاف أن أغادر منها إلى السماء، ثم لابد من معطف واقٍ من رصاص طائش، ومناديل تجفف عرق الخوف من أن أصبح خلف القضبان، تتجمع الأحداث على يسار جسدي، تلامس أرصفةً باردة، تُطرق في الأرض بين قدميها، تضع ذاتها فوق صدري وأصابعها تلامس شجني.

كأس الحرب ممتلئةً دماً، تحفر خنادقها في روحي، ثم أموات بقدر خلايا الجسد تُدفن تحت راحة قلبي. وعلى مقربة مني وطن جريح يصرخ من حنجرة الصبار، يضع رأسه على كتف جاره فيتركه يسقط. يحترق والدخان يتصاعد من عيونه وشفاهه وجسده.

والماء لا يطفئ الحرب الا بانعقاد مؤتمر خارجي، فهل سيعقدون مؤتمراً مائياً لإطفاء حرب لهم ألسنة فيها؟

لا أراهم إلا يغسلون وجوههم فوق نارها، ينفضون غبار الريح أمام عيونها، وبسكاكينهم يرنون للأرض التي يقفون أمامها مثل كعكة الميلاد.

أنا أكتب هذا في ليلة لم أجد فيها لفائف تبغي لأخرج دخاني، ولم أجد سوى قلم أدخن منه بعضاً مني.

الرجل الشرقي والعنف ضد النساء من المنظور الأوروبي

د. هاني حرب
باحث في جامعة هارفارد - US.
باحث سابق في جامعة فيليبس ماربورغ-ألمانيا

للأسف ومع بداية الشهر الماضي، وصلتنا أخبار وفيديوهات لارتكاب جريمتين ضد النساء هنا في ألمانيا. في الجريمة الأولى قام القاتل بقتل طليقته، والإعلان عن جريمته هذه مباشرة عبر وسائل التواصل الإجتماعي، وفي الثانية صور أخته وهي تنزف بعد أن قام بطعنها عدة مرات، وشق فمها باستخدام سكين حادة.

هذه الجرائم، والتي ندّعي يوميا أنها لا تمثلنا أو تمثل ثقافتنا أو تمثل الدين الإسلامي، أصبحت تشكل محور النقاشات الأساسية الألمانية الحكومية منها والخاصة بشأن الاندماج. فالاندماج العائلي بالنسبة لألمانيا أولاً، وبالنسبة للأوربيين بشكل عام يعتبر من العوامل الأساسية التي يودون إنجازها بشكل متكامل، خوفاً من بناء كيانات جديدة مستقلة اجتماعياً داخل المدن، حيث لا يكون هنالك تعليم حقيقي للغة الألمانية، وعدم اندماج حقيقي للعوائل المهاجرة، حيث تجد ألمانيا نفسها أمام نفس المشكلة التي حصلت بعد موجة الهجرة الأولى في ستينيات القرن الماضي.

إن العنف الأسري المتأصل ضمن مجتمعاتنا العربية أصبح اليوم مأخذاً أساسياً لحكومات الولايات الألمانية المختلفة، أثر بشكل غير مباشر على الكثير من قوانين اللجوء المرتبطة بالاندماج الأسري، وخصوصاً اندماج المرأة ضمن المجتمع الألماني.

خلال عام 2016 ارتفع عدد حالات التحرش الجنسي في ألمانيا والتي يقوم بها أجانب من 4.6 % إلى 9.1 %. هذه الزيادة الهائلة والتي تمثلت ب 100 %، كان مردها الأساسي ارتفاع أعداد المهاجرين خلال عامي 2014 و 2015 لقرابة المليون مهاجر.

عند بداية عملي مع القادمين الجدد عام 2014، واجهتني عدة حالات من التعصب الذكوري الأعمى، مثل من يمنع زوجته أو حتى أطفاله من الذهاب لدورات اللغة الألمانية، بحجة أنه لا يريد الخروج من المنزل، أو لا يرغب أن يتعلم اللغة الألمانية. هذه الأمور وغيرها من المشاكل الأخرى خرجت على السطح بعد طلب العديد من الزوجات الانفصال عن أزواجهن بعد الوصول إلى ألمانيا، مروراً بقيام أحدهم برمي أطفاله من شباك الطابق الثالث، لتهديد زوجته له بالانفصال عنه، وانتهاءً بجريمة "أبو مروان" التي يندى لها الجبين، والتي اعتبرها الشارع الألماني مرآة واضحة لتشكيل المجتمعات المشرقية ولدى التعصب الأعمى والجهل فيها.

إن الصورة النمطية الحالية للرجل الشرقي تبدأ بالشاربين العريضين، وتنتهي بالتحكم الكامل بتصرفات عائلته، وخصوصاً الإناث منها في كل مناحي الحياة. هذه الصورة التي أخذها المجتمع الألماني ومازالت تترسخ لديه، لا سبيل لتغييرها إلا لتغيير المجتمع نفسه أومحاولة إصلاحه بشكل جذري.

علينا أن نعترف أنه عند النظر إلى الأرقام المختلفة لحالات العنف ضد المرأة بشكل عام في ألمانيا، فإن نسبة الحالات التي يقوم بها المهاجرون تشكل حوالي 10 % من الحالات العامة، وهم فعليا يشكلون حوالي 10 % من سكان ألمانيا. علمياً هذا يعني أنه لا توجد زيادة في حالات العنف ضد المرأة من المنظور العام، ولكن يتم تضخيم الكثير من حالات العنف ضد المرأة القادمة من المهاجرين، وخصوصاً بوجود الرقابة المشددة عليهم من قبل الجوب سنتر أو العاملين الاجتماعيين المحيطين بهم.

هذا الأمر يجعل ما يقوم به المهاجرون أو القادمون الجدد تحت منظار الرقابة الاجتماعية الألمانية لكيل التهم لثقافة كاملة ـ ولا أقول إنها براء كلياً من هذه الأفعال ـ لمحاربتها ومحاولة تفكيكها بالكامل، بعد اتهامها بالهمجية والبربرية.

إن الصورة المشوهة للذكر بشكل عام ضمن مجتمعاتنا الشرقية لدى المدقق الألماني، سياسياً كان، أو عاملاً اجتماعياً، تنطلق للأسف من حقيقة أن التصرفات الذكورية للإنسان الشرقي تطغى وبشكل عنيف على أي شكل من أشكال الاندماج الأخرى. إنه لمن المهم جداً أن تبدأ عملية التغيير أولاً بتثقيف المرأة عن حقوقها التي كفلها لها الدستور الألماني أولاً، ومن ثم تثقيف الذكر العربي أولاً، والمسلم ثانياً، أن المرأة ليست أداة أو سلعة، بل هي كائن حي تملك ما يملك من حقوق وعليها ما عليه من واجبات تجاه عائلتها أولاً، وتجاه مجتمعها ثانياً.

في النهاية يمكن لنا القول بأن نظرة الألماني إلى المهاجرين الجدد من منظور التعامل مع المرأة، يأتي من عوامل عدة يجب العمل عليها لفترة طويلة جداً لتغييرها، وهي:

- ما يقوم به المهاجرون الجدد من تصرفات توضح العنف ضد المرأة، إن كان هذا الأمر مبرراً له أم لا من وجهة نظر المهاجر.
- التركيز الإعلامي على كل السلبيات التي يقوم بها المهاجرون الجدد، متناسيين أنهم بشر كغيرهم، وأخطائهم إحصائياً لا تزيد عن المعدل الطبيعي العام، ضمن المجموعة الإحصائية العامة التي شملت الأجنبي والألماني معاً.
- إظهار المهاجرين بشكل عام ضمن الآلة الإعلامية الغربية كهمج، دون المعرفة الحقّة بالحضارة والثقافة التي أتوا منها.

ظواهر العنف ضد المرأة، وإحصاءات مرعبة في القرن الواحد والعشرين

إيهاب بدوي
رئيس تجمع الشباب السوري في برلين

تعرّف الأمم المتحدة العنف ضد المرأة بأنه السلوك المُمارس ضد المرأة والمدفوع بالعصبيّة الجنسية، مما يؤدّي إلى معاناة وأذى يلحق المرأة في الجوانب الجسديّة والنفسيّة والجنسيّة. ويُعدّ التهديد بأي شكل من الأشكال، والحرمان والحد من حرية المرأة في حياتها الخاصة أو العامة من ممارسات العنف ضد المرأة.

وأن العنف ضد المرأة هو انتهاك واضح وصريح لحقوق الإنسان، إذ يمنعها من التمتع بحقوقها الكاملة، وله عواقب خطيرة لا تقتصر على المرأة فقط، بل تؤثر في المجتمع بأكمله، لما يترتب عليه من آثار اجتماعيّة واقتصاديّة خطيرة. ومن الجدير بالذكر أنّ العنف ضدّ المرأة لا يَعرف ثقافة أو ديانة أو بلداً أو طبقة اجتماعيّة بعَينها، بل هو ظاهرة عامة.

العُنف كوسيلة

يُتخذ العنف كوسيلة لإخضاع المرأة لتحقيق أغراض فردية أو جماعية شخصية أو رسمية، والواقع يُشير إلى تعرض كثرة من النساء لصنوف محددة من العنف، بسبب هويتهنَّ الجنسية أو بسبب أصلهن العرقي والطائفي، أو مستواهُنَّ الثقافي والاقتصادي، أو انتماءهنَّ الفكري والسياسي. وخلال الحروب والصراعات المسلحة كثيراً ما يُستخدم العنف ضد المرأة باعتباره سلاحاً في الحرب، بهدف تجريد المرأة من آدميتها، واضطهاد الطائفة أو الطبقة أو الدولة التي تنتمي إليها. أما النّساء اللاتي ينـزحن عن ديارهن فراراً من العنف أو الصراع، أو يرحلن بحثاً عن أمانٍ وحياةٍ أفضل، فكثيراً ما يجدن أنفسهن عرضة لخطر الاعتداء، أو الاستغلال بلا أدنى رحمة أو حماية.

مظاهر العُنف

تتمحور مظاهر العنف ضد المرأة مادياً ومعنوياً (العنف الجسدي والنفسي والجنسي)، فمن المظاهر المادية للعنف: الضرب والحرق والقتل والاغتصاب والحرمان من الحق المالي أو المصلحي، ومن المظاهر المعنوية للعنف: نفي الأمن والطمأنينة، والحط من الكرامة والاعتبار، والإقصاء عن الدور والوظيفة والإخلال بالتوازن والتكافؤ. وتُستخدم كافة الوسائل المتاحة لتحقيق ذلك، من الشتم والإهانة والتحقير والإساءة والحرمان والتهديد والتسلّط والإيذاء والتصفية الجسدية.

أنماط العنف

- **العنف الجسدي:** يُعدّ العنف الجسدي من أكثر أنواع العنف انتشاراً ضد المرأة، وعادةً ما يتسبّب به زوجها أو أحد أفراد عائلتها من الذكور، ويشمل هذا النوع من العنف أيّ أذى جسدي يُلحق بالمرأة، سواء كان اعتداء بالضرب أو باستخدام آلة، وتترتب على العنف الجسدي مخاطر صحيّة ونفسية كبيرة للضحية، وقد يتسبّب في بعض الأحيان بوفاتها نتيجة القوة المُفرطة، والضرب المُبرح الذي تعرّضت له. كما يشمل العنف الجسدي جرائم الشرف، التي تُرتكَب بحق المرأة في حال التشكيك بعفّتها من قِبل أحد أفراد أُسرتها الذكور.
- **العنف الأُسري:** والناجم عن التوظيف السيّء للقوة تجاه الأضعف داخل كيان الأسرة، وهو أكثر أنماط العنف شيوعاً، وغالباً ما يكون ضحاياه من النساء والأطفال داخل الأسرة، وتشير الـ UN في بلدان كثيرة من العالم أنَّ الكثير من النساء قد تعرضن للضرب من قبل الزوج، و منهن من تعرضن للدفع والركل والإيقاع، و للصفع و للضرب بعصا أو حزام، و هوجمن بأداة حادة من قبل أزواجهن، وبيّنت أنهن تعرضن للعنف النفسي و تعرضن للإهانة والسباب واللغة البذيئة، وتسميتهن بأسماء مهينة من قبل أزواجهن، ويصل الأمر إلى حد الأزمة، والتي تتطلّب علاجاً جسدياً أو نفسياً كما قالت عينة واسعة من النساء.
- **العنف الجنسي:** يأخذ هذا العنف أشكالاً عديدة منها التحرش الجنسي أو أي تهديد جنسي، أو أي علاقة تُفرض بالإكراه، أو الاغتصاب.
- **العنف الاجتماعي والاقتصادي:** والناجم عن النظرة القاصرة للمرأة كوجود ودور ووظيفة. إنَّ التعصب لبعض الأفكار والطروحات والعادات والتقاليد، التي تحط من قيمة المرأة أدّى لتعرض المرأة لأشكال من القهر والاضطهاد، فتارة تتعرض للعنف في مجال عملها من قبل الرئيس أو الزملاء في العمل، كالإهانة والتحقير وتقليل الأجر أو مصادرته في بعض الأحيان، وتارة يتم طردها من العمل، إن لم يتم استغلال أنوثتها، و منع المرأة من الحصول على استقلاليتها الاقتصادية، وإبقائها كتابع لأحد أفراد أُسرتها. ويشمل هذا النوع من العنف حرمان المرأة من التعليم والعمل والتدريب، مما يؤهلها لدخول سوق العمل، وحصر مجال عملها داخل المنزل فقط، مما فيه انتهاك لحق المرأة بالعمل والحد من حريتها في اختيار عمل ما تُحب.
- **العنف السياسي:** الناجم عن تلازم النظرة الدونية للمرأة كإنسانة، مع حرمانها من مكانتها الوطنية ضمن الدولة الحديثة، ويتمثّل باعتبارها كائناً لا يستحق المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، لذا فإنَّ سلب حرية المرأة في التعبير عن رأيها السياسي، وعدم السماح لها بالمشاركة في صنع القرار، ومنعها من حق التصويت والتصدي لمناصب في الدولة يُعتبر من أهم مظاهر العنف السياسي.

إحصائيات مرعبة

أعلنت الوكالات والمنظمات العالمية عن تكثيف جهودها البحثية والإحصائية للتوصل إلى أرقام دقيقة حول ظاهرة العنف ضد المرأة، ومن أبرز الإحصاءات التي توصلت إليها كل من منظمة الصحة العالمية، وكلية الطب وطب المناطق المدارية في لندن، ومجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا:

35% من نساء العالم تعرضنّ للعنف الجسدي أو الجنسي على يد أحد الأقرباء لهنّ، من شريك حميم أو غيره من الأشخاص.

30% تعرضت من نساء العالم للعنف الجسدي على يد شريكهن في العلاقة.

38% من جرائم قتل نساء في العالم كانت على يد الرجال الذين كانت تربطهنّ بهم علاقة.

7% من نساء العالم تعرضن للاعتداء الجنسي من قِبَل شخص لا تربطهن به علاقة.

16% احتمالية ولادة النساء اللواتي تعرّضن للعنف الجسدي لأطفال ذوي وزن ناقص، بينما وصل احتمال إصابتهن بالاكتئاب إلى الضعف.

المرأة السورية والمجتمع المدني
بين المشاركة والغبن..
معوقات متفاقمة ومنهجية غير مستقلة

رشا الصالح
صحفية وسينمائية من سوريا

يُستخدم مصطلح المجتمع المدني للإشارة للأنشطة التطوعية التي تنظمها جماعة ما ذات مصالح وقيم مشتركة. وتشمل تقديم الخدمات، أو التأثير على السياسات العامة، أو دعم التعليم المستقل على سبيل المثال.

ويضم المجتمع المدني مجموعة واسعة من المنظمات غير الحكومية، التي تنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها، وتُبنى استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية، على أساس تنمية المجتمع، وردف المؤسسات الحكومية بأداء فاعل وتنموي للمجتمع.

وكان للمرأة دور في المشاركة في بناء المجتمع المدني وصنع القرار فيه على أسس علمية وديمقراطية تفصله عن الدين والسياسة، عبر مشاركتها وانتسابها لمنظماته النسوية، حيث تقوم هذه المشاركة على عدة ظروف وأسس نذكر أهمها:

1. **سوية التحصيل التعليمي**

هناك علاقة تبادلية إيجابية بين مستوى مشاركة المرأة في منظمات المجتمع المدني النسائية وبين التحصيل الدراسي، فكلما حصلت المرأة على شهادة تعليمة، كلما كانت فرص العمل لديها أوسع.

2. **الخلفية البيئة و الجغرافية**

هناك علاقة إيجابية عربياً بين مستوى مشاركة المرأة في مجال منظمات المجتمع المدني النسوية، وبين الخلفية الجغرافية، إذ تشير نتائج المسح الميداني إلى انخفاض مستوى مشاركة النساء اللاتي ينحدرن من فئة اجتماعية ريفية، في حين ارتفعت مشاركة النساء اللاتي ينحدرن من فئة اجتماعية حضرية، بسبب الظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تحيط بالمرأة في البيئات الريفية.

3. **توفر العامل السياسي**

ترتكز المشاركة في المؤسسات الناظمة للمجتمع المدني على سوية الحريات والانفتاح السياسي للبلد، والسماح بترخيص قيام منظمات المجتمع المدني داخل الدولة، وهذا يتطلب توفر هامش من مساحة التعبير عن الرأي، إضافة إلى توفر عامل الأمن والأمان الداخلي الذي يبعث في نفسها الطمأنينة، ويكون حافزاً للنهوض بواقعها.

لم تستطع منظمات المجتمع المدني، وبالتحديد المنظمات النسوية، من تحقيق دور مهم وحقيقي، وخاصة في ظل السنوات السابقة التي مرت من الحرب، وما شهده المجتمع السوري خاصة من حالات نزوح وتهجير واغتصاب ومتاجرة، حالت دون حصول المرأة والمواطن على أدنى الحقوق في كثير من الأحيان، وذلك لعدم استقلالية هذه المنظمات، كون التمويل القادم إلى هذه المنظمات يأتي من الخارج، لذلك بقي هناك تبعية سياسية واقتصادية وشخصية، لم تتجاوز محاولة تحقيق الغايات والمآرب الشخصية للقائمين على هذه المنظمات، التي اتسمت بالشخصنة وضعف الأداء.

وإضافة إلى المشاكل التي تعانيها داخلياً من محسوبيات وروتين، لم تستطع أن تتميز عن مؤسسات الدولة في كثير من الأحيان، وهذا ما جعل العبء ملقى بالكامل على المرأة ذاتها، فأصبحت عرضة للضياع بين نمط التشكيل لهذه المؤسسات اللارسمية، وبين واجبها الذي يفرض عليها في هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها البلاد، المشاركة الفاعلة والتي بقيت محدودة ومحجمة .

لذلك كان هناك جملة من المعوقات الجوهرية التي كانت تقلل من مشاركة المرأة وإسهامها بتشكيل منظماتها النسوية، ونذكر من ضمنها :

1. إن قوانين العمل التي تتعلق بمشاركة المرأة في الحياة العامة، تعطيها المساواة المطلقة مع الرجل في مايتعلق بممارسة العمل، في حين أن مجموعة من العادات والتقاليد تعيق هذا، لذا لابد من رفع وعي المجتمع بأهمية عمل المرأة، ودورها من خلال التدريب والتوعية.
2. توعية المرأة بحقوقها القانونية، وإخراجها من أطر الجهل بالقوانين التي تسلب حقوقها.

لابد من وجود مجموعة من المقترحات التي يتوجب تطبيقها، وخاصة في المرحلة القادمة التي تساند وتعاضد المنظمات النسوية والمرأة، في مشاركتها في منظمات المجتمع المدني لتصير صاحبة قرار سياسي يرفد الدولة والمجتمع، ويعمل على إعادة إعماره، نذكر منها:

1. القضاء على الأمية الأبجدية والفكرية بين النساء وذلك بتعليمهن القراءة والكتابة وزيادة وعيها لتكون فاعلة في بناء المجتمع وتطوره.
2. التوعية الفكرية لأهمية المشاركة الفعالة للمرأة بالأنشطة الثقافية والفنية، وذلك بتشجيعها بكتابة الشعر والقصة والمسرحية، وتسهيل نشر نتاجها الأدبي، وتشجيع المرأة على المشاركة الفاعلة في الأنشطة الفنية، كالموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية المختلفة .
3. تشكيل المنظمات النسوية للمشاركة مع الدولة، لإصدار التشريعات لحماية حريتها، وضمان حقوقها المدنية كاملة، وحمايتها من العنف والأذى ومن العادات والأعراف التي تحط من كرامتها.
4. أن تأخذ منظمات المجتمع المدني، وخاصة النسوية منها دورها الحقيقي في بناء ثقافة المرأة وذلك بإنشاء نوادي وجمعيات ومراكز ثقافية.
5. وضع مناهج تربوية للمدارس بجميع مراحلها وللجامعات تدعم احترام المرأة.

اللوحة للفنان عبد الكريم مجدل البيك Facebook /A.majdal al-beik artworks

وكذلك يتوجب على منظمات المجتمع المدني بكافة أطيافه مجموعة من المسؤوليات تضمن تحقيق النهضة الحقوقية للمجتمع ككل، وللمرأة بشكل خاص، نذكر منها

1. أن تشكل منظمات المجتمع المدني كافة (نسوية وغيرها) قوة ضاغطة، وإرادة موحدة في سبيل خلق دستور سوري، تضمن به المرأة حقها بالمساواة كمواطنة ضمن مجموعة القوانين بالدستور.
2. إنشاء وزارة خاصة بمنظمات المجتمع المدني، لربط عملية النهوض بالمجتمع، والنهوض بالمرأة في عمليات التنمية الاقتصادية، والتطور الاجتماعي والمشاركة السياسية، للاستفادة من طاقات المرأة في التحولات الجذرية والاجتماعية والسياسية في مجتمعنا.
3. السعي إلى التواصل مع المنظمات العربية والأجنبية غير الحكومية، لزيادة التمويل المخصص للبرامج والمشاريع والأنشطة المستدامة من أجل توليد الدخل للنساء المهجرات والنازحات والمحرومات، والنساء اللاتي يعشن تحت وطأة الفقر.
4. العمل على وضع استراتيجيات ومنهجيات حكومية ملائمة، لتشجيع التنسيق والتعاون بين الحكومة ومراكز دراسات متعلقة بالمرأة.
5. إقامة الروابط المشتركة بين المنظمات والهيئات الوطنية الإقليمية والدولية العاملة في مجال النهوض بالمرأة .
6. سعي المنظمات غير الحكومية لأن ترتفع نسبة النساء في مواقع صنع القرار في أجهزة الدولة ومؤسساتها
7. تطوير آليات وبرامج منظمات المجتمع المدني للنهوض بواقع المرأة، عن طريق إقامة الدورات التدريبية.

هل من ذاكرة لأقدامنا

كفاح علي ديب
كاتبة من سوريا

" ماذا يعني الوطن؟! "

سؤالٌ يطرحه عليّ بإلحاح بعض الصحفيّين والأصدقاء الألمان، حين أتحدّث عن دمشق.

تتزاحم المعاني في ذاكرتي، فأجد أنّ ليس بوسع معنى بمفرده أن يحدّد مفهوماً للوطن. فالوطن تارةً، هو الجامع لخبراتنا ولفرح نجاحاتنا، ولبكائنا على الخيبات والانكسارات. وتارة أخرى، هو العائلة، حياتنا اليومية، أصدقاؤنا الذين اخترناهم بملء إرادتنا، وتلك الشوارع الممتدّة في الحنايا، وأرصفة انتظار الحبّ الأوّل.

الوطن أيضاً هو الغصّة العالقة في الحلْق، والدموع المنهمرة لسماعنا أغنية وطنيّة. هو الشعور بالمسؤوليّة تجاه بقعة جغرافية محدّدة بعينها، والرغبة الدؤوب في الدفاع عنها، وتجميل صورتها، وإن كانت بين فكّيْ الحرب.

ليتني استطعت البقاء في الشام! لكنت وقفت إلى جانب صديقي الفنّان منير الشعراني، أتفرّج عليه وهو يخطّ بعشق عبارة الشاعر الفلسطيني محمود درويش " في الشام مرآة روحي."

دمشق/الشام، ليست مسقط الرأس، إنّما وُلدت في مدينة اللاذقيّة الساحليّة. بيد أنّي في دمشق وجدت نفسي. فيها، كنت في المكان الصحيح!

من دمشق، أُخرِجْتُ عُنوةً، فتشظّت المرآة، وتبعثرت الروح.

منذ وصولي إلى برلين، وجدتُني أفتّش في تفاصيل هذه المدينة، وأحتفي كلّما لَقِيْتُ تفصيلاً يشبه أحد تفاصيل دمشق. بداية، كنت أظنّ أنّ هذا البحث شكل من أشكال الحنين، وأنّ الأيّام كفيلة بالتخفيف من حدّته. فأيّ ظنّ كان؟! فالأيّام والشهور والسنين انقضت، وها أنا الآن، أحتسي قهوتي في مقهىً رصيفيٍّ اخترته لأنه يشبه بعض مقاهينا. وما أزال أقطف فرحاً إذا ما وجدت زهرة بنفسج في حديقة عامّة، وأحزن على الياسمين المحبوس في أصص صغيرة، بدل أن يُعرّش على الأبواب والنوافذ، مثلما يعرّش على أبواب دمشق ونوافذها.

الحنين حنظلٌ في الحلْق، وكلما تعتّق ازدادت مرارته!

أصدقائي السوريّون المشتّتون في بلدان مختلفة، يخبرونني دوماً بدهشة طفوليّة:

" اليوم وجدنا دكاناً يشبه دكاكيننا! أو مطعماً يقدّم مأكولات سوريّة! أو باراً يشبه باراتنا، وبناءً يشبه أبنيتنا! وشارعاً أحسّوا أنّهم مشوا عليه قبل اليوم!"

هل من ذاكرة لأقدامنا، تتعرف على الأرصفة بمجرد أن تطأها؟

بعيداً عن الوطن، تخضع تفاصيل المدن الغريبة للقياس والمقارنة بينها وبين تفاصيل مدننا القابعة في الذاكرة.

هنا في البعيد، ما يشكّل الوطن ليس ذاكرتي وحسب، بل ذواكرنا السوريّة جمعاء.

وبياغتني السؤال: ماذا عن الذين جاؤوا إلى هنا أطفالاً أو يافعين؟

لا بدّ، ستملأ تفاصيل البلدان الغريبة ذواكرهم. سيخوضون تجاربهم ويبنون حياتهم، لتصبح هذه البلدان أوطانهم. في حين سيبقى ارتباطهم بوطنهم الأمّ عبر ذواكر أهاليهم، أو ذاكرة شبيهة بذاكرتي!

ذنبه مغفور.. فلا تخربي بيتك بيدك

رشا الخضراء
إعلامية سورية مقيمة في ألمانيا

"زوجك لا بيضربك ولا بيعرف عليكِ" جملةٌ تسمعها نساءٌ كثيرات في بلادنا، عندما يطفَح بها الكيل من تصرفات زوجها أو سلوكه معها وتبدأ بالشكوى، فيأتي الجواب المفحم بأن زوجها لا يضربها ولا يخونها ولا يتعرف على أخريات من وراء ظهرها، فهي إذاً محظوظة وعليها أن تقدر فضله وكأن ذلك منّةٌ منه عليها!

يعود أصل كثيرٍ من المشاكل بين الزوجين أو بين أي رجلٍ وامرأة من وجهة نظري إلى جذور عميقة في مجتمعنا وإلى التربية التي ترتكز على اعتبار الرجل "رب الأسرة" الذي لا يخطئ وأنه "فرفور ذنبه مغفور"، والتبريرات جاهزة سلفاً؛ فإذا قسى على أهل بيته يبرر ذلك بأنه منهكٌ في عمله، وإذا تجاهل زوجته أو تزوج غيرها يطلب منها الصبر والتحمل حتى لا "تخرب بيتها بيدها" في تجاهلٍ كامل لكونه هو من تزوج.

ومن المؤكد أن العنف الأُسَري والعنف ضد المرأة موجود في كل المجتمعات ولكن هو آفة مرفوضة في المجتمعات الغربية، بينما هو تصرف مبرر مجتمعياً ودينياً في الدول العربية، وبالطبع هناك أمثلة عديدة أخرى كرست صورة المجتمع الذكوري القائم على أفضلية الذكر على الأنثى، حيث تؤسس بعض العائلات تربية بناتها على أسسٍ مشابهة، فعلى الأخوات أن يقمن بخدمة الأخوة الصبيان، وجملٌ من قبيل "قومي سخني الأكل لأخوك" أو "قومي اكوي قميص أخوكِ" رائجة جداً في بيوتنا. ولا ضير أيضاً من التذكير بأن الشاب إذا تعرف على فتيات وأقام علاقات فهو شاب "جعل" يفخر به أبواه ويحسده أقرانه، أما البنت فتوصف مباشرةً بأنها بلا أخلاق.

لأسف كانت ردود فعل عدد من النساء تجاه هذا المجتمع إما اعتبار نفسها كائن يستحق الدلال والمكوث في المنزل في انتظار ما يقدمه الزوج لها، وبالمقابل تخضع هي لمتطلباته ولو لم تقتنع بها، وفي هذا ظلم لكل منهما، أو أن تتحول لامرأة دون أية أنوثة متمردة على واقعها بشكل مفرط، أو طبعاً أن تتحول إلى مجرد امرأة خانعة لا حول لها ولا قوة ولا تحصل على أية حقوق حتى أنها قد تسكت عن الضرب والتعنيف اللفظي من باب أنه الرجل ولديه ميزات وصفات أخرى تجعلها تغض النظر عن العنف الممارس في حقها، أو حتى أن تشعر به حقاً طبيعياً للرجل، وأنها تستحق ما يحيق بها.

يجدر بالذكر أن العديد من الإناث يطمعن في أخذ المكاسب من كلا الطبيعتين المختلفتين للتعاطي بين الذكر والأنثى، فهي تطالبه بالصرف وتحمل كل الأعباء والعمل بينما تجلس هي في المنزل وفي نفس الوقت تطالب بحريتها المطلقة، حرية بمكتسبات دون واجبات، أي أن اختلال التوازن والصدمة الثقافية أصابت كل من الرجل والمرأة.

وفي أغلب الحالات يمكن القول إن الرجل كان دوماً يعتبر "قائد المركب" لا "شريك حياة".

لا يمكنني بأيّ حالٍ أن أتناسى مظاهر معاكسة تماماً حيث تكون هناك ردة فعل عند الرجل على ممارسة العنف ضد المرأة، وبدل أن يبحث عن علاقة متوازنة نجده يأخذ دور الضحية ويكون هو المعنَّف في العلاقة، ولا شك أن لهذا الوضع أسباب عديدة قد يكون أحدها أن تكون المرأة في هذه الحال متمردة على عنف تعرضت له سابقاً مما جعلها تمارس العدوانية الاستباقية ضد الرجل الشريك. فيما تختلف أيضاً ردود أفعال الرجل مع الزمن، فقد يبقى منساقاً لهذا الوضع غير الصحي، أو يشعر بالعار في صميم رجولته مما ينعكس أيضاً بمظاهر أخرى أكثر خللاً. وبكل الأحوال لا تستطيع هذه الأشكال المشوهة من العلاقات أن تحقق النجاح.

وبالطبع لابد أن نبتعد عن التعميم في جميع الحالات السابقة، لأن الأمر مرتبط بعادات كل عائلة، واختلاف التقاليد بين المدن والقرى، وكذلك تباين المستوى الاجتماعي والمادي والوعي الفكري، وهذه الاختلافات قائمة في كل المجتمعات.

كما لا يمكننا أيضاً أن نتجاهل أنه مع تطور المجتمع وازدياد الصعوبات الاقتصادية بدأت النساء تخرج للعمل بشكل أكبر وبدأت تتغير معاملة ونظرة الرجل للمرأة أحياناً باعتبارها شريكةً له في الإنفاق، رغم أن الرجل في غالبية الأوقات لا يشارك في أعباء المنزل على سبيل المثال، لكنه لايزال يتمتع بتلك "الدرجة".

أخيراً أتصور أنه لا بد من التأكيد على أهمية العلاقة التشاركية بين الزوجين دون أفضليةٍ لأحدهما على الآخر، فالعبرة للإنسان بإنسانيته لا بجنسه ولا بقوته الجسدية أو الاقتصادية وإعادة النظر أخلاقياً إلى الظواهر الذكورية المنتشرة في مجتمعاتنا ومحاكمتها بحيث لا يعتبر الزوج فحلاً عندما يضرب أو يخون، وبالتالي لا يكفي انعدام هاتين الخطيئتين لاعتباره زوجاً مثالياً يتوجب على الزوجة بعدها السكوت عن أي عيوب أخرى فيه.

الزواج بين مطرقة العادات وسندان الغربة

محمد حورية
كاتب سوري

تركت الحرب السورية آثارها على مختلف نواحي حياة الشعب السوري، سواء من هم في الداخل أو في الخارج، ويعتبر اختلال التوازن الديموغرافي إحدى الآثار السلبية الكثيرة لهذه الحرب، وتناولها هنا من حيث اختلال نسب الذكور إلى الإناث.

حيث ذكرت عدة تقارير صادرة عن منظمات اجتماعية وسكانية، أن نسبة الإناث في سوريا عام 2010 كانت 49.8 % مقابل 50.2 % من الذكور، فيما ارتفعت هذه النسبة في عام 2016 إلى 60 % من الإناث مقابل 40% من الذكور، ويرجع هذا الانخفاض الكبير إلى الحرب التي حصدت أرواح الكثير من الشباب من مختلف أطراف النزاع في سوريا، إضافةً إلى هجرة الكثير من الشباب، مما أدى إلى انخفاض معدلات الزواج في الداخل السوري.

ومع استقرار الكثير من الشباب في البلدان التي هاجروا إليها، فقد أصبح زواج السوري في الخارج من الأمور الضرورية بحكم أن معظمهم ضمن الفئة العمرية المناسبة للزواج.

صعوبات زواج الشباب السوري في ألمانيا

حصلت ألمانيا على أكبر حصة من تعداد اللاجئين الذين وصلوا إلى أوروبا، ومعظمهم من الذكور، وذكرت دراسة حديثة أعدها المكتب الاتحادي الألماني للاجئين والهجرة أن نسبة الذكور من اللاجئين الذين وصلوا إلى ألمانيا بلغ 71% مقابل 29% من الإناث.

وأدى هذا الارتفاع في عدد الذكور مقابل عدد الإناث إلى انخفاض معدلات الزواج بين اللاجئين، ولكن يرى الكثير من اللاجئين أن هناك عقبات أخرى تقف في وجه الشاب السوري الذي يرغب بالزواج، ليس آخرها الطلبات التعجيزية من بعض الأسر، فيما ذكر البعض الآخر أن من أهم المعوقات التي تقف أمام الشاب السوري، هي حالة عدم الاستقرار التي تواجه الشباب في ألمانيا من عمل ومسكن ولغة ... الخ

ومن الصعوبات التي تواجه الشباب في ألمانيا أيضاً مسألة التواصل مع العرب الموجودين في كل منطقة، حيث نجد أن حالات الزواج ترتفع في أماكن تجمع العرب عموماً والسوريين خصوصاً فيما تنخفض في القرى والأرياف حيث يصعب بشدة إيجاد رفيق أو شريك.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في حل أزمات التعارف بهدف الزواج

انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الماضية صفحات ومجموعات تهتم بتسهيل عملية التواصل والتعارف بين مختلف العائلات، أو بين العائلات والشاب الذي يرغب بالزواج، فما عليك إلا أن تنضم إلى إحدى هذه المجموعات أو الصفحات وتكتب مواصفاتك وإمكانياتك، وتنتظر الردود من خلال التعليقات، وتشمل هذه الحالة كلا الجنسين (الذكور والإناث).

تواصلت أبواب مع آدمن إحدى المجموعات المتخصصة بموضوع الخطبة والزواج وحدثنا عن آلية عمل المجموعة والفائدة من إنشائها:

السيد "وسيم نجار" المسؤول عن هذه المجموعة قال: "إن المؤسس لهذه المجموعة هي السيدة "هدى"، والهدف الأساسي من إنشائها هو تسهيل التعارف بين الشاب والفتاة، وبما أن معظم الشباب الذين وصلوا إلى ألمانيا، كانوا قد تركوا عائلاتهم في سوريا أو تركيا أو لبنان، ووفق العادات السورية، فإنه من المهم تواجد عائلة الشاب الراغب بالزواج أو على الأقل وجود أحد أفراد أسرته. وهنا تكمن الصعوبة في أن يجد الشاب الفتاة التي تناسبه، حيث لا زالت العادات هي التي تحكم آلية الزواج والخطبة، ولكننا ومن خلال هذه المجموعة استطعنا تجاوز هذه الخطوة في كثير من الحالات".

وعن نسبة الذكور في المجموعة قال وسيم: "عندما أنشئت المجموعة كانت نسائية فقط، ولكن بعد فترة تم الاتفاق على توسيعها لتشمل الشباب أيضاً، وذلك لتسهيل عملية التواصل بين الأعضاء".

أما عن المشكلات التي تواجه إتمام عملية الزواج فقال وسيم: "تتعلق المشاكل بالشاب أو بالفتاة، فمثلاً الكثير من العائلات ترفض بشكل قاطع زواج ابنتهم من شاب لا يزال يأخذ المعونة الاجتماعية من الجوب سنتر، إلا في حال كان الشاب يحمل شهادة طبيب أو مهندس، أو شهادة علمية عليا، وهناك أيضاً مشكلة تتعلق بمكان السكن، أي وجود الشاب في مدينة والفتاة في مدينة أخرى، بالإضافة إلى ارتفاع المهور التي يطلبها أهل الفتاة، ويبرر الأهل ذلك بعدم معرفتهم بالشاب وأن المهر المرتفع هو ضمان لحق ابنتهم!

أما بخصوص نجاح المجموعة في تحقيق هدفها الذي أنشئت لأجله فيقول: "هناك عدة حالات زواج تمت من خلال هذه المجموعة، كما تمكنت المجموعة من تسهيل عملية التعارف بين العائلات، ونشوء علاقات اجتماعية حتى وإن كانت خارج نطاق الخطبة والزواج".

وفي هذا تأكيد على الدور البارز الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي مرة أخرى في حياتنا، إذ تقوم بدعم تأسيس العلاقات الاجتماعية والأسرية. ورغم وجود من هو مؤيد لهذه الفكرة ومعارض لها، فإنها بلاشك موجودة وفاعلة على المستوى العام والخاص، حتى أنها دخلت في أدق تفاصيل حياتنا اليومية والاجتماعية.

الرجل النسوي والرجل السوي..
وهل يمكن لرجلٍ أن يكون نسوياً؟

أسامة العاشور..
ممثل شبكة المرأة السورية في التجمع

الديموقراطي العلماني

بعد 226 عاماً على انطلاق الحركة النسوية العالمية، وفي ذكرى اليوم العالمي للمرأة 2018، صرّح الأمين العام للأمم المتحدة "إننا نعيش في عالم يهيمن عليه وعلى ثقافته الرجال".

لقد اعتاد الرجل، على احتلال الفضاء العام، ويساعده في ذلك صوته الذي يعلو بيولوجياً على صوت المرأة، كما اعتاد على اعتبار رأيه صواباً مطلقاً، واعطاء الأولوية لتجاربه، مع تجاهل تجارب المرأة، والتي غالباً ما يصعب عليه فهمها، ويشعر غريزياً بميله إلى التحكّم. ورغم ذلك يعتقد الكثير من النسويين أن تأييدهم لمطالب النساء أو بعضها، ستنقذ النساء من سطوة الذكورية. في حين لا يواجهون أبناء جنسهم عندما يتهمون النساء، بالعاطفية و"الهسترة" ونقص العقل والدين.

ولكن ما معنى أن يكون الرجل نسوياً؟

باعتقادي أن يكون المرء نسوياً، هو أن يتخلى عن الامتيازات الذكورية، ويُقر بلا مشروعيتها ، وأن استمراريتها ظلم تاريخي وراهن، تتعرض له النساء وتدفعهن إلى الاضعاف والتهميش، وهذا يتطلب الانحياز للفرد الإنسانيّ، متجسداً بأنثى و ذكر، متساويان في الكينونة والقيمة وليس قانونياً فقط.

الرجل النسوي و النظام الأبوي

لم يكن حلول الإله الذكر المتجر المنتقم في (العهد القديم)، محل إلهة الخصب والجمال والحكمة الأنثى، وحرمان النساء من الأدوار المقدسة، وإنزالهن منزلةً أقلّ من الذكر الذي اختص بمرتبة الإله والنبي ورجل الدين والإمام والوصي والقاضي؛ إلا انعكاساً عُلوياً لصورة النظام الأبوي ، الذي ترافق مع تزوير منظّم للتاريخ، وتحويل كل الإنجازات الأنثوية إلى الرجال، والحطّ من قيمة النساء، و تقويض ثقة المرأة بنفسها، وتدشين أنماطاً تاريخية من السلطات الأبوية، يتنوع فيها الاستبداد ويتكرس في مؤسسات، ضمن بنية هرمية تمارس التمييز، وتوزع الأدوار على أساس الجنس والسن، لتشهد أنماطاً متنوعة من الذكوريات، "الذكورة المهيمنة" و"الذكورة الخاضعة "، ويبرز تسلط الرجل على المرأة وتسلط الكبير على الصغير .

الرجل النسوي والمجتمع

ليس سراً أن العديد من الرجال يكرهون النسوية، بحكم التمسك بالامتيازات الذكورية، ويعتقدون أنه كلما زاد اضطهاد الذكر للأنثى زادت مكانته، لأن العلاقات بين الزوج والزوجة، والأب والأبناء، علاقات تراتبية، لا تختلف عن نمط العلاقات بين الساس والمسوس، ربّ العمل والعامل، الشيخ والمريد.

وكذلك لاتثق شريحة من النساء بالرجل النسوي مهما أبدى من تعاطف أو دعم للقضية النسوية، بحكم الثقل التاريخي للاضطهاد، وشيوع النماذج السائدة المكرِّسة للقمع والتهميش. والرجل بنظرهن يظل سلطوياً، وما يميز الرجال عن بعضهم هو درجة التسلط وليس مبدأ التسلط.

وهناك أيضاً جزء من النساء يرفضنّ انحياز الرجال إلى القضية النسوية، لأنهن يرفضن النسوية أساساً وينحزن لاستمرار اضطهاد المرأة، مستبطنات الوعي الذكوري عبر إقناع المرأة أنها أقل قيمة، وأنها عاطفية وهوائية، ومن حق الرجل أن يتملّكها، ويعتبرها أداة جنسية للمتعة وإنتاج الأطفال وليس لرغباتها أهمية، والعنف ضدها مستساغ.

و يرى البعض الآخر، أن الرجل يمكنه أن يكون داعماً للمرأة في أفضل الأحوال، لكن لايمكنه أن يكون نسوياً، لعدم قدرته على فهم ما تعانيه المرأة.

هل من السهل أن يكون الرجل نسويّاً؟

السلطة الذكورية كالسلطة السياسية حساسة لعدم الأمان، وتتوجس من فكرة الانشقاق الذي ينذر بتصدع الهيمنة، ولذلك ينظر الرجال إلى المناصرين لقضايا المرأة بأنهم منشقون خانوا "طبقتهم".

ينطلق الكثير من الرجال من "فوبيا النسوية"، لاعتقادهم أن هدف النسوية إقصاء الرجال والانتقام من القمع الذكوري، بقمع يفوقه عمقاً، لاستناده إلى الكيد وليس إلى العضلات.

منطق الذكورة هو الإلغاء، (الذكر إما أن يكون مستعبداً أو مستعبَداً)، ويعتقد كثير من الذكور أنه إن لم يكن هدف النسوية جعل التفوق الأنثوي هو القاعدة (أي الاستعباد)، فإن منافسة المرأة الرجال على الفرص في مجالات التعليم والعمل والمشاركة في الشأن العام (أي استبعاد)، سيفضي تلقائياً إلى (الاستعباد)، وبالتالي يرون في الحركة النسوية خطراً وجودياً يجب مقاومته بقوة.

بشك كثير من الرجال في دوافع المناصرين لقضايا المرأة، بل قد يجده البعض انحرافاً عن الفطرة "ذكورة خاضعة"، ولسان حالهم "حين لا يستطيع الرجل أن يحفر مكاناً ويغرز علماً لانتصاره، يبدأ بمناصرة الحركات النسوية.

صعوبة الالتزام الأخلاقي بقيم العدالة

فليس لدى كثير من الرجال استعداد لمراقبة مزايا الرجل على مدى التاريخ، ولا رفض فكرة " الفحولة الذكورية"، التي تعتبر الرجال هم الأفضل دائماً.

لكي يكون الرجل نسوياً لا يكفيه رفض النظام الأبوي، بل يجب أن يسمح للنسوية بالعمل على نفسه أيضاً، ومراقبة التحيزات الخاصة به خطاباً وممارسة، ويتحسس ما تعانيه النساء، وبمجرد الاقتناع بأن يعدّل سلوكه، سيرفع عن النساء الكثير من الضيم، وسيساهم ببناء مستقبل أفضل، وطبعاً هذا دونه مقاومات نفسية ومجتمعية، ليس من السهولة تجاوزها.

ولكن "الطبيعة الذكورية" للمجتمع، أوصلتنا الى المأزق التاريخي الذي نحن فيه، ومنعتنا من التقدم. على الرغم أن الحداثة المعولة أضعفت النظم الأبوية وأفقدتها تجانسها، عبر تشظي سلطة الأب في بعض المواقع.

ولكن النظام الأبوي يؤثر في الحداثة أيضاً، عندما يزيد من فجوة عدم المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء، وازدياد العنف بكل أشكاله ضد المرأة، بشكل يهدد تطبيق كل حقوق الانسان الأخرى.

إن الذكورة تعبير عن إنسانية ناقصة، وما لم توضع الأنوثة في منزلة مستندة إلى وحدة الجنس البشري، سيبقى الاندماج المجتمعي ناقصاً والعدالة غائبة.

إن الحركة النسوية التي تناضل ضد كل النزعات السلطوية، هي منطق التاريخ الذي وعى نفسه، وهي وجهة المستقبل القادم، والانحياز لها هو انحياز للعدالة الأسمى، وهي وحدة الكائن البشري، فالرجل السوي هو الرجل النسوي.

بورتريه

مهاجرون في ألمانيا

السيدة علياء أتاسي

إعداد ميساء سلامة فولف

في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنواتٍ طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

أصولها من "حمص" مدينة النكتة السورية، والتي باتت تعرف بحمص العدية التي ارتفعت فيها الأصوات المطالبة بالحرية.

ولُدت أتاسي في ألمانيا وترعرَت في كنف دولة خليجية، حيث عاشت طفولتها مع أسرتها في المملكة العربية السعودية، وهناك درست حتى المرحلة الثانوية، قبل أن تنتقل الي العاصمة النمساوية للالتحاق بفرعي الإعلام والتربية في جامعة فيينا/ النمسا.

ومن جامعة فيينا أتمت البكالوريوس في علوم التربية، وحصلت على الماجستير في الإعلام، ثم في المرحلة الأخيرة من دراستها التحقت في فيينا بمعهد للتدريب الصحافي لمدة عام من الزمن.

عملت بعد انتهاء دراستها كمسؤولةٍ إعلامية في السفارة الكويتية في فيينا، كما عملت مراسلةً لتلفزيون الكويت، قبل أن تصبح صحفية مستقلة تعمل لمؤسسات عدة أبرزها صحيفة الحياة اللندنية، والأسوشييتد برس والتلفزيون النمساوي المحلي.

وبرز اسمها في تلك الفترة كمتخصصة في شؤون الملف النووي الإيراني، حيث قامت بتغطية كافة الاجتماعات المتعلقة به والتي كانت ومازالت تعقد في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مقر الأمم المتحدة في فيينا.

أبدت علياء الأتاسي منذ صغرها، اهتماماً كبيراً بذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك انطلاقاً من ظروف شخصية، ونشطت في العمل الطوعي في هذا المجال ضمن مشاريع متنوعة تعنى بشؤونهم، كما درست لمدة خمس سنوات لغة الإشارة الخاصة بالصم في النمسا.

منذ عشر سنوات انتقلت للعيش في برلين حيث بدأت العمل في القسم العربي بمؤسسة دويتشه فيله الإعلامية، كما قدمت برنامجاً علمياً على قناة الجزيرة الفضائية بعنوان "عن كثب". وفي برلين شاركت أيضاً بمشاريع عدة كان آخرها البرنامج الإذاعي الألماني العربي "سورمانيا"، الذي كان يعد بالتعاون بين دويتشلاند فونك كولتور وراديو سوريالي.

علياء أمٌ لثلاث فتيات، وتعتبر أن كلاً من الأمومة والثورة السورية كان حدثاً مفصلياً غيرّ الكثير في حياتها. وكغالبية السوريين في المغترب نشطت علياء منذ بداية الأحداث في سورية في مجالات دعم متفرقة، وتابعت أنشطتها مع وصول أعداد كبيرة من السوريين إلى ألمانيا بالقدر الذي تتيحه لها الالتزامات العائلية.

شخصية العدد

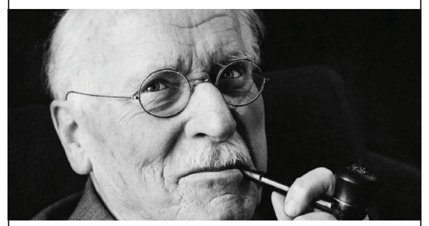

كارل غوستاف يونغ

على الرغم من أنه بدأ مسيرة نجاحه تلميذاً لـ "سيغموند فرويد"، إلا أن عالم النفس السويسري "كارل غوستاف يونغ" انفصل عن الأخير بعد سنوات قليلة من العمل معه، بل وناقضه، ليؤسس وحده علماً جديداً سمي: "علم النفس التحليلي"، ذاك الذي أكّد فيه على العلاقة المتينة بين الوعي واللاوعي، وصولاً إلى النظرية التي طوّرها بنفسه وهي نظرية "اللاوعي الجمعي"، الموجود إلى جانب اللاوعي الفردي في داخل كل الإنسان.

اللاوعي الفردي هو نتيجة لخبرات الفرد، أما اللاوعي الجمعي فهو خزّان خبرات البشرية جمعاء. وقد قسّم "يونغ" الطاقة النفسية إلى اتجاهين: الانبساطي والانطوائي، وهما اتجاهان موجودان في داخل كل إنسان أيضاً ولكن بدرجات متفاوتة.

الخلاف الأساسي الذي نشب بين "يونغ" و"فرويد" هو تأكيد الأخير على مركزية الدافع الجنسي، في حين رأى "يونغ" أن الصراعات الآنية في الإنسان أكثر أهمية وفائدة في فهمه، على الرغم من أنه استخدم مصطلح "الليبيدو" لكن لم يقصد الطاقة الجنسية فحسب، كما فعل فرويد، بل قصد طاقة الدوافع النفسية الكلية.

ولد "كارل يونغ" عام 1875 في كيسفيل بسويسرا، ودرس الطب في مدينة بازل حيث بدأ حياته العملية عام 1900 طبيباً مساعداً في مستشفى الأمراض العقلية في زوريخ. تنشئته الدينية الأنكليكانية وقراءاته الفلسفية المبكرة وذهابه في عوالم الروحانيات جعلته ينهوس بعلم النفس، حتى أنه خرج بمنهج بحثي جديد حين كان يقوم بأبحاثه في فرنسا، وهو لم يبلغ بعد عامه الثلاثين، عُرف باسم: "اختبارات التداعي" Association tests مازال يستخدم حتى اليوم في العلاجات النفسية.

كوّنت دراسة الخرافة حيّزاً مهماً في نظرية "يونغ"، حيث أكّد على النماذج الأصلية للثقافات، كما درس التشابهات الثقافية بين الشعوب. فالماندالا مثلاً، وهي كلمة سنسكريتية معناها: الدائرة السحرية، كانت موضع بحث لدى "يونغ"، حين رأى أن تركيبها الدائري يرمز للذات، وهي محصلة كلية للفرد تشتمل على الوعي واللاوعي وكل ما له معنى أو هدف يسعى لتحقيقه. درس "يونغ" كذلك "البرسونا" أو "القناع"، وهو مصطلح يوناني قديم استخدمه ليصف به الوجه المزيّف الذي يُظهره الإنسان في محيطه الاجتماعي، وكيف يتعلّق بوضعه ووظيفته وجنسيته.

أما عن الحلم فيقول "يونغ" "بأنه" "باب خفي في تجاويف النفس، أعمقها غوراً وأخفاها سراً، مفتوح على ذلك الليل الكونى من النفس، قبل أن يكون ثمة آنية واعية بزمن بعيد.. لكننا في الأحلام نشبه ذلك الإنسان الكلي الخالد القابع في ظلمة ليل البدء". الأحلام عند "يونغ" تشارك في صنع العالم الخارجي، تستشرف المستقبل وتقود الإنسان نحو تحقيق ما يبتغيه.

في عام 1911 انتخب "يونغ" رئيساً لجمعية "التحليل النفسي الدولية" التي أنشأها بنفسه، وفي 1933 عيّنته الجمعية الطبية العامة الدولية لعلم العلاج النفسي رئيساً لها. في 1938 منحته جامعة أوكسفورد درجة دكتوراه شرف في العلوم، وقد كانت أول درجة من نوعها يحصل عليها عالم نفس في إنجلترا. كما كان "يونغ" ملهماً للكثير من الكتاب مثل "جيمس جويس" في روايته: "صحوة فينجان"، التي أكّد فيها على مفهوم "اللاوعي الجمعي".

توفي يونغ في مدينة كوسناخت بسويسرا في العام 1961.

قاعدة الخوف الذهبية

دلير يوسف
كاتب سوري مقيم في برلين

حين أحسّ عادل بالجوع، بسبب انتظاره الطويل أمام بيت عارف الجيغاني أخرج فأراً من أذنه، بإدخال أصبعه الأوسط عميقاً في أذنه اليسرى، جامعاً أكبر قدر ممكن من الصملاخ ومحولاً إياه إلى فأر. كان يمضغ لقمته الأولى بعد أن وضع رأس الفأر الحيّ في فمه مبقياً باقي الجسد والذيل في يده حين خرج السيد عارف الجيغاني، الطبيب المعروف ورئيس المحكمة القاضية بأحكام الموت في الجزيرة، متوجهاً إلى مكتبه من أجل مقابلة خاصة في وقت غير اعتيادي له، فهو لم يعتد الذهاب إلى مكتبه بعد الساعة الخامسة عصراً، لكنّه يخرج اليوم في الساعة الثامنة مساءً من أجل لقاء موفد الجزيرة المجاورة للبحث والمشاورة في شؤون الخارجين عن أمر حاكمي الجزيرتين، الأمر القاضي بمنع المواطنين من السفر بين الجزيرتين.

اللوحة للفنان عبد الكريم مجدل البيك Facebook /A.majdal al-beik artworks

قفز عارف إلى الوراء مرتعباً حين رأى ذيل الفأر متحركاً موحياً بوميض من الحياة ما زال متبقياً في جسد الحيوان الصغير. صاح بالرجل الواقف أمامه: "ما هذا؟ أرمِ هذا الشيء بعيداً، من أنت ماذا تريد؟". أخفى عادل بقايا الفأر في جيب معطفه الأزرق الكبير الداخلي مرتبكاً وخائفاً. وقال بتلعثم: "أنا هنا يا سيد جيغاني من أجل قضية أخي باسل الذي حكمتم عليهم بالشنق غداً صباحاً، أؤكد لكم يا سيدي إنّه بريء تماماً من كلّ التهم المُوجهة له، فهو لم ينادي بموت مولانا الحاكم، ولم يشتم زوجة حضرته ولو لمرة واحدة، وإن كلّ ما قيل عن صراخه في الحقل، أقصد حين تحدث بصوت عالٍ عن رغبته في ترك الجزيرة والسفر إلى ما وراء البحر، كذب محض، كنت أريد أن أقول لكم ذلك في مكتبكم اليوم صباحاً، لكن عناصر الشرطة لم تسمح لي بذلك، اعذرني يا سيدي لكن كلّ ما قالوه عن أخي كذب وافتراء، وكلّ من يعرف باسل عن قرب يعرف تعلقه بالجزيرة وحبه لسيدي الحاكم".

لم يكن عارف الجيغاني يستمع لما يقوله غريب الأطوار الذي يقف أمامه، كان خائفاً من نصف الفأر الذي رآه قبل قليل ولم ينتبه إلى أنّ سائق سيارته قد فتح الباب بانتظار صعوده. كان يفكر في خوفه الدائم من الفئران حين قال له سائقه بعد أن ابتل حتى ثيابه الداخلية بفعل أمطار الربيع التي لا تتوقف: "تفضل يا سيدي". حينها انتبه عارف الجيغاني إلى محدّثه آكل الفأر، فـقال بسرعة وهو يصعد إلى سيارته مبتلاً: "لقد صدر الحكم، لا أستطيع أن أفعل شيئاً بعد الآن". تحركت السيارة بسرعة كبيرة تاركة عادل وحيداً أمام منزل القاضي.

حدّث عارف الجيغاني نفسه: "كل الناس في هذه الجزيرة تخاف مني وأنا أخاف من فأر صغير، يا لغرائب الدنيا"، ثم بصوت مسموع سأل سائقه: "قل لي يا حسن، ماذا تعرف عن الخوف". التفت السائق الخمسيني نصف التفاتة نحو سيده وقال له: "عشت عمراً طويلاً يا سيدي مسربلاً بالخوف، الخوف من كلّ شيء، من الموت، من الحكومة، من فقدان الراتب، من عقوق الأبناء، من أن أصاب بالزكام، من غضبك، من كلّ شيء يا سيدي، لكنّني ومنذ خمس سنوات لم أعد أخاف من شيء". "لماذا؟" سأله الطبيب القاضي بفضول. أجابه السائق وهو يشق بسيارته طرقات الجزيرة الغارقة بالمياه: "قابلت منذ خمس سنوات عجوزاً قال لي لا تخف من شيء، ما تخاف منه سيقتلك، لذلك يا سيدي لم أعد أخاف الزكام لأنّني لا أريد أن أموت بنزلة برد شديدة، متى أتى المرض سأستقبله بصدر رحب، وكذلك غضبك يا سيدي لم أعد أخافه". قال السيد بعصبية واضحة: "اصمت وتابع القيادة، نكاد نتأخر".

لم يتابع رئيس المحكمة القاضية بأحكام الموت اجتماعه بانتباه كامل، كان يفكر بما قاله سائقه حسن: "ما تخاف منه سيقتلك"، لم تفارقه هذه العبارة طوال الأمسية مما جعله يعود إلى البيت بعد الاجتماع مباشرة ويعتذر عن طعام العشاء بحجة نوبة من نوبات مرضه المعوي.

في حمامه الخاص في الطابق الثاني من بيته الواسع الذي يعيش فيه إلى جانب ثلاثة خدم وطباخ وحدائقيّ يشغلون غرف الطابق الأرضي، نظر إلى نفسه في المرآة مطولاً، حدّث نفسه مثلما يفعل كلّ ليلة: "أنا عارف الجيغاني، الرجل الأقوى في هذه الجزيرة، حتى حاكم الجزيرة يهابني، وقريباً سيهابني حكّام باقي الجزر المجاورة، سوف أسيطر على كلّ الأرخبيل أنا عارف الجيغاني"، لكنّه أضاف اليوم هذه العبارة: "لكنني أخاف من هذا الفأر الحقير".

حين نطق هذه الجملة خرج له فأر من صنبور المياه مندفعاً مع المياه المتدفقة بقوة. قفز الرجل إلى الوراء بفزع فرأى خمسة فئران في زاوية الحمام تنظر إليه، اتجه هارباً نحو الباب فوجد فأراً ينتظره هناك. نظر حوله، كانت الفئران في كلّ مكان. لم يعرف من أين أتت كلّ هذه الفئران، ولماذا! كانت أعداد الفئران تزداد بسرعة كبيرة. حاول الصراخ لكن صوته اختفى مع ظهور الخوف واحتلاله لجسده المترهل.

اقترب منه أحد الفئران وصعد على قدمه ومن ثم تسلّق ساقه، لم يستطع عارف أن يحرّك ساكناً لشدّة الخوف. انسحب لونه البشري وكأنّ بروحه قد خرجت من جسده. وصل الفأر إلى وجهه وعضّه من شفته السفلى، وكأنّ هذه العضّة كانت الإشارة التي انتظرها باقي الفئران من أجل الهجوم على الرجل. نهشت الفئران لحم عارف الجيغاني خلال دقيقة ونصف، ولم يبق منه سوى العظام المرميّة على أرض حمام بيته الكبير.

في الصباح التالي جمع الخدم عظامه بأمرٍ من الحاكم، وقاموا بتنظيف البيت جيداً وحرق كلّ الأشياء المتعلقة بعارف الجيغاني تحضيراً لاستقبال رئيس المحكمة القاضية بأحكام الموت الجديد، السيد عابد الحيفاق.

"كيماوي سوريا" كاريكاتير لسارة قائد saraqaed@

شعرُ التطبيقات وسرديات الأجندة

رائد وحش
شاعر فلسطيني سوري مقيم في ألمانيا

تسجّل الكتابة في حياتنا اليوميّة غياباً غير مبرّرٍ، إلى درجة أنّها عالقة في فخاخ الشفوية بلا فكاك، ولا تحضر إلا لِمَاماً في حالات يمكن حصرها في مواضيع الإنشاء المدرسية، وكتابة الطلبات إلى البلديات والوزارات، ونظراً إلى طبيعة هذا النوع القائم على صيغ مسبقة متخشبةٍ ومتكهفة، قلّما نحظى بلمسة إنسانية من المكتوب.

تنتهي علاقتنا مع الكتابة بانتهاء المدرسة، مع أنّ ما كتبناه فيها لا يتعدّى مواضيع عن فصل الربيع وعيد الأم ويوم النظافة، مضافاً إليها سلسلةَ المناسبات الوطنية الكاذبة وكتاباتنا الأشدّ كذباً منها.

هناك من يكتبون في المراهقة دفاتر غرامية (لا أدري إن كانت هذه العادة لا تزال مستمرّةً مع مراهقي هذا الزمن!)، لكنّها في العموم جرائم نحويّة وإملائية تستوجب العقاب.

لطالما تساءلت كلما كنتُ في خيمة عزاء أو حفلة ميلاد، ماذا لو وضعنا دفتراً للمعزّين أو المهنئين، لكي يكتبوا فيه عن الشخص الذي اجتمعوا لأجله؟ ورغماً عني تمضي توقعاتي باتجاه المأثور دينيّاً كان أو شعبيّاً، أو أنها سوف تستعير عباراتٍ من الأغاني في أفضل الأحوال.

ثمة قطيعة معلنةٌ بين الأصابع والأقلام، تراها مثلاً في اعتبار مكتبات القرطاسية في بلادنا أنّها مخصّصةٌ للأغراض المدرسية وحسب، وكأنّ العلاقة مع الورقة والقلم شأنٌ طلابيّ!

أفظع ما ينتجه هذا المسار هو خطوط الأيدي المريعة التي تضيّع على أصابعها لذة تذوّق الخط العربي.

اللوحة للفنان عبد الكريم مجدل البيك Facebook /A.majdal al-beik artworks

شهدت في طفولتي فضيحةً هي الأغرب بين كل ما يمكن أن يصنّف في باب الفضائح، وكان عليَّ انتظار سنوات لأفهم معناها العميق وآخذ منها موقفاً. الحكاية، ببساطة أنّ أحد أبناء منطقتي قرّر إعادة تأهيل منزله، واستأذن جيرانه الأقربين ليضع أغراضه في عهدتهم ريثما تنتهي الورشات من أعمالها. الجيران الأمناء أمانةَ صديقِ المحارب الصليبي، الذي تقول نكتةٌ إنه وضع لزوجته حزام العفّة المعدنيّ، ثم قفله وأودع المفتاح لدى أقرب الأصدقاء إلى نفسه ومضى إلى الحرب المقدّسة، وقبل أن يبلغ آخر القرية كان صديقه يصرخ وراءه: "توقّف.. أعطيتني المفتاح الخطأ"؛ هؤلاء الجيران عثروا على لُقيةٍ من نوع خاصّ، دفتر سجّل فيه الجارّ أحداثاً شهدتها المنطقة: حادث سير مروّع، عرسٌ استثنائيّ، عاشقة أحرقتْ نفسها بالزّيت المغلي.. إلخ.

أصبح الدفتر حدثاً تاريخيّاً شغل الجميع، من يقرؤونه يضحكون، ومن لا يجيدون القراءة ويتلقونه بالاستماع يضحكون. أما الطفل الذي كنتُهُ فلم يجد نفسه إلا في نسخة من مسلسل الكرتون "توم وجيري"، يقرأ الجميع من حوله كتاباً ويضحكون، لكنّه، أو لكنّني– للدقة- فهمتُ بعد سنواتٍ أنّهم لم يسخروا من مضمون الدفتر، فتلك أشياء يعرفونها كما يعرفها كاتبها، بل إن السخرية تطال فكرة الكتابة نفسها.

أسوأ ما حدث هو اللقب الذي حصلتْ عليه تلك العائلة؛ "بيت المؤرّخ".

على المقلب الآخر، يحضر المكتوب بقوّةٍ في الحياة اليومية في الغرب، ولن أسوق ما سأسوقه من أمثلةٍ من باب عقد مقارنة إنسانية بسيطة، مع الإشارة إلى أنّ كثيراً من خيارات الغربيين الأدبيّة قلما تنجو من فخاخ القراءة الاستهلاكية وما يرتبط بها من آليات تسويقيّة.

ترى الفرد امرأة كان أم رجلاً، لديه مراسلات بريدية دائمة، بعضها يعتمد الرسالة التقليدية وبعضها الآخر يعتمد البطاقات البريدية. في الأولى يفيض الإنسان كتابة تاركاً نفسه تتدفّق على الورق وفي الثانية يعمد إلى الكثافة اللغوية، فيكتب جملة محورية تاركاً كثيراً من المعنى لكي تكمله الصورة كشريك ورديف.

كذلك تسجّل الأجندة السنوية التي تُستعمل لتدوين المواعيد والالتزامات حضورها، وتلعب دورها على صعيد تنسيق العمل وتنظيمه. لا تتخلّف عن ذلك قائمة التسوّق، التي تظلّ معلقةً على باب الثلّاجة تضاف إليها بنود المواد الجديدة التي يحتاجها البيت، إلى أن يحين شراؤها. من المؤسف أن يتذكّر المرء أناساً، في زمن الثورة التكنولوجية، يخطئون في كتابة مفردات مثل بطاطا وبندورة.

فوق هذا وذاك، تأتي كتابة اليوميات لتدوّن مشاعر الإنسان ومواقفه وآراءه تجاه نفسه ومن يحيطون به. الجميل في الأمر أن هذا النهج يجعل الحياة الفردية مدوّنةً ومرويةً بلسان صاحبها، على مدار عقود حياته، وكأنها لقاء دائم مع الذات، واكتشاف متجدّد لها.

عطفاً على ذلك، يمكن النظر اليوم إلى إصرار شركات صناعة الهاتف الذكي على وضع برامج لـ"الملاحظات"، وأخرى للأجندة، في مختلف منتجاتها، يأتي الأمر تطويراً لفكرة الدفتر اليومي الملازم للكائن الإنساني، ونقل للكتابة من حالة الاعتكاف وقت الفراغ على المكتب، إلى صناعة دفتر إلكتروني يستطيع العمل عليه طوال الوقت، في وسائل المواصلات، وفي غرف الانتظار، وحتى في دورات المياه.

الكتابة الغرضية بهذه الوفرة تصيب الإنسان بخوفٍ، لشدّ ما يحتاج إليه، من الكتابة الفنية، لكونه بحكم ممارسة الأولى يعرف حدودها وحدوده.

بهذا المعنى، سيكون طبيعياً أنّ تقدّم الكتابة القادمة من القلّة أوهاماً لا حصر لها، فتعتبر موقفاً يمكن أن يذهب إلى دفتر اليوميات إنجازاً أدبياً غير مسبوق.

ألم تتحوّل الأجندة وقوائم التسوّق والرسائل الإلكترونية إلى أدب عندنا؟

أمعنوا النظر قليلاً وسوف تضعون كثيراً من القصائد تحت بند شعر التطبيقات (Applications)، وقصصاً، أو ربما روايات، تحت بند "سرد الأجندة".

تلك مصائب تولد من الاندهاش الآنيّ أثناء التفاعل مع التكنولوجيا، وبالإمكان دراستها وإعطاؤها حجمها ومعناها، ضمن السياق الذي ولدت فيه، باستثناءات كثيرة طبعاً تخصّ مواهب لا تكف عن التوالد، تستفيد من هذه المعطيات لتطوّعها أدبيّاً، فيما النوع الذي أتحدّث عنه، وأقصده بالتحديد، يفعل العكس، حيث تطوّعه التكنولوجيا، فيكتب وكأن اكتشاف اللغة حدثَ على يديه خلال قرعهما كيبورد الموبايل.

"أرمي العصافير على شجرة العائلة" لرشا القاسم

عماد الدين موسى

لعلّ أوّل ما يُلفت الانتباه في لُغة الشاعرة العراقيّة رشا القاسم، هي تلك الخصوصيّة الجليّة في عنايتها بالمُفردة، سواء من حيثُ الجزالة والغنى الدلالي أو من جهة توظيفها في سياقها المرجوّ ضمن ما يسمّى بالنَسَقِ الشِعريّ، وذلك رغبةً من الشاعرة في تشكيل معجم لغويّ خاصّ بها، فيه من البساطةِ في التعبير بقدر ما فيه من العُمق والتنوّع والاختلاف.

في مجموعتها الشِعريّة الجديدة "أرمي العصافير على شجرة العائلة"، الصادرة حديثاً عن منشورات المتوسط (إيطاليا، ميلانو- 2018)، تحاول الشاعرة رشا القاسم أنّ تكتفي بصوتها الخاصّ ضمن كرنفال الحساسيّة الشِعريّة الجديدة، وذلك في ظلّ الفوضى الإبداعيّة والضجيج المُنفلت لأصوات تعلو وتخفت سريعاً هنا أو هناك، وتحديداً عبر مواقع التواصل الاجتماعي. لكن رشا، يبدو أنها قرّرتْ، ومنذُ البدايةِ، أنْ تسلك طريقها المُغاير، بعيداً عن هذه المتاهة التي لا تُفضي إلى أيّ مستقرّ يُذكر، حيثُ تقول: "فات الأوان على أن اخلع/ قطع الأرضيّة الصلدة/ سعياً للحصول على تربة هشّة/ فات الأوان لأفكّر في أن أغيّر/ المنزل إلى حديقة/ لا أشعر وسطها بالوحدة". وفي مقطعٍ آخر، يأتي في ذات السياق، تقول: "من باب الاعتزاز بالوحدة،/ أنا نبات الظل/ اسبرجس هذه العزلة/ ترابي هو العائلة".

استراتيجيّة العَنْوَنَة

تنبعُ أهميّة التجربة الشِعريّة لرشا القاسم في أولى تجلّياتها من عنايتها بالعنونةِ، جنباً إلى جنب، بحيثُ تتداخل عمليّة الانتقاء الدقيقة للعنوان مع عوالم القصيدة نفسها، تداخلاً شفافاً وحميماً، ما يجعل من كتابتها أكثر جديّة وتماسكاً، سواء من جهة الربط السلس هذا ما بين النص والعنوان أو من حيثُ المراوغة والمخاتلة وعدم اكتفائها بالعناوين السطحية والجامدة، لتعوّض عنها بتلك العناوين المتنوّعة والغنيّة والمُغايرة، في الآنِ معاً. فنجد أنّ بعض العناوين تأتي في صيغة جملة طويلة أو شبه طويلة، وغايةً في البراعة والإدهاش، لا سيما العنوان الرئيس للمجموعة "أرمي العصافير على شجرة العائلة"، بالإضافة إلى عناوين القصائد التالية: "أنا غير مرئيّة"، "أحرّر نساء منهكات في مكانٍ ما"، "ما يُغني عن الوحدة"، "لتصير البيوت سفناً"، "كلما تعالت الأغصان"، "مجبولة على عادات سيئة"، و"أصيرُ وحيدة وأنجو".

كما نجد لديها عناوين أخرى فيها من التضاد أو التناقض المحبّب والأليف إلى حدّ ما، وقد يكونُ العنوان جزء لا يتجزأ من القصيدة، كما في قصيدة (لأكون نايا)، أو قد يكون عبارة عن مزجٍ

شِعريّ مُذهلٍ لجوانب متناقضة من الحياة، سيما الحزن والفرح، البياض والسواد، الوجود والعدم، الأنا والآخر، الواقع والمجاز، العتمة والضوء، كما في قصيدة (نصف ضوء) وفيها تقول الشاعرة: "الضوء/ الذي كلما امتدت به/ مسافة حزن خفَت،/ من فرط الوحدة كان يفكر/ أن يصير عتمة".

أسئلة الشِعر الحائرة

تذخر قصيدة رشا القاسم بتلك الأسئلة الفلسفيّة العميقة في سؤالها الوجوديّ القَلِق حول ماهيّة الهلاك والخلود وتفسيرهما تفسيراً منطقيّاً كلٌّ على حدة، وكذلك من ناحية وقوفها على حقيقة الكائن الهشّ في مواجهة قوى الطبيعة التي تتحكّم به أكثر من سيطرته عليها ووضعه لهذه القوى اللانهائيّة في خدمته، ولعلّ موريس بلانشو في كتابهِ (كتابة الكارثة) كان محقّاً حين أكّد بأنّ "الشعر سؤال بالنسبة إلى الفلسفة التي تزعم أنها تقدّم جوابه، وتفهمه.
إنّ الفلسفة التي تعيد النظر في كل شيء، تخفق في الشعر الذي هو سؤال يفلت منها". حيثُ تكتفي الشاعرة القاسم بطرح المزيد من الأسئلة دون الإجابة عليها، في محاولةٍ منها لصفع الغموض/ المجهول لربمّا تتمكّن من أن ترديه ذات غفلةٍ. في قصيدة بعنوان (للشمس وللغبار)، ثمّة إشارة استفهام ظاهرة في النهاية، حيثُ تقول: "مستلق/ وجهه للشمس وللغبار/ للخوذ الفارغة/ والجثث العطنة/ هذا النهر/ من يسند ظهره؟".

وفي قصيدة (مزهرية للترقب)، عكس السابقة، ما من إشارة استفهام إنما ثمّة تلميحٌ فحسب، تقول: "أنا التراب/ قلبي مزهرية للترقب/ على عاتقي نبتة من مفاتيح/ مقوّضة الوجه أصبو للطريق/ بعينين فاغرتين/ أرد على الأسئلة المنتقاة/ باللاجواب". المُفردة الأخيرة "اللاجواب" تختزل كل ما يراود الشاعرة من أسئلةٍ ووساوس وأفكار كثيرة، ليس لها أن تجيب عليها ولو قليلاً، لذلك نجدها تكتفي بترك القارئ/ المُتَتَبّع في حيرة أثناء وبعد إتمام عمليّة القراءة/ التلقّي.

الشاعر ربّان مُغامر

مجموعة "أرمي العصافير على شجرة العائلة"، والتي جاءت في ثمانية وثمانين صفحة من القطع المتوسط، هي باكورة إصدارات رشا القاسم، الشاعرة العراقيّة المُقيمة في السويد، وفيها تقدّم نموذجاً حيّاً لشِعر الذات، سواء في محاورتها للآخر/ الند أو حتى في عزلتها المُخيّرة، ربمّا لأنّ "القصيدة الجديدة- بحسب الشاعرة الراحلة سنية صالح- رافد جديد لنهر الحساسيّة والتصوّرات والآمال البشريّة، والشاعر ربّان مغامر يرسم خريطة الأمواج".

جديرٌ بالذكر أنّ هذه المجموعة قد سبق وأنْ تُرجِمَتْ إلى اللغة السويدية. كما تمّ تلحين بعض القصائد وغناؤها من قبل إحدى الفرق الموسيقيّة السويدية. كذلك اختيرت الشاعرة ضمن قائمة المواهب الواعدة في الأدب في السويد للعام الحالي. بالإضافة لمشاركتها في مشاريع ثقافيّة عدّة من أبرزها "مشروع التاريخ المشترك".

"هناك ألم في اليد/ أتحسّسه حين أمدها وتعود خالية/ هناك خفقان حاد/ أن قدماً كبيرةً دهستني".. تقول رشا.

نص: محمد العطّار
إخراج: عمر أبو سعدة
سينوغرافيا بيسان الشريف
العرض الأخير في برلين :
19 أيار / مايو 2018 الساعة السابعة والنصف مساءً.
القاعة الرئيسية من مسرح Volksbühne، في Rosa-Luxemburg-Platz.

يحضر العطار الآن لمسرحية جديدة تتناول الجانب الآخر المجهول للحرب، من خلال تسليط الضوء على إحدى الشركات الأجنبية العاملة في شمال سوريا، وصفقاتها مع الأطراف المتقاتلة هناك عسكرياً وسياسياً، ومن ثم فضح التفاهمات المالية الخفية بين مستثمري الحرب والمتكسبين منها، والتورط الاقتصادي الغربي من خلال القطاع الخاص والمصالح الاقتصادية الضخمة بعيداً عن الطائفية وداعش والنظام.

خاص أبواب

تتلخص فكرة المسرحية في إجراء تجارب أداء (كاستينغ) لاختيار فتاة سورية غير محترفة لتمثيل دور "إيفيغينيا" في مسرحية يوريبيدس الشهيرة، تتقدم مجموعة من الفتيات للحصول على هذا الدور، ونستمع لكل منهن وهي تجيب على أسئلة "المشرفة على التجارب" التي تقف خلف الكاميرا، وعلى شاشة كبيرة على المسرح تُعرض وجوه الفتيات عن قرب.. ملامحهن وهن يبحن بحقيقةٍ ويخفين أخرى.

المسرحية هي جزء من ثلاثية للكاتب محمد العطار والمخرج عمر أبو سعدة تستلهم التراجيديا الإغريقية، بدأت عام 2013 في الأردن مع مشروع حمل اسم "نساء طروادة"، والمشروع الثاني كان في بيروت وبدعى "أنتيغون"، وختامها كان في برلين مع مع "إيفيغينيا". وكان لأبواب لقاءً مع الكاتب محمد العطار في دردشة تلت العرض حدثنا فيها عن العمل وعن مشروعه المستقبل..

فكرة المسرحية بعيداً عن القصص المكررة

يقول العطار، إن مشروع الثلاثية كان بمثابة محاولة متواصلة لتقصي رحلة الشتات القسري السوري من وجهة نظر النساء وحكاياتهنّ، ورسم خريطة مجازية لمآلات وانعكاسات الشتات السوري ما بين مواجهة الموت الحتمي في الداخل إن رحلات النزوح ثم اللجوء، وصولاً إلى محاولة فهم أنفسنا في "المنفى الحالي" أينما كان، حيث يمكن أن تكون المرحلة هي للبدايات الجديدة وسؤال الهوية والمستقبل. يؤكد الكاتب رغم ذلك أن المشروع لا يدّعي تمثيل الحالة السورية بالمجمل، وإنما يسعى لإعلاء الحكاية والصوت الفردي، فكل قصةٍ تستحق أن تروى في محاولةٍ لفهم الحالة العامة ضمن سرديات النساء التي غالباً ما تكون مغيّبة.

ومن هنا يأخذنا العرض إلى حيث تقص نساء صغيرات صدَفَ أنهن لاجئات قصص ترحالهن بنكهات ولهجات ولأسباب مختلفة، ولكن تجمعهن المرارة والوحدة. وقد شكّل العرض –بحسب الصحافة الألمانية– تحدياً للمتفرج ليفكر في قصص أولئك النساء خارج الصور النمطية للاجئين.

نحن حياتنا كاملة... وليس فقط قصة لجوء

نرى ونسمع أسباب ودوافع كل فتاة وراء رغبتها في الحصول على هذا الدور، فنسمع الأسباب التي تقال أمام الكاميرا أثناء تجربة الأداء، ثم الأسباب العميقة التي تقال بعد إطفاء الكاميرا. منهنّ من تريده سعياً إلى مغامرة جديدة ومنهن من تريده لتجد كيانها وشخصيتها ومنهن من تريده فقط للحصول على المال والتخلص من تبعيتها للجوب سنتر، ولكننا نسمع ونرى هذه الأسباب في إطار من الدراما والبوح الشخصي المرتبط أيضاً مع قصصهن في الماضي الذي تركنه وراءهن حين غادرن الوطن.

يخبرنا العطار أن الفتيات بالفعل لسن ممثلاتٍ محترفات، وأن ما يروينه للجمهور هو قصصهن الحقيقية وتجربة كلٍ منهن الخاصة. ولذلك فإنّ أسئلة المخرجة (أو المشرفة على الكاستينغ) أثناء تجارب الأداء تلمس عمق كل فتاة، وتأتي الإجابات مع وجعٍ حقيقي، ولكن مع محاولاتٍ حثيثة للخروج من الإطار القاتم المعتاد في عرض عذابات رحلة البحر مثلاً أو الرعب الذي رافقها.

يصر القائمون على العمل على الابتعاد عن هذه القتامة التي لطالما طغت على الصورة العامة للاجئين، بتقديم هؤلاء الفتيات لقصصهنّ المغايرة تماماً لما سبق، ففي النهاية جمعتهن مغامرة السفر وحيداتٍ، ثم مغامرة التمثيل ومعها رحلة البحث عن المستقبل.

هذا ما يميز إيفيغينيا..

مع تعدد الأعمال التي تناولت بوح النساء وتجارب لجوئهنّ، يرى العطار أن أكثر ما يميز "إيفيغينيا" عن باقي الأعمال الفنية هو أنها لم تتناول مآسي البلم، بل إنّ إحدى المتنافسات على الدور عبرت عن ضيق صبرها إزاء اختزال حياتها إلى هذا الجانب فقط "لا أريد أن أتكلم عن طريقة قدومي في البحر.. أنا شخص عندي حياة قبل البحر وبعده ولا أريد اختصارها فقط في الرحلة البحرية القصيرة".

كما حاولت المسرحية أن تبتعد تماماً عن إضفاء صورة الضحية على أي من الفتيات، رغم ذلك لا يمكن لحكايتهنّ ألا يصبغها طابع الحزن، ولكن من حيث ما تفرضه العلاقة مع الأماكن الجديدة وما تطرحه من أعباء وتساؤلات وردود أفعال، قد تتشابه بطبيعة الحال لدى فتيات في أوائل العشرينيات شكايتهنّ الكبرى هي الوحدة، والبحث الدائم عن الحب أو المستقبل أو الهدف، وأيضاً تترافق مع تخلص بعضهن حتى من أحاسيس الافتقاد والحنين، للتعامل مع المغامرة الجديدة.

لحظات الحقيقة.. بوحٌ أمام غرباء

وتتوالى الأسئلة والإجابات مع كل فتاة لتردّ بعدها إلى المشاهدين باختلاف جنسياتهم، في فيض الألم والحقيقة حين تصرُّ كلٌ منهنّ على الإمساك بلحظة الجرأة والرغبة بالتمثيل على المسرح والقدرة على البوح أمام غرباء فيما قد يكون عاملاً للخلاص والانتقال خطواتٍ إلى الأمام.

لاسيما أن الفتيات حين يجبن عن الأسئلة إنما يعبرن عن قناعاتهن الشخصية فعلاً، فلا يمكن تجاهل أهمية سؤال جوهته المخرجة للفتاة المحجبة "ألا يتعارض حجابك مع التمثيل" واستفزازها بأنها هل ستقبل الدور إن كان عليها أن تقبّل ممثلاً في المسرحية. يظهر أيضاً نفاذ صبر إحدى الفتيات من احتمال أن يكون المطلوب هو فقط فتاة سورية لاجئة تجيد الألمانية ومندمجة بشكل جيد.. "أم تريدون ممثلة؟ لأنني مللت من هذا الدور في حياتي الحقيقية". ثم يأتي اعتراف أخرى بمحاولتها الانتحار.

رغم أن العمل لم يعتمد بنيةً درامية متصاعدة، إلا أنه قدم مجموعة مشاهد مستقلة لكل صبية ضمن الإطار العام لتجارب الأداء، بأسلوبٍ يستفز كلاً منهنّ ليتكشف الشبه بينها وبين إفيغينيا في لحظة المواجهة.

أين شبه الفتيات مع إفيغينيا؟

يقول العطار أن فريق العمل تعمد الابتعاد تماماً عن القصة الأصلية لإفيغينيا، فالهدف كان تسليط الضوء على قصة أي فتاة في مقتبل العمر تجد نفسها فجأةً في مواجهة انقلاب هائل في الحياة، لم يكن لها خيار به، ولكن عليها أن تواجهه.

كانت الفتاة في التراجيديا القديمة ستزف عروساً بعد أيام حين واجهت فجأةً قدراً لا يحمل لها سوى الموت في حربٍ مقدسة لا يد لها فيها. وهذه هي المقاربة الحقيقية، فالفتيات يتشابهن في العمر، الشجاعة في خوض مغامرة نحو مستقبل مجهول تماماً قد يحمل الموت، مع الرغبة الحثيثة في الحصول على الدور رغم اختلاف الدوافع.

ينتظرن جميعاً على الخشبة لحظة البدء، ثم قرار مشرفة الكاستينغ وفي لحظات الانتظار الأخيرة للنتيجة تنساب تفاصيل حياة كل منهن في ذلك البوح، وهو في الحقيقة الهدف الأساسي للمسرحية، أن تُسمع حكاياتهن بغض النظر عن ارتباطها وشبهها بإفيغينيا.

يشرح الكاتب أن ما نراه على الخشبة مشابهٌ جداً لما حصل في الواقع، عدد كبير من الفتيات تقدمن لتجارب الأداء وكانت حتى سلوكياتهم وتحركاتهم مشابهة للغاية لما رأيناه على المسرح، ربما لهذا شاب العرض بعض التكرار في الأداء وإنما حرصاً من فريق العمل على نقل الواقع بأمانة.

هل الحجاب هوية إسلامية حقاً؟

في أصل الحجاب ومنشأه وتفسيراته

روزا ياسين حسن

يتّفق معظم الأنثروبولوجيين أن الشعوب العراقية القديمة (الآشوريين) هم أول من فرض الحجاب على المرأة. فالنصوص الأولى المكتوبة والتي تمثلت في شريعة حمورابي، وقبلها بوقت قصير في الملحمة البابلية الشهيرة: الإينوماإيليش 3200 ق.م، عملت على تكثيف التحولات التي قوّضت السيطرة الأمومية وقلبتها إلى سيطرة ذكورية كاملة، وذلك حين مجيء حمورابي إلى عرش بابل وبسط سيطرته على معظم المدن المجاورة ليخضعها لثقافته الجديدة التي أطلق عليها: الأدنون والأعلون. ميّز حمورابي "البغايا المقدّسات" في بابل في طبقات، وكان عليهنّ تحت قانونه أن يتزوّجن من آشوريين فحسب، وأن يبقين محجّبات في الشوارع. فكان على الأرامل والزوجات والنساء الآشوريات الحرات أن يسترن رؤوسهن في الشوارع، أما المومس والعبدة فلا تحجّب نفسها، ووضع حمورابي عقوبات قاسية على أية جارية أو عاهرة تتحجب حيث تجلد خمسين جلدة ويصب القار على رأسها.

اللوحة للفنان عبد الكريم مجدل البيك Facebook /A.majdal al-beik artworks

من جهة أخرى كان البرقع (الخمار) مفروضاً على اليهوديات، وذكر ذلك في كتاب العهد القديم/ التوراة كما ذكر في كتاب العهد الجديد، حتى أن اليهوديات المتدينات مازلن يغطين رؤوسهن حتى اليوم ولو بباروكة شعر. وعندما سيطر الفرس على بلاد الآشوريين أخذوا عادة حجاب النساء عنهم، بعد ذلك انتشر الخمار والبرقع بين نساء بيزنطة وفارس وطروادة وإسبارطة وغيرها من الممالك والحاضرات القديمة. وقد فرض اليونانيون في القرن الخامس قبل الميلاد النقاب على نسائهم، وكان بعض الأزواج لا يكتفون بذلك بل يضع واحدهم ختماً على باب بيته إن غاب عنه. عندما غزا المسلمون بلاد فارس وجدوا النساء معزولات في الحريم، ولا يظهرن على الرجال، فاقتبسوا الفكرة التي لم تكن موجودة ذلك الوقت في بلاد العرب، وصاروا يرغمون نساءهم على الاقتداء بالفارسيات، فغزا الحجاب قصور العباسيين في بغداد وانتشر إلى بقية المدن الإسلامية، على الرغم من أن الكثير من الأقليات الإسلامية لم تعترف به.

بيد أن النساء قبل الدعوة الإسلامية وأثناءها كنّ يغطين رؤوسهن لاعتبارات تتعلق بمناخ الصحراء وتقلباته، لكنهن كن يختلطن بالرجال في الحياة العامة، فقد ذهبت النسوة لبيايعن الرسول، وكن يزرنه ويجلسن معه ويذهبن إلى المسجد ويستمعن إلى الخطب ويناقشن بأصوات عالية ويجادلنه. بشأن ذلك كتب الباحث في كتابه القيان يقول: إن السفور كان سائداً في زمن الرسالة بين نساء النبي ونساء الصحابة و(الله تعالى خلق من المرأة ولداً من غير ذكر، ولم يخلق من الرجل ذكراً من غير أنثى. فخصّ بالآية العجيبة والبرهان المنير المرأة دون الرجل، كما خلق المسيح في بطن مريم من غير ذكر).

أما الأدلة الدينية التي يدور حولها حديث الفقهاء والمفسرين فيما يخصّ الحجاب فتختصر في أربع آيات في القرآن، بدون أن ننسى أن تفسير القرآن بمعزل عن ظروف البيئة التي نزل فيها من شأنه أن يغفل أهم شروط التفسير ويحيد بمعنى الآيات عن مقاصدها. ولتذكير القارئ فالآيات الأربع هي: آيتان مختصتان بنساء النبي فحسب وآيتان للمسلمات عامة. الآيتان المختصتان بنساء النبي هما الآيتان: 23 من سورة الأحزاب التي تأمر نساء النبي بأن: (قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)، والآية الثانية هي الآية 53 من سورة الأحزاب التي تأمر المسلمين أن لا يدخلوا بيوت النبي إلا بعد أن يؤذن لهم (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن. وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً). أجمع المفسرون على أن هذه الآية خاصة بآداب زيارة المسلمين لبيت النبي وطريقة مخاطبتهم لزوجاته. أما الآيتان اللتان تشملان المسلمات عامة فهما: الآية 30 من سورة النور التي تطلب من المؤمنين أن يغضوا أبصارهم ويحفظوا فروجهم (وقل للمؤمنات أن يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين من زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن.. ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين منه زينتهن)، وقد اختلف المفسرون، بل وتناقضوا، حول المقصود من (إلا ما ظهر منها) و(الجيوب). فالجيب باللغة العربية هو الطيّة، وهنا يعني تغطية طيات الجسم التي لا يبدو الرأس جزءاً منها! أما الزينة الظارهة فهي التي خلقها الله دون زيادة عليها أو تغيير. أما الآية الثانية التي تخصّ المسلمات فهي الآية 59 من سورة الأحزاب (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً). وهي تختص باختيار زي تلبسه الحرات ليتم تمييزهن عن الإماء فلا يتعرضن لمضايقات الرجال إن خرجن في الليل أو لقضاء حاجة. وقد جاء في تفسير الطبري في كتاب الشُعُب: (وكانت المرأة من نساء المسلمين قبل نزول الآية تبرز للحاجة فيتعرض لها بعض الفجار ويظن أنها أمة، وحين شكوا ذلك للرسول أمر الله بإرخاء جلابيبهن عليهن). حول ذلك يرى الصادق النيهوم في مقالة له بعنوان: من شجار في غرفة إلى حرب دولية، بأن دعوة المرأة المسلمة إلى تغطية شعرها، باعتباره عورة لا يجوز كشفها للرجال، فكرة لا تستند إلى نصّ إسلامي، بل تستند إلى نص الإصحاح الحادي عشر من رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس والتي يقول فيها: (كل امرأة تصلي أو تتنبأ ورأسها غير مغطى تشان...)، أما لماذا تقتصر هذه الوصية على المرأة دون الرجل فذلك أمر مرده أن (الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده. أما المرأة فهي مجد الرجل)، فالكارثة التي تحيق بالمرأة تحت راية الإسلام بموجب قاعدة يهودية لا علاقة لها بالإسلام أصلاً، حسب رأي النيهوم.

في النهاية، لا شك أن الجدال حول الحجاب شائك، ولكن من الواجب على المرء في زمن سؤال الهوية والأزمة التي يعاني منها الإسلام في العالم، أن يطّلع على كل الآراء التي قد تخلخل معتقداته الجامدة باتجاه رؤية أكثر انفتاحاً ومرونة، لعلها تنقذ المسلمين حول العالم من مأزق الرفض والتشكيك بهم. ففي النهاية يبقى الدين بكل شعائره ودلالاته وأدواته، ومنها الحجاب، خياراً فردياً وعلاقة شخصية محضة وخاصة بين الإنسان وربه، فلا هو يفرض تفاصيل علاقته على أحد، وليس لأحد أن يفرض تفاصيل دينه عليه.

وليد السابق

غرباء في أكواخ الصيادين

نغير الطريق
إن شئت.. نغير الطريق
حين الهواء يصبح رطباً
حين الليل في شارع البحر ينتهي
نلتفّ يميناً وننتهي
غرباء
في أكواخ الصيادين

ستنسى المدينة
ظلالنا الساقطات فوق برك الماء الصغيرة
ستنسى خطانا الحزينة
وتترك الشمس لنا وجوهاً
تتركنا
كملصقات ملونة على الأبواب الصدئة

البحر في الليل.. وجود مكتمل
العتم والضوضاء
العتم وصوت الموج
بقايا من صفيح البيوت.. القديمة
والماء

حين الشاطئ يلتقي بلسان الصخر
لن أكون بعد
دماء جمعها الملح فوق تراب الأرض
وريح رطب
وبقايا كلمات
بقايا صور
أتحلّل كماء البحر في الصباح
وتكونين
نخلة على الشاطئ

Alia Ahmad
Schriftstellerin aus Syrien

Was sagt das Grundgesetz zum Familiennachzug?

Übersetzung:
Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv, vogel@mahara-kollektiv.de

Die im Grundgesetz verbrieften Menschenrechte gelten für Staatsbürger und Ausländer gleichermaßen. So heisst es im ersten Absatz:
"Das Deutsche Volk bekennt sich darum zu unverletzlichen und unveräußerlichen Menschenrechten als Grundlage jeder menschlichen Gemeinschaft, des Friedens und der Gerechtigkeit in der Welt."

Der Artikel 3 des Grundgesetzes unterstreicht dies: "Alle Menschen sind vor dem Gesetz gleich". Demzufolge gelten die in den darauffolgenden Artikeln niedergeschriebenen Grundrechte für alle in Deutschlang lebenden Menschen. Dazu zählen unter anderem die in Artikel 6 zu Ehe, Familie und Kindern verbrieften Grundrechte: "Ehe und Familie stehen unter dem besonderen Schutze der staatlichen Ordnung. [...] Pflege und Erziehung der Kinder sind das natürliche Recht der Eltern und die zuvörderst ihnen obliegende Pflicht. Über ihre Betätigung wacht die staatliche Gemeinschaft."

Wie ist die aktuelle Diskussion um die verschärften Bedingungen für den Familiennachzug subsidär Schutzberechtigter vor diesem verfassungsrechtlichen Hintergrund einzuordnen? Ist es nicht erstaunlich, dass in einem Rechtsstaat wie Deutschland Gesetze und Ausführungsbestimmungen erlassen werden, die sich nur schwer mit dem Grundgesetz und den in ihm festgeschriebenen Rechten vereinbaren lassen? Gelten diese Grundrechte etwa nur für manche, stehen nur manche Familien "unter dem besonderen Schutze der staatlichen Ordnung"? Die Behauptung, es ginge lediglich darum, die Familienzusammenführung in einem rechtsstaatlichen Rahmen zu organisieren, verschleiert die Tatsache, dass hier dem Geist des Grundgesetzes zuwider gehandelt werden soll, um rechten Gruppierungen entgegenzukommen. Ihre Fundamentalopposition gegen den Familiennachzug untermauern sie mit fadenscheinigen Argumenten, die nur bereits Überzeugte überzeugt. Nicht überzeugen lassen sich davon jedoch all jene Staatsbürgerinnen und Staatsbürger Deutschlands , welche die universellen humanistischen Werte hochhalten anstatt sie Partikularinteressen unterzuordnen.

Natürlich gibt es Gründe für die Angst, welche die die wachsende Zahl von Flüchtlingen bei einigen hervorruft. Aber diese Angst sollte sie nicht blind machen für die bemerkenswerten Erfolgsgeschichten von Flüchtlingen: Sogar Menschen, denen nur subsidärer Schutz zuerkannt wurde, ist es gelungen auf dem Arbeitsmarkt Fuss zu fassen und so von Sozialhilfeempfängern zu Steuerzahlern zu werden.

"Im Bewußtsein seiner Verantwortung vor Gott und den Menschen" heisst es in der Präambel des Grundgesetzes, "hat sich das Deutsche Volk kraft seiner verfassungsgebenden Gewalt dieses Grundgesetz gegeben." Seit der Verabschiedung des Grundgesetzes hat Deutschland verschiedene internationale Übereinkommen unterschrieben und ratifiziert, welche die dort niedergeschriebenen humanitären Werte stärken, darunter die Genfer Flüchtlingskonvention von 1951 und deren Ergänzung, das "Protokoll über die Rechtsstellung der Flüchtlinge" von 1967. Werden Partikularinteressen diese Geschichte des Humanismus an den Rand drängen und die Deutschen dazu bringen, ihre "Verantwortung vor Gott und den Menschen" aufzugeben? Oder werden der Geist des Grundgesetzes sowie die in ihm verkörperten Werte und Ideale stärker sein als eine vorübergehende politische Verführung?

اللوحة للفنانة هبة العقاد
Facebook /Heba.Alakkad.Art

WIE SICH meine Mutter am Krieg beteiligte

Hossam Kalaji
Schriftsteller aus Syrien

Übersetzung:
Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv, vogel@mahara-kollektiv.de

Wenn mich meine Mutter per Whatsapp aus Damaskus anruft, ist ihr erster Satz: "Dein Zimmer sieht bestimmt wieder aus wie eine Müllhalde und du gehst ins Bett ohne Dir vorher die Füße zu waschen." Bevor ich irgendetwas sagen kann, legt sie nach: "Ich wette, in der Küche stapelt sich das dreckige Geschirr, der Boden ist schon ewig nicht mehr gewischt worden und Deine schmutzigen Kleider liegen überall herum! Ist es so schwer, sie einfach in die Waschmaschine zu stopfen?"

Wieder einmal frage ich mich, wie es den Müttern gelingt, inmitten eines schmutzigen Kriegs, inmitten von Nihilismus, so lebensbejahend zu bleiben.

Meine Mutter ist eine von Sauberkeit besessene Frau, die mehrmals am Tag die Fensterscheiben wischt. In der Tasche ihrer Schürze befinden sich immer Lappen und Putzmittel, über ihrer Schulter hängt stets ein kleines Handtuch für Notfälle.

In allen Lebenslagen verlässt sich meine Mutter auf ihre Nase: Sie riecht an der frisch gewaschenen Wäsche, um sie gegebenenfalls wieder zurück in die Waschmaschine zu werfen. Sie riecht an unseren Köpfen, jeden Morgen und jeden Abend. Als wir Läuse hatten, schor sie uns die Köpfe kahl und sprühte "Piff Paff" darauf, um uns dann, als wir vor Schmerzen durch die Gegend sprangen und uns die Köpfe rieben, aufmunternd zuzurufen: "Halb so wild, so sterben die Läuse!"

Als sie einmal im Auftrag meines großen Bruders bei der Familie seiner Angebetenen um ihre Hand anhalten sollte, wollte sie vor dem Haus kehrt machen und zurück nach Hause gehen. Auf dem Rückweg sagte sie ihm: "Eher friert die Hölle zu, als dass Du diese Frau heiratest! Ihr Haus stinkt!"

Wenn meine Schwester von der Schule nach Hause kommt, riecht sie an ihren Haaren und beklagt sich dann darüber, dass der Lehrer immer noch im Klassenzimmer raucht. Wenn sie vom Markt zurückkommt, geht sie als erstes ins Bad und beklagt: "Wir stinken!"

Meine Mutter kennt sich aus mit Chlor, täglich tränkt sie darin ihren Scheuerschwamm. Jedes Mal, wenn ich ihr sage, dass uns dieses Gift eines Tages töten wird, schimpft sie mich aus und nennt mich einen Dummkopf: "Hast Du denn in der Schule nichts gelernt? Möge Gott Dir Verstand schenken, liebes Kind! Wenn Chlor nicht gesund wäre, würden sie es doch nicht ins Leitungswasser mischen!"

Der seit Jahren andauernde Krieg in Syrien hat dem besonderen Geruchssinn meiner Mutter nichts anhaben können. Wenn sie sich abends auf den Balkon unseres Hauses stellt, kann sie sagen, welche Waffen bei den Kämpfen in der Nachbarschaft gerade zum Einsatz kommen. Dann trägt sie meinem kleinen Bruder auf: "Renn schnell zu den Nachbarn und sag ihnen, dass es Chlor ist. Sie sollen die Fenster schließen." Oder: "Es ist Giftgas, stopft alle Löcher zu!" Oder: "Sag ihnen, dass sie heute beruhigt schlafen können. Nur der Geruch von Schießpulver liegt in der Luft." So beteiligt sich meine Mutter am Krieg, als ein auf Gerüche spezialisiertes Frühwarnsystem.

Wenn meine Mutter den Boden wischt, müssen wir auf Zehenspitzen innerhalb bestimmter Linien aufs Klo gehen, um keine Schmutzspuren zu hinterlassen - wenn sie es uns überhaupt erlaubt. Hierbei versteht meine Mutter keinen Spaß. Vom anderen Ende des Zimmers streift ihr Blick über die Fliesen, und wehe wenn sie einen Fußabdruck entdeckt! Dann müssen wir unseren Allerwertesten schnell in Sicherheit bringen.

Während unserer Flucht, jedes Mal, wenn wir eine Ländergrenze überquerten, war meine Mutter bei uns. Auf Zehenspitzen bewegten wir uns über Landkarten, um unsere Füße nicht auf der falschen Seite der ungeraden Grenzlinien aufzusetzen. Nicht dass wir die sauberen Fliesen mit unseren vom salzigen Meereswasser verdreckten Fußsohlen verschmutzen! Ich könnte das niemals tun, denn meine Mutter beobachtet meine Schritte immer aus der Ferne. Hinter mir versprüht sie Chlor und winkt mir mit einem Strohbesen zu, den sie in ihren zarten Händen hält.

Auf meinem Mobiltelefon habe ich ein Foto von meiner Küche gespeichert, auf dem sie aufgeräumt und sauber aussieht. Schließlich lebe ich in ständiger Bedrohung und unter ständiger Beobachtung. Jedes Mal, wenn meine Mutter um ein Foto von der Küche bittet, schicke ich ihr dieses zusammen mit einem weiteren, das eine Sammlung vieler verschiedener Chlorflaschen neben dem Spülbecken zeigt. So weiß ich, dass sie gut schlafen kann.

اللوحة للفنانة هبة العقاد
Facebook /Heba.Alakkad.Art

QUO VADIS.. GLEICHSTELLUNG?

In letzter Zeit stehen Übergriffe von Männern, die in den letzten fünf Jahren nach Deutschland gekommen sind, gegen ihre Ehefrauen unter besonderer Beobachtung. Die Scheidungszahlen steigen, während sich Männer zunehmend darüber beschweren, dass das deutsche Gesetz Frauen bevorteile. Für viele verwandelt sich daher die bevorstehende Familienzusammenführung zu einer Tragödie. Die Fortsetzung der Ehe in der neuen Gesellschaft erscheint immer schwieriger.

Rima Al Qaq
MA in Intercultural Crisis Management.

Übersetzung: Mohamed Boukayeo, Mahara-Kollektiv, boukayeo@mahara-kollektiv.de

Die unterschiedliche Frauenbehandlung in Syrien und Deutschland ist eines der Themen, das immer wieder auftaucht, wenn es um Integration geht. In diesem Zusammenhang hängt eine der Fragen, die von Sozialarbeitern am häufigsten gestellt werden, mit der Vielehe und ihrer gesetzlichen Regulierbarkeit in Deutschland zusammen.

Gleichstellung: Wo stehen wir?

Die Herrschaft des Mannes über die Frau ist in der syrischen Gesellschaft keine individuelle Angelegenheit, sondern ein Vorrecht, das die Gesellschaft dem Mann gewährt. Dieses Vorrecht wird religiös gerechtfertigt, ist rechtlich und kulturell verankert, und wird von der Gesellschaft reproduziert. Nur eine kleine Minderheit der Männer in Syrien ist sich dessen bewusst und ruft zur Gleichstellung auf. Auch bei den Frauen ist es eine Minderheit, die zu einem Ende dieser Ungerechtigkeit aufruft.

Mit der Ankunft in Deutschland ändert sich die Aufgabenteilung in der Familie, und damit auch die Rolle des Mannes. In Syrien ist der Mann in der Regel für die Versorgung der Familie verantwortlich, während sich die Frau um den Haushalt und die Kindererziehung kümmert. Ohne nennenswerte Änderungen führt die Frau auch in Deutschland ihre gewohnte Rolle aus: sie kümmert sich um den Haushalt und die Kinder. Da sie aus einer patriarchalen Gesellschaft kommt, betrachtet die deutsche Gesellschaft sie als unterdrückt und schenkt ihr besondere Aufmerksamkeit. Der Mann dagegen verliert seine Rolle als Versorger der Familie. Seine Rolle übernimmt das Jobcenter, das der Frau den gleichen Geldbetrag zuteilt, wie dem Mann. Das schwächt seine Position zusätzlich, sodass sich seine Frau von ihm trennen kann, ohne sich Sorgen über die Sicherung ihres Lebensunterhalts machen zu müssen.

Auf dem Arbeitsmarkt bleiben viele Syrer erfolglos und können keinen Job finden. Zu der Sprachbarriere kommen noch viele andere Hürden wie die ungewohnte deutsche Bürokratie, Schwierigkeiten, sich auf dem Arbeitsmarkt zurecht zu finden, die große Konkurrenz und manchmal auch Rassismus.

Umgang mit Gewalt gegen Frauen

In Syrien ist Gewalt gegen Frauen eine Alltäglichkeit. Sie wird offen und ohne nennenswerten Widerstand - mit Ausnahme einer kleinen Minderheit, die dagegen ankämpft - ausgeübt und reicht von körperlicher bis hin zu kultureller und institutioneller Gewalt.

Mädchen haben einen Erziehungsberechtigten, der für sie verantwortlich ist und Entscheidungen für sie trifft. Wenn sie älter sind und heiraten, übernimmt der Ehemann diese Aufgabe. Wenn ein Ehemann seine Frau schlägt, dann sagt man: „Es ist seine Frau, das geht uns nichts an!" Und natürlich steht einer Frau nur die Hälfte des Erbes zu, das ihrem Bruder zusteht. Man sagt: „Das ist Gottes Gesetz!" Und wenn ihr Ehemann ihr Unrecht antut, dann sagt sie: „Das ist mein Schicksal!" Andere Themen werden totgeschwiegen nach dem Motto „Wir können eh nichts daran ändern!"

In Deutschland dagegen haben Männer keine sozialen, kulturellen oder rechtlichen Privilegien gegenüber den Frauen. Im Artikel 3 des Grundgesetzes heißt es dazu:

(1) Alle Menschen sind vor dem Gesetz gleich.

(2) Männer und Frauen sind gleichberechtigt. Der Staat fördert die tatsächliche Durchsetzung der Gleichberechtigung von Frauen und Männern und wirkt auf die Beseitigung bestehender Nachteile hin.

(3) Niemand darf wegen seines Geschlechts, seiner Abstammung, seiner Rasse, seiner Sprache, seiner Heimat und Herkunft, seines Glaubens, seiner religiösen und politischen Anschauungen benachteiligt oder bevorzugt werden. Niemand darf wegen seiner Behinderung benachteiligt werden.

Das deutsche Recht stellt Gewalt unter Strafe, selbst wenn sie von einem Vater oder Ehemann begangen wird. Es ist verboten, Frauen verbal oder sexuell zu belästigen, oder aufgrund ihres Geschlechts zu verspotten. Frauen dürfen nicht ihrer Rechte, Freiheiten und Menschenwürde beraubt werden.

Lösungsansätze

Es gibt keine Patentlösung für den Umgang mit diesen Unterschieden. Klar ist aber, dass das Gesetz für alle gilt und von allen eingehalten werden muss. Syrische Männer und Frauen müssen die großen Unterschiede zwischen der Herkunfts- und der neuen Gesellschaft verstehen lernen. Sie müssen die Notwendigkeit erkennen, um Hilfe zu ersuchen, wenn sich familiäre Probleme zuspitzen oder sich eine psychische Krise anbahnt.

Vieles, was in Syrien als akzeptabel galt, war in Wirklichkeit ein Ergebnis von Unterdrückung, Einschüchterung und Ausbeutung der Frauen. Die negativen Ergebnisse dieser Behandlung sieht man jetzt: bei der ersten Gelegenheit rebellierten viele Frauen und forderten ihre Unabhängigkeit ein. Sich das bewusst zu machen, kann sowohl Männern als auch Frauen dabei helfen, sich mit den Unterschieden in der neuen Gesellschaft zu arrangieren.

Männer und Frauen können sich die Zeit nehmen, um darüber nachzudenken, was Gleichheit und Gerechtigkeit genau bedeuten. Dazu gehören geteilte Pflichten und Verantwortlichkeiten, gegenseitiger Respekt, sowie Partnerschaft und Verbindlichkeit. Ein solches Verständnis von Gleichstellung hat nichts mit dem Stereotyp gemein, welches das Thema auf das Recht der Frau auf ein ausschweifendes Leben reduziert.

Entdecke **MoneyGram MyWay**™

Auf *moneygram.de/myway* stellen wir die Vielfalt des Geldversands vor.

Bargeld • Bankkonto • Mobile Wallet • Online

© 2018 MoneyGram. MoneyGram, „bringing you closer“ und der "Globe" sind eingetragene Marken von MoneyGram. MoneyGram International Limited ist ein autorisiertes Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR), welches von der Financial Conduct Authority in Großbritannien reguliert ist.
18-04255